# فى النمو المعرفى للطفل

## سن ٤ - ٧ سنوات

## (دراسات تطبيقية)

الدكتورة

عفاف أحمد عويس

أستاذ مساعد علم النفس

كلية رياض الأطفال بالدقى

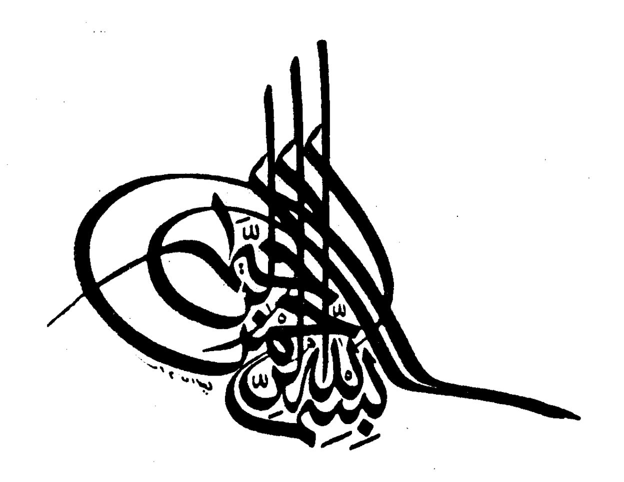
١٩٩٣

الناشر

مكتبة الزهراء

٨ شارع عبد العزيز - عابدين / القاهرة

ت / ٣٩١٦٥١٨



# مقدمة

كيف يفكر الطفل ، كيف يستخدم اللغة ، ما هى الخصائص التى يتسم بها تفكيره وأحكامه على الأشياء والمعالم من حوله ، تلك أسئلة شغلت بال العلماء منذ قرن من الزمان وقد كان بياجية - كما قال إدوارد كلاباريد سنة ١٩٢٣ - ماهراً إلى درجة كبيرة حين استخلص من نظريات العلماء فى التحليل النفسى وغيرها خير ما فيها ، وجعلها تلتقى جميعاً عند تأويل عقلية الطفل . وهو بذلك قد ساعد على تبديد كثير من النهوض الذى حير الباحثين فى ذلك الوقت عن منطق الطفل .

لقد حظى علم النفس الطفل على يد بياجية بالاهتمام البالغ ، فقد كان له الفضل فى أن وجه النظر إلى أن الطفل ليس راشداً صغيراً ، بل هو إنسان له منطقة وطريقته فى التفكير كما أن له حاجاته وميوله التى تختلف عن حاجات وميول الراشد .

اهتم بياجيه بمراقبة طريقة الطفل فى التفكير ، وراقب بصيغة خاصة الإجابات الخاطئة التى يجيب بها الطفل على اختبارات بينه للذكاء . ولاحظ أن الأطفال فى نفس العمر يقعون فى نفس الأخطاء تقريباً ؛ ومن هنا كان اهتمام بياجيه بدراسة الطريقة التى يفكر بها الأطفال .

وقد حدد بياجيه مراحل النمو العقلى للإنسان من الميلاد حتى المراهقة فى أربعة مراحل واعتبر أن لكل مرحلة خصائصها التى تميزها عن غيرها . كما اعتبر أن كل مرحلة مؤدية إلى المرحلة التالية عليها ، وأن المرحلة التالية لا تنفى وجود المرحلة السابقة ، بل تبنى عليها ولذلك فإن الوصول للمرحلة الأعلى يشترط المرور بالمرحلة الأدنى .

يتناول هذا الكتاب الذى يقدم بصفة خاصة لطالبات كلية رياض الأطفال ، نظرية بياجيه من ثلاثة جوانب .

**الجانب الأول** : هو وضع نظرية بياجيه بين أهم النظريات التى تحدثت عن نمو الطفل باعتبار أن كل منها قد ركزت على جانب من جوانب النمو واعتبرته مؤثراً فى نمو الجوانب الأخرى على سبيل المثال فإن نظرية التحليل النفسى قد ركزت على النمو الانفعالى ونظرية الذات قد ركزت على الاحتياجات الإنسانية وجان بياجيه ركز على النمو المعرفى باعتباره مفتاحاً مؤثراً لفهم النمو فى الجوانب الأخرى وهكذا . هذا ما يقدمه الفصل الأول من هذا الكتاب .

**الجانب الثانى** : يقدم شرحاً لأهم ما جاء فى نظرية بياجيه عن بناء العقل ووظيفة العقل وتنظيمه والمراحل التى تحدد ارتقاء الفكر عند الطفل مع التركيز على مرحلة النمو من ٤ - ٧ وهى مرحلة رياض الأطفال . وهذا ما يقدم فى الفصل الثانى .

**الجانب الثالث** : يقدم تطبيقات نظرية بياجيه لتنمية القدرات المعرفية للأطفال فى الروضه وهو ما يعرض فى الفصل الثالث ، كما يقدم نماذج لموضوعات معرفية مختلفة قدمت فى عدد تجريبى لمجلة للأطفال سن ٤ - ٧ سنوات تتضمن العديد من المهارات العقلية واللغوية ، وهى بعنوان « ياسين وياسمين » داخل إطار بحث ميدانى يناقش كل موضوع من هذه الموضوعات ومدى مناسبته لعقل الطفل فى هذا العمر . وهو ما نقدمه فى الفصل الرابع . ويقدم الفصل الخامس دراسة أخرى عن موضوعات مجلة ياسين وياسمين تهدف إلى دراسة الفروق بين ما يعجب به الطفل وبين ما يرى الكبار أنه مناسب لعقله واحتياجاته .

وفى نهاية الكتاب يوجد ملحقاً يتضمن موضوعات مجلة ياسين وياسمين .

وأخيراً نرجو أن يكون هذا الجهد مفيداً لقارئه سواء كان طالباً جامعياً أو قارئاً مهتماً بالأطفال .

والله الموفق

عفاف عويس

* * *

# الفصل الأول

## الخصائص الارتقائية للأطفال

**مقدمــــة :**

إن معرفتنا بالأطفال فى مراحل نموهم وخصائص كل مرحلة عمرية تجعلنا علي دراية بمن نخاطب ؛ لكى نشد انتباهه للمادة الثقافية التى نقدمها له ، والتى تهمه بالطبع بحيث تقدم باسلوب مناسب ومستوى ملائم .

وبداية فإن التحدث عن خصائص الأطفال يعنى التحدث عن خصائص المراحل العمرية للنمو، وكما هو معروف فإن هناك اتفاق على تقسيمات المراحل العمرية لمرحلة الطفولة ، وان كانت هذه التقسيمات أو التحديدات هى تحديدات مبدئية ؛ لأن القدرات تختلف من حيث المستوى الذى تبلغه ، والعمر الذى تنضج فيه ، كما تختلف من طفل الى آخر تبعا لمبدأ الفــروق الفردية ، وتختلف أيضا من مجتمع الى آخر .

وقد قدم علم النفس الارتقائى عدداً من النظريات التى تتحدث عن خصائص المراحل العمرية عند الأطفال ، سوف نعرض هنا لبعضها الذى نتوقع أن يفيد منه مُعدّى ومُقدّمى المضمون الثقافى للأطفال ، سواء كانوا مبدعين أو منشطين أو مشرفين فى رياض الأطفال أو الأندية الثقافية أو مقدمى برامج بالإذاعة والتليفزيون أو آباء وأمهات بالطبع .

يرى أصحاب الاتجاه الإنسانى فى دراسة النمو وعلى رأسهم ابراهام ماسلو وكارل روجرز أن الأطفال يبدون منهمكين فى عملية مستمرة لمعرفة أنفسهم وعالمهم . وكلما ازدادوا نضجا ازداد تبعا لذلك عالمهم ، فمن الأم والأب الى الاخوة والأخوات إلى الأقارب والأقران ، ثم الناس والأماكن التى قد يسمعون عنها ولايرونها .

ولكى ينمو الأطفال بفاعلية أكبر ولكى ينجحوا كأعضاء فى جماعة إنسانية عليهم أن يعرفوا أنفسهم ليصلوا إلى ذاتيتهم ، وعليهم ايضا أن يعرفوا كل ما يتعلق بالتفاعل الاجتماعى ، وفى أى شئ يتشابهون مع الآخرين وفى أى شئ

يختلفون عن غيرهم ، من ناحية أخرى يتميز الأطفال بقدرات إدراكية هائلة وإمكانات وراثية عقلية وفسيولوجية .

ولذلك كانت مرحلة الطفولة خاصة الطفولة المبكرة هى المرحلة الحاسمة فى حياة الانسان .

وقد سعى علماء النمو والباحثون فيه إلى اكتشاف البناء النفسى للأطفال ومظاهر ارتقاء القدرات المعرفية واللغوية والإبداعية والاهتمامات والاحتياجات النفسية والمهارات والمشكلات التى تعترض عملية النمو المتوافق .

يساعدنا فهم الاحتياجات النفسية فى نظرية تحقيق الذات عند ماسلو ، والازمات النفسية الاجتماعية فى نظرية اريكسون ، ومراحل النمو المعرفى فى نظرية بياجيه ، والنمو الخلقى لكوهلبيرج ، والتعلم بالقدوة لبندورا ، على أن نؤلف ونختار ونقدم الكتب والمسرحيات والبرامج الثقافية للأطفال من أعمار معينة .

لذلك سوف نلقى نظرة سريعة على نظريات النمو عند كل من ابراهام ماسلو واريك اريكسون وجان بياجية ولورنس كوهلبرج والبرت بندورا .

فقد كان اهتمام ماسلو بالتربية اهتماما عظيما ؛ فقد ركز اهتمامه على تحقيق الذات كدافع للنمو والتطور بالنسبة للفرد . أما اريكسون فقد ركز على تطوير الذات من خلال التفاعل مع المجتمع . وكتب بياجية بتوسع عن تطور الإدراك المعرفى عند الاطفال وربطه بالتطور النفسى عموما . وكوهلبيرج اهتم بالنمو الخلقى أو القيمى ، أما بندورا فقد وجه اهتمامه نحو تأثير النماذج الاجتماعية على سلوك الأفراد وتعلمهم .

لمثل هذه النظريات مدلولات ضمنية تؤازر وتساعد على توجيه ثقافة الطفل فى جميع صورها الفنية والأدبية ، المقدمة من الكبار إلى الاطفال ، أو التى يمارسها الأطفال بتخطيط من الكبار ؛ ذلك لأنها تشير إلى احتياجات الأطفال فى أطوار نموهم ، كما أنها تساعد على تحديد خصائص المراحل العمرية للأطفال واتجاه النمو فى كل مرحلة والمظهر النمائى الذى يميزها عن المراحل الاخرى .

## نظرية ماسلو لتسلسل الاحتياجات :

اعتقد ماسلو أننا كلما تعمقنا فى سعينا نحو تحقيق أنفسنا أو نحو الذاتية الفردية كلما ازددنا فهما للجنس البشرى جميعه . وعندما تكتمل المعرفة الإنسانية لدينا بهـذه الصورة لا ندرك كيف مختلف عن غيرنا ، بل كيف نتشابه معـهم أيضا . وعلى الرغم من أن أعمال ماسلو قد تركزت على البالغين فقد كان لديه كثير من الأقوال عن الأطفال أيضا ، وقد طبقت أقواله على أعمار مختلفة .

كما اعتقد ماسلو أن حاجات الإنسان تمثل تسلسلا هرميا يتراوح بين الحاجات الفسيولوجية الاساسية حتى يصل إلى تحقيق الذات الواقعية . ويرى أنه ينبغى إشباع الحاجات فى المستوى الأدنى بشكل معقول ؛ لكى يمكن اشباع حاجات المستوى الذى يليه ؛ فعلى سبيل المثال لايمكن لطفل جائع باستمرار أن ينمى حاجتة إلى الفضول المعرفى .

لقد حدد ماسلو (١٣)خمسة مستويات تمثل الاحتياجات الأساسية للأفراد ، ليصلوا إلى تحقيق ذواتهم هى : الحاجات البيولوجية ، الحاجة إلى الامن ، الحاجة إلى الحب ، الحاجة إلى تقدير الذات ، الحاجة إلى تحقيق الذات . وسوف نحاول فيما يلى أن نتحدث عن عدد من احتياجات الأطفال المباشرة أو غير المباشرة فى مراحل عمرية مختلفة ترتبط بالتنشئة الثقافية لهم ؛ إذ من الممكن ان يكون المضمون الثقافى الذى يقدمه الكبار من ذوى الحس المرهف والبصيرة الانسانية مع حب ملاحظة الأطفال والتفاعل معهم مشبعا لتلك الاحتياجات .

### ١- الحاجة إلى السعادة والرفاهية الطبيعية (الجسمية ) :

يبدأ احساس الطفل بالسعادة الجسمية بين ذراعى الام والأب ، ويتضمن هذا الإحساس الغذاء والراحة ويتدرج إلى كل شئ يعطى الإحساس بالسعادة ، علما بأن إشباع هذه الرغبات المادية يعطى إحساسا بالأمن لدى الصغار والكبار أيضا . وتقول مارجريت والن : إن من كانوايكتبون قصص الجن والعفاريت فى الأزمان الماضية نادرا ما كانوا يجدون الطعام المشبع أو الغطاء الذى يقيهم من البرد ولذلك فقد امتلأت قصصهم بكلام عن الموائد المليئة بالطعام والمواقد الدافئة والملابس الفاخرة والجواهر واللآلئ الثمينة وهى تشكل مظاهر أو رموز الراحة والطمانينة الجسمانية للجنس البشرى (20 : 19) .

٢- الحاجة إلى الحب المتبادل :

كل من أفراد الجنس البشرى فى حاجة إلى الحب ، وهذه الحاجة غاية فى الإلحاح ، بحيث انها إذا تعثر إشباعها فى ناحية بحثت عن اتجاه آخر للإشباع ، مثل حب الحيوانات والنباتات والأشياء يفعل ذلك الأطفال والكبار أيضا . ويتلقى الاطفال دروسهم الاولى عن العلاقات العاطفية فى الاسرة ويسهم أدب الأطفال ايضا فى توضيح ذلك فقد يجد طفل منبوذ فى أسرته شبيها له فى قصة يقرؤها فيخفف ذلك من إحساسه بالاختلاف ، وقد تجد البنت شبيهة لوالدتها فيتأكد لديها إحساس كان غائباً عنها لديها . وقد يجد الاطفال من قراءة القصص أو مشاهدة الافلام والمسرحيات والأفلام والتمثيليات التلفزيونية أن عائلاتهم تعنى الكثير بالنسبة لهم ، ومن ناحية اخرى فإن ذلك قد يزود الطفل بنماذج من العلاقات والتعاملات لم تمر عليه فى أسرته فيزداد فهمه للحياة العائلية .

والموضوعات التى تتحدث عن الحيوانات ودفاعها عن صغارها ، وقصص الحيوانات الأليفة ووفائها للإنسان ، كلها تقدم تأكيدا لحاجة الإنسان لأن يحب ويحب . وإشباع الحاجة إلى الحب فى علاقات الأسرة والحيوانات الأليفة يؤدى إلى التطلع إلى الحب خارج نطاق الأسرة سواء مع نفس الجنس أو مع الجنس الآخر ، وتنشأ الثقة فى التغلب على المخاطر أو الإخفاق فى هذا النوع من العلاقات .

٣- الحاجة إلى الانتماء :

تنشأ الحاجة إلى الانتماء أساسا من إشباع الحاجة إلى الطمأنينة والحب ، فكل كائن بشرى يسعى لأن يكون عضوا فى جماعة ، فقول الطفل بافتخار : أمى ، اخى الاكبر ليست إلا تعبيرا عن حب الطفل لنفسه وهو فى نفس الوقت بداية انتمائه للعائلة ، ويعتبر هذا الانتماء للآخرين بداية الإحساس المتزايد بالانتماء إلى جماعة . وينطلق الأطفال من هذا الانتماء العائلى إلى الانتماء إلى الاصدقاء ، والمدرسة أو الجماعة فى المدينة التى يسكنها أو جماعة فى مدينة أخرى .

وتبدأ المواد الثقافية للأطفال بإشباع الحاجة إلى الانتماء بموضوعات عن الأسرة فى السن الصغير ثم تتدرج إلى موضوعات عن الانتماء إلى الأصدقاء . وتعرض هذه المواد الثقافية نماذج من كفاح الاطفال لكسب الحب أو للاطفال الذين

اكتسبوا مركزا مرموقا فى الجماعة لأنهم محبوبون ، أو بعد أن كانوا منبوذين ، ومع ما يكتنف العالم الإنسانى من شرور بسبب الحروب أوالتفرقة العنصرية أو الاجتماعية أو التلوث .الخ . ومع زيادة وسائل الاتصال الإنسانى يحتاج الأطفال إلى مضمون ثقافى يخاطب الفئات المظلومة أو المقهورة أو التى تعانى من مشكلات ليس لهم يد فيها ، وتُقدم حُلولٌ واقعية وتفاؤلية لهم . فلايحدث فقط الانتماء إلى الجماعة بل التماثل أيضا بحماس وتجانس مع جماعات متعددة من البشر (Ibid: 24 - 23) .

٤- الحاجة إلى بلوغ الكفاءة :

تعتبر الحاجة إلى الإحساس بالكفاءة أو إلى التفاعل مع البيئة بكفاءة قوة فطرية دافعة إلى السلوك ، يبدأ الوليد فى التنقيب ببصره والزحف وإمساك الأشياء ...الخ النشاطات التى تعتبر من قبيل السلوك البدائى ، ثم ينمو الطفل فتنمو معه النشاطات البدنية أو الفكرية المعقدة فى الرياضيات أو الموسيقى ، وهو يسعى فى كل ذلك إلى الكفاءة ، وكما تؤدى الكفاءة إلى الارتياح فإن الإعاقة أو الفشل يؤدى إلى عدم الارتياح . والطفل مثل الكبير لابد له من أن يشعر بالكفاءة شعورا مرضيا من ناحية أو أخرى ليكون سعيدا أو متوافقا توافقا حسنا ، وعلى قدر ما يكون الإحساس بالكفاءة مربحاً فإن الاحساس بالفشل والتعثر معوق . والاعمال الثقافية التى تتعرض لقصص الأبطال الذين يحاولون إثبات كفاءتهم رغم مايعترضهم من صعاب تعتبر مثالا أو قدوة للأطفال تعينهم على التعرف على الطرق المختلفة للتغلب على التعويق وإثبات الكفاءة . ويعتبر بلوغ الكفاءة معوضا عن النبذ وخطوة نحو القبول ؛ فالطفل الذى يشعر بنبذ الجماعة له ؛ لأنه خجول أو منطو أو لديه إعاقة بدنية من أى نوع ، ويثبت كفاءته فى مجال معين مثل الرياضة البدنية أو العزف أو الغناء ، يكتسب بذلك قبول الجماعة له .

٥- حاجة الأطفال إلى المعرفة :

كثيرا مايشكوا الآباء من فضول الأبناء وكثرة أسئلتهم ، غير أن ذلك يمثل حاجة إلى المعرفة والتأكد والتحقق من الأشياء ، وهى حاجة أساسية عند الأطفال تسهم المواد الثقافية من كتب أو مجلات أو دوائر معارف أو أفلام أو مسرحيات فى

إشباعها ويحتاج الطفل أن يكتسب عادة التنقيب بنفسه عن المعلومات ليشعر بالطمأنينة الفكرية . ويمكن تدريب الطفل على أن يبحث بنفسه عن إجابات لأسئلته من عمر صغير جدا بأن يشجع الطفل على قراءة الكتب المناسبة لسنه ، وأن يتعود الكشف فى القواميس ودوائر المعارف والموسوعات الخاصة بالأطفال . فكثير من الآباء يظنون أن الطفل لا يستطيع استخدام القواميس أو الأطالس فى حين أن حب الاستطلاع عند الطفل يجعله يتعلم ويكتسب هذه المهارة بيسر وسهولة .

٦- الحاجة إلى الجمال والترتيب :

تعتبر الحاجة إلى الجمال والترتيب حاجة بشرية تبدو متنازعة أو غير متسقة مع سعى الإنسان إلى الطمأنينة والكفاءة ، إلا أن الحاجة إلى الجمال والترتيب تعتبرعاملا ميسرا لاشباع هاتين الحاجتين . والمضمون الثقافى الذى ينمى تقديرالجمال والتناسق والترتيب مثل الأعمال الفنية التى تعرض تاريخ الحضارات مثل الفن الفرعونى أو الفن الصينى أو اليابانى يشبع حاجة الأطفال إلى تقدير الجمال والترتيب ، وينمى حاسة التذوق الفنى والادبى فيستطيع ان يتدرج فى حسه الفنى ، وتنمو لديه القدرة على النقد ومن ثَم الإبداع .

وتشبع القصص المقروءة أو الدرامية الحاجات النفسية للأطفال إذا ماراعينا طريقة التخاطب مع كل عمر بما يناسبه : فالطفل سن ٤-٦ يناسبه القصص التى تعرض لأسرة سعيدة بأبنائها ، يحبهم الطفل ،يتقمص سلوكهم وهى تشبع لديه الحاجة إلى أن يُحب ويُحَب ، كما أن القصص التى تعرض العلاقات الطيبة بين الناس والكائنات توسع دائرة الحب ، وتغرس الاتجاهات الطيبة نحو الآخرين،وتقبل ضعفهم أو عجزهم ( ملحوظة : فى أثناء عرض مسلسل الأيام لطه حسين قال طفل لوالده : إن الاعمى شحات يجب أن يموت ، وبالمناقشة غير الطفل وجهة نظره ).

## نظرية اريكسون النفسية الاجتماعية :

تنطوى نظرية اريكسون فى النمو على الاعتقاد بأن النمو يحدث كلما تقدم الناس فى المراحل النفسية والاجتماعية ، وقد تكلم عن المراحل العمرية باعتبار أن كل منها تمثل أزمة خاصة بها يحدث فيها مواجهة بين الفرد والآخر ، ويرتبط النمو السليم أو المتوافق بحل هذه الازمة بجهود يسهم فيها الطفل والآخر معا ، أى أن الأزمة تحل لصالح عملية النمو ، أو لاتحل فيتعثر النمو . بمعنى آخر فإن لكل

مرحلة جديدة صراع يواجه ويحل ، كما أن لكل مشكلة حل إيجابى أو حل سلبى ، ويظهر الحل الإيجابى فى الصحة النفسية بينما يقود الحل السلبى إلى سوء التوافق . ويعتمد حل أى صراع جزئيا على كيفية مواجهة المشكلات السابقة بنجاح ؛ لأن الصحة النفسية لاتثبت من مرة واحدة وإلى الأبد . ولحسن الحظ أو لسوئه فإن الخبرات المتأخرة يمكن ان تتضاد مع الخبرات السابقة فتحل مشكلة سابقة ، أو توقع فى مشكلة جديدة .

والصراعات كما يراها اريكسون موجودة كلها عند الميلاد ، لكنها تصبح أكثر سيطرة عند نقاط خاصة فى دائرة الحياة ؛ ولذلك فقد تميزت كل مرحلة عمرية بأزمة خاصة بها .

ففى خلال السنة الأولى وهى توازى المرحلة الفمية عند فرويد يواجه الطفل صراعا بين (الثقة وعدم الثقة) وتعد علاقة الأم مع الطفل على درجة كبيرة من الأهمية ؛ فإطعام الطفل وتدفئته ومعانقته واللعب معه والتحدث إليه ينمى عند الطفل احساس بأن البيئة أمان ومبعث على السرور(الثقة ) ، وعندما تفشل الأمهات فى مواجهة احتياجات الطفل هذه فسوف ينمو الصغار وسط المخاوف والشكوك (عدم الثقة ) .

وخلال السنة الثانية التى توازى المرحلة الشرجية عند فرويد، يواجه الأطفال التحدى الثانى وهو ( الاستقلال فى مقابل الخجل والشك ) فطاقات الأطفال تنمو بسرعة فى هذا الوقت ؛ إنهم يحبون الجرى والدفع والجذب والشد والمسك وتركهم يذهبون دون قيد ، فإذا شجع الوالدان الأطفال على أن يقفوا على أقدامهم ويمارسوا قدراتهم الخاصة فسوف ينمى الأطفال ضبط العضلات والحاجات البيئية وضبط أنفسهم ( الاستقلال الذاتى ) أما إذا استعجل الوالدان الطلب أو منعوا الأطفال من استخدام مهاراتهم الجديدة فإنهم سوف يتعرضون للخجل والشك .

ويكون الأطفال فى سن الثالثة إلى الخامسة نشيطين ، فهم يجرون ويقفزون ويتشاجرون . إنهم يفخرون بمواجهة البيئة وقهرها ، انهم يشتقون تقدير الذات من القوى العقلية : اللغة والخيال والألعاب الإيهامية ، ويواجه الصغير فى هذه المرحلة صراعا جديدا ( المبادأة ضد الذنب ) وهى توازى المرحلة القضيبية عند فرويد .

فاذا حاول الوالدان أن يفهما وأن يجيبا عن الأسئلة ؛ ويقبلا حركة الطفل ونشاطه ، فإن الاطفال يتعلمون الاقتراب مما يرغبون (المبادأة ) ، واذا كان الوالدان غير صبورين أو عقابيين ، ويعتبرون اللعب والاسئلة والحركة الكثيرة أمورا حمقاء ، فإن الأطفال يشعرون بالذنب وانهم غير جديرين بالثقة ، ويكفون عن السلوك وفقا لرغباتهم الخاصة ويسلكون تبعا للأوامر الصادرة من الأهل (الذنب ) .

والطفل من سن السادسة وحتى الحادية عشرة يدخل عالما جديدا ، هو المدرسة بما فيها من أهداف ينبغى أن تحقق ، وتحديد للنشاط التلقائى ، ونجاح وفشل فى الدراسة ، ويتعلم الطفل فى المدرسة ان يكون عاملا . وهنا يواجه الطفل الأزمة الرابعة أو الصراع الرابع (الانتاجية فى مقابل الدونية) .

فعندما يشعر الأطفال أنهم أقل كفاءة عن أقرانهم فى التحصيل والمهارات والقدرات ينمو لديهم الإحساس بالدونية( النقص )أما الأطفال الناجحون فيظهرون مع شعورهم بالكفاءة والسرور فى العمل إحساس (بالانتاجية) .

وتحدث خلال مرحلة المراهقة بداية المرحلة التناسلية عند فرويد أزمة (الذاتية أو الهوية) ، وإذا لم تحل هذه الأزمة فسوف يواجه المراهق خلط الأدوار فعلى المراهق أن يجمع بين تصورات عديدة للذات مثل ( شاب ، صديق ، طالب ، قائد ، تابع ، عامل ، رجل ، امرأة ) فى تصور واحد وعليه أيضا أن يختار مهنة ونمط للحياة .

وعندما يحرز الشاب الثقة والاستقلال والمبادأة والكفاية يمكنه أن يجد ذاته بسهولة ، أما إذا تغلبت هذه الازمة وهى أزمة الهوية فإن المراهق يحاول أن يعرف من هو وعن أى شئ يبحث . والبحث عن الهوية فى رأى اريكسون يفسر أنماطاً كثيرة لسلوك المراهق .

ويظهر تحد جديد خلال مرحلة الرشد المبكر ( الألفة فى مقابل العزلة )، ويقول اريكسون : إن الراشدين الصغارمستعدون لتكوين الروابط الاجتماعية الراقية التى تتميز بالاهتمام والمشاركة والثقة .

ووفقا لرأيه تتطلب الألفة نمو العلاقا ت الجنسية مع شخص محبوب من الجنس الآخر، شخص يرغب أن ينظم معه نظام العمل والإنجاب والترفيه (5 , 19) ان الناس الذين ينقصهم الإحساس بالهوية الشخصية يقضون وقتا صعبا فى تكوين

العلاقات الحميمة : فهم يعزلون أنفسهم أحيانا ، وأحيانا يقيمون علاقات محدودة تنقصها التلقائية والأصالة .

وتستمر الصراعات ويكون على الراشد فى مرحلة منتصف العمر أن يختار بين ( الانتاجية ضد الانشغال بالذات ) ويقصد اريكسون بمصطلح الانتاجية هنا الاستسلام للمستقبل وللجيل الجديد ، ويعتقد أن اهتمام الناس النشطه ورفاهيتهم ومحاولة جعل العالم مكانا أحسن من الأمور التى تعظم أو تضخم الذات ، اما الانشغال الكامل بالذات فيؤدى إلى الركود .

وعندما تقترب الحياة من نهايتها فإن الشخص المسن يواجه الأزمة الأخيرة ، وهى (التكامل ضد اليأس أوالقنوط) ، ويظهر التكامل عندما ينظر الناس إلى الخلف ويشعرون بالقناعة ويقبلون على حياتهم كشئ قيم، أما اليأس فإنه يقيد هؤلاء الناس الذين لا يجدون فى ماضيهم معنى ولو ضئيلا ويرون حياتهم كشئ ضائع ، ويبدو الوقت وكأنه انتهى (6) .

ومايعنينا فى تقسيم اريكسون للأزمات النفسية الاجتماعية باعتبارها تمثل مراحل عمرية فى نمو الإنسان ، هو أن نوضح أن أزمات الطفولة كما رآها اريكسون تبدو ذات صلة بالاحتياجات التى ذكرها ماسلو ، وعلى ذلك فبوسع المضامين الثقافية للأطفال أن تحل أو تساعد فى حل تلك الأزمات النمائية كما أن بوسعها أن تشبع الحاجات النفسية للأطفال .

## نظرية جان بياجيه المعرفية :

اعتمد بياجيه فى نظريته عن نمو الأطفال على ملاحظة النمو المعرفى واهتم بالتفكير المتمثل فى تكوين المفاهيم . وبفضل قدرتنا كراشدين على خلق نوع من النظام على العالم المادى والاجتماعى المحيط بنا ، والذى هو فى حقيقته شديد التنوع ، ويحتوى على تنبيهات كثيرة جدا : أصوات وألوان وأضواء ومواد وأشكال ، وبفضل ما نكتسبه من قدرة على التنظيم لهذا العالم من خلال الأفكار والمفاهيم ، نستطيع ان نتحرك بكفاءة فى البيئة المحيطة بنا ، ونسعى لتحقيق أهدافنا ، ونتصرف مع كثير من الاشخاص ، ونواجه كثيرا من المشكلات ، ونعالج كثيرا من الأشياء المحيطة بنا بأكبر قدر من الدقة والثقة .

ويتمثل أهم قدر من كفاءة تصرفاتنا هذه فى قدرتنا على تكوين نظام من المفاهيم نستخدمها كمرشحات على أساس من الخبرة التى تصف الأحداث التى نمر بها وتزنها وتقييمها ، مما يشكل استجاباتنا للتنبيهات المختلفة الصادرة من الأشياء والاشخاص حولنا ، أى أن المفاهيم التى نكونها عن العالم المحيط بنا تستخدم كوسيلة تساعدنا على حسن التوافق مع العالم .

فالمفاهيم هى التى تمكن من وجود علاقات جيدة ومتوافقة بين الأفراد وبيئتهم ؛ لأنها عبارة عن ادوات عقلية تستخدم فى تنظيم الفرد لعالمه ولحل المشكلات التى تواجهه ؛ لأن الفرد عندما يستخدم المفهوم يفكر مستخدما الرموز والفئات ، وعندما يحول التنوع الشديد فى التنبيهات المحيطة به إلى فئات فإنه يقلل من الغموض وعدم الدقة ، ويرتبط بقدرته على التعامل مع المفاهيم والفئات التصورية ، قيامه بأنماط من السلوك التى تتمثل فى افعال حركية أو أفكار أو تخيلات .

إن رصيده من هذه المفاهيم هو الذى يمكنه من حسن الاستجابة بعد أن يحدد فئة المنبهات التى يدركها من حوله ؛ أى أن هذه المفاهيم هى التى تقوم بالدور الأكبر فى توافق الانسان مع التنبيهات شديدة التعقيد فى العالم المادى والاجتماعى (12) .

ويتم اكتساب هذه المفاهيم وتحصيلها من خلال عمليات مختلفة ومعقدة يمر بها الافراد قبل بلوغهم مرحلة الإتقان فى تحصيل المفاهيم وحسن استخدامها .

فالطفل عليه أن يتعلم أن يميز بين الأشياء ويتعرف عليها ، وأن يتعلم أيضاً أن الأشياء تتنوع بإستمرار ، وأنها تختلف كل منها عن الآخر . كما عليه أن يميز الجوانب المختلفة للشئ ولا يقتصر على مجرد التعرف الإجمالى عليه ، وأن الأشياء المختلفة لها صفات مختلفة ( الكرسى له صفات أخرى غير الجلوس عليه ) ، كما أن عليه أن يدرك الصفات المشتركة بين الأشياء المختلفة ( الكرسى والمكتب ) ، وأن الاشياء المختلفة تنتظم فى فئات تسمى بأشياء متفق عليها .

وتيسر اللغة عمليات التصنيف هذه ، وتوجهها ؛ لأنها تزودنا بالأدوات التى نستطيع من خلالها تحديد ماهو مشترك بين الأشياء (9) .

وتعتمد العملية المعقدة لتعلم المفهوم على أساس عدة عمليات أبسط مثل : تعلم التمييز بين التنبيهات وعملية الإدراك التى ترتقى مع ارتقاء الطفل ، وعملية نقل الخبرات السابقة عند الاستجابة لتنبيهات جديدة والقدرة على القيام بأنواع من التعميمات أو إدراك الخصائص المشتركة بين المنبهات المختلفة (18) .

## ارتقاء التفكير عند الاطفال :

يقصد بالارتقاء التزايد المتتابع فى مرتبة القدرات أو ارتفاع نصيبها من الكفاءة مع الاستمرار فى العمر . ويرى عدد كبير من أساتذة علم النفس الارتقائى أن الارتقاء يتبع فى مساره النمط العام من التتابع والترتيب الزمنى فى الظهور ، وجميعهم يسلم بأن الطفل قبل أن يصل إلى المرحلة ( ب ) عليه أن يمر أولا بالمرحلة ( أ ) .

وعلى الرغم من فائدة مفهوم المراحل فى تصور الخصائص الأساسية لكل مرحلة عمرية إلا أن عدد كبيراً من الباحثين يؤكدون على أنه على الرغم من أن المراحل يلى بعضها بعضاً إلا أنه من الصعب تحديد عمر زمنى لبداية كل مرحلة أو لظهور الوظائف المعرفية لدى الأطفال جميعا فى المجتمع الواحد ، فضلا عن صعوبة تحديد ذلك بالنسبة للمجتمعات المختلفة (4) .

كذلك يؤكد عدد من الباحثين على الخبرات كعامل هام فى تحقيق الارتقاء ، وأن ما نلاحظه من اختلاف فى مستوى القدرات من مرحلة إلى أخرى لا يمثل تغيرات كيفية تحدث بطريقة فجائية وإنما تغيرات تحدث بالتدريج (8) .

## المراحل الارتقائية للتفكيرعند بياجيه :

قسم بياجيه مراحل ارتقاء الفكر عند الاطفال إلى اربعة مراحل اساسية هى :

### ١- المرحلة الأولى : الارتقاء الحسى الحركى من الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية :

ويرى بياجيه كما يرى غيره من علماء النمو أن هذه المرحلة هى مرحلة شديدة الأهمية فى نمو الطفل وارتقائه ، يتحول الطفل فى أثنائها من كائن حى يستجيب بأرجاع منعكسة ، وبطريقة لا تتسم بالتمايز للبيئة المحيطة به إلى كائن يسلك بطريقة فيها قدر من التنظيم النسبى والاتساق فى الاستجابة للبيئة .

وتبدأ العمليات المعرفية للطفل باستخدام الأرجاع المروثة التى هى جزء من موهبته الوراثية ، وتتزايد من خلال التنبيهات والاستجابات قدرة الطفل على التفاعل مع بيئته .

وقد قام بياجيه بدراسة هذه المرحلة بتفصيل شديد . إلا أن ما يهمنا فى هذا السياق هو التأكيد على أهمية هذه المرحلة فى حياة الطفل العقلية فى المستقبل ، وأن الطفل الذى يعيش فى بيئة ملائمة يكتسب فى نهاية هذه المرحلة معرفة بذاته تمثل النموذج الاولى للمفاهيم أو المادة الأولية التى يصنع منها المفاهيم . فهو يستطيع فى نهاية هذه المرحلة أن يميز بين ذاته وبين الموضوعات المحيطة به ، ويحدد موضعه فى المكان . وهذا فى جزء منه ناتج عن اكتسابه القدرة على التعرف على ماهو دائم ومستمر من االأشياء .

ويحدث معظم الارتقاء العقلى فى هذه المرحلة مرتبطا بازدياد قدرة الطفل على التآزر الحركى ( التحرك لاحضار شئ ووضعه فى فمه ) . إلا أن الطفل حتى نهايه هذه المرحلة يكون تحت سيطرة البيئة أو هو عبارة عن كائن حى يتحكم فيه الإدراك ، لأن العالم بالنسبة للطفل قبل الثانية لا يتمثل فى وحدة متكاملة ، بل فى سلسلة من الوحدات تتحرك الواحدة بعد الأخرى .

إلا أن بعض الباحثين قد أوضح أن الأطفال يستجيبون بطريقة انتقائية من مرحلة عمرية مبكرة ( قبل ست شهور بقليل ) للتنبيهات البصرية والصوتية ، أما متابعة الحركة والاستجابة لها فتبدأ فى عمر أكثر تبكيرا من ذلك . المهم ان الخبرات الأولى المتمثلة فى فرص التنبيه الملائمة من شأنها أن تساعد على زيادة معدل الارتقاء العقلى المعرفى لدى الكائن الإنسانى الصغير (16) .

٢- **المرحلة الثانية :** التفكير التصورى أو تفكير ما قبل العمليات العقلية وتسمى أيضا تفكير ماقبل الأفعال التى تنتظم فى أنظمة ثابتة :

وتستمر هذه المرحلة من الثانية بداية استخدام الطفل للغة وحتى السابعة . ويقسمها بياجيه إلى مرحلتين أو فترتين عمريتين : الأولى يطلق عليها مرحلة التفكير التصورى أو تفكير ما قبل العمليات العقلية وتمتد من حوالى الثانية إلى الرابعة والثانية يطلق عليها المرحلة الحدسية وتمتد من الرابعة حتى السابعة .

فى الفترة الأولى وبعد أن كان الطفل يفكر ويستنتج بطريقة حركية ( أى يحاول أن يجرب الأشياء ويشاهدها فى صورتها الملموسة ) يقترب الطفل من نقطة يستطيع فيها أن يتعامل مع الرموز ، فيميز بين الرمز والشئ الفعلى المرموز إليه (الدال والمدلول ) . كما تزداد بدايات التفكير الرمزى مع اللعب باللغة : فإذا كان التفكير الحسى الحركى يعتمد على ربط الأشياء أحدها بالآخر من خلال تتابع الأفعال فى مراحل الإدراك التى تشبه السينما البطيئة التى تعرض صورا ذات اطار ثابت واحدة بعد الاخرى دون تصور تزامن بين الاشياء أو تصور صورة شاملة لإطار كامل فإن مرحلة التفكير التصورى بفضل القدرة الرمزية يمكنها أن تتمثل الاحداث المتفرقة بحيث تبدو متزامنة وفى صورة داخلية مصغرة ، وهى تمكن بطريقة أكفأ ، من تذكر الماضى وتصور الحاضر وتوقع المستقبل فى فعل واحد مختصر ومنظم (10) .

وبالطبع فإن هذا النوع من التفكير التصورى فى سن ٢-٤ لا يتسم بالنضج . لأن الطفل يتسم فى أثناء هذه الفترة بالتمركز حول ذاته ، كما يستخدم ذاته كمعيار للحكم ، ويعجز عن أن يدرك وجهة نظر الآخرين وهو متمركز حول ذاته فيما يتصل بتصوراته ونشاطه الرمزى . وهو يدرك الأشياء حسب مظهرها ، ولا يستطيع أن يقوم بنوع من التفكير التأملى ، ويهمة المظهر لا الحقيقة ، كما أنه يستطيع أن يصنف الاشياء على أساس مبدأ أو صفة واحدة ويعجز عن تصنيفها على اساس اكثر من جانب .

فهو مثلا لايضع فى حسابه شيئا له حقيقة الاتساع والأرتفاع فى نفس الوقت لأنه يتصور الأشياء على أساس أبرز الصفات فى البيئة السطحية التى تجذب انتباهه . مثال ذلك تجربة بياجيه المعروفة والتى قدم فيها للطفل وعائين رفيعين وطويلين أ ، ب ، فيهما مقداران متماثلان من السائل ، ووضع امام الطفل محتوى الوعاء ، ب ، فى وعاء ثالث قصير وأوسع قطرا ، ج ، وعندما سأل الطفل أى من الوعائين أ ، ج يحتوى على كمية من السائل ؟ أجاب الطفل أن الوعاء أ ، هو الذى يحتوى على كمية من السائل أكبر . والسبب فى ذلك أن الطفل لا يستطيع أن ينظر إلى كل من الاتساع والارتفاع معا ، كما أنه لا يستطيع أن يعلل ذهنيا ارتفاع السائل فى الوعاء لأن قطره ضيق ، وانخفاضه فى الاناء لان قطره أوسع (٣) .

وأهم صفة جعلت بياجيه يطلق على هذه المرحلة من العمر مرحلة ماقبل العمليات العقلية أن الطفل رغم أنه قد اكتسب المفهوم عن الشئ ، ولديه فكرة ما عن فئات الأشياء إلا أنه يعجز عن إلصاق صفات متعددة لشيئ واحد . فهو يعرف فئة الرجال وفئة النساء ، ويصنفهم فى فئة كبرى هى الناس ، ويعرف البطاطس والبرتقال ، ويصنفهما فى فئة الطعام . لكنه لا يستطيع أن يصف شيئا واحدا بصفتين مختلفتين ، كأن يقسم البرتقال إلى أخضرصغير وأصفر ناضج . ذلك لأن عملية تجميع الأشياء المختلفة وإطلاق اسم واحد عليها أو الاستجابة لها بنفس نوع السلوك إنما يرجع إلى أنها موجودة معا ، أمامه وفى خبرته .

وفى هذه الفترة من الممكن أن ترتبط أحداث وأشياء مع بعضها البعض ، وقد يفترض الطفل أن أحدهما سبب فى الآخر ليس على أساس موضوعى ، ولكن على أساس أنها متجاورة فى الزمان أو المكان ؛ فالأطفال واقعيون بالمعنى الحرفى للكلمة ؛ لأن ما يرونه فى الواقع يؤخذ ويقبل كما يبدو لهم .

ويتسم تفكير الأطفال فى هذه المرحلة بأنه تحويلى بمعنى أن الطفل يميل إلى الربط بين الجزئى والجزئى بمعنى أنه إذا كان أ مثل ب فى صفة ما فلابد أن يكون أ مثل ب فى صفات أخرى .

الفترة العمرية الثانية داخل هذه المرحلة يسميها بياجيه المرحلة الحدسية ، وهى تمتد من ٤-٦ سنوات :

فى هذه المرحلة يحدث بعض التحول نحو مزيد من الأداء الرمزى ، فالطفل لايزال متمركزا فى ذاته ، تسيطر عليه إدراكاته وأحكامه الذاتية . إلا أنه تظهر فى هذه الفترة ثلاث عملياتأساسية هى : القدرة على التفكير بواسطة الفئات ، ورؤية العلاقات ، والتعامل مع مفهوم الرقم .

١- القدرة على التفكير بواسطة الفئات : يستطيع الطفل أن يصنف الأشياء على أساس التشابه الموضوعى بينها ؛ فهو يستطيع أن يصنف مجموعة من المربعات أو المثلثات على أساس الشكل أو على أساس اللون . إلا أنه مازال يصنفها على أساس صفة واحدة فقط من صفاتها .

٢- رؤية العلاقات : فهو تزداد قدرته على فهم معنى التشابه والتصنيف ؛ فهو يستطيع أن يدرك العلاقة بأن هذه السيدة هي أم هذا الطفل نتيجة لإدراك العلاقة بينهما ، وكذلك يستطيع مقارنة وترتيب ما يراه . وتفكير الطفل فى هذه المرحلة حدسى ؛ لانه لا يحتاج إلى النطق لفظيا أو الإشارة إلى وعيه بتصنيفه .

٣- التعامل مع مفهوم الرقم : يبدأ الطفل فى استخدام الأرقام وترتيب الأشياء حسب مقدارها . ونظرا لأنه يستطيع أن يغض النظرعن صفات الأشياء ويرى أن العلاقة يمكن أن توجد على أساس رقمى ، رغم أن الأشياء تختلف فى بنائها ؛ فهو يستطيع أن يقوم بعدّ الأشياء المختلفة. وهذا يمكنه من أن يحصل على المجموع وهذا نوع من التجريد .

٣- المرحلة الثالثة : مرحلة العمليات العيانية وهى تمتد من السابعة وحتى الحادية عشرة من العمر :

فى هذه المرحلة تبدأ عمليات الاستنتاج فتصبح منطقية . ومعنى العملية هنا: هو استجابات الطفل المتمثلة أو الأفعال العقلية ، التى تبدو فى تخيل المفهوم عن الشئ أو التفكير فيه من أجل التوصل إلى استنتاج . والمفهوم أو التصنيف عند بياجيه ليس مجرد إعطاء مجموعة تنبيهات عنوان معين بل هو تجميع تخيلى للأشياء التى تدخل فى فئة .

ويصف بياجيه أمثلة العمليات المنطقية التى يمارسها الطفل فى الحساب البسيط مثل : القابلية للانعكاس أو القلب ، والتصنيف أوترتيب الأشياء ترتيبا هرميا بالتدريج إلى فئات ، والتسلسل أى ترتيب البنود مع تزايد القيم .

وإحدى النتائج الهامة لاكتساب الطفل لهذه المفاهيم ازدياد قدرته على التعامل مع مفهوم الرقم .

إذ أن مفهوم الرقم يمكنه من عمليات القلب أو الانعكاس ، ويعنى أن كل فعل أو عملية لها ما يلغيها مثال : ٨ ×٦= ٤٨ و ٤٨ ÷ ٦= ٨ .

كما أن منطق الفئة يتضمن جمع البنود المختلفة فى تصنيف واحد .

اما التسلسل المبنى على فهم العلاقات غير المتوازية وتنمية هذا الفهم فهو يعنى ترتيب البنود بنظام ، أى أن الطفل عليه أن يستطيع أن يتعامل مع الأشياء على أنها متشابهة حتى مع اختلافها أو تنوعها ، وان يعد هذا فى البداية ، وليس بعده .

ويساعد الطفل على ترتيب فئات الأشياء قدرته على التحقق من أن بعض خصائص الأشياء لا تتغير رغم وجود تغيرات ظاهرية .

فإذا قسمنا رغيفا إلى أربعة أجزاء ورغيف آخر مساو له إلى نصفين ، فكل منهما يساوى الآخر بغض النظر عن الأجزاء التى انقسم إليها كل منهما . وهذه القدرة على إدراك بقاء الشيئ يعد اختبارا جيدا لتحديد ما إذا كان الطفل قد اكتسب مفاهيم العد والكتلة والوزن والحجم والمساحة أم لم يكتسبها .

مثال آخر لمقدرة الطفل فى هذه السن على التسلسل عملية التعدى التى يمكن تصورها فى المثال التالى : إذا كان أ أثقل وزنا من ب و ب أثقل وزنا من ج اذن أ أثقل وزنا من ج . وتظهر القدرة على إدراك البقاء والتعدى من عمر الخامسة أو السادسة أحيانا ، وذلك حسب ظروف التعلم ونوعية المضمون فى عملية التعلم .

ويبدأ الأطفال فى سن السابعة أو الثامنة فى تصنيف التنبيهات على أساس جوانب إدراكية أو عيانية مثل : وجود تشابه فى التكوين( وجود أرجل ، وجود أجنحة ) أو التشابه فى الاستخدام ( الكتابة ، البناء ) ويظل مفهوم الفئة مرتبط بشئ عيانى محسوس ، مثل ارتباط استخدام كلمة حيوان بكل ماله أربعة أرجل وكلمة طير كل ماله جناحان ، وقلم بكل مايستخدم فى الكتابة وهكذا! . ويستمر بالتدريج فى التوسع فى عدد الفئات التى يصنف تحتها الأشياء ، خاصة بين سن التاسعة والعاشرة .

وبوجه عام فإن الطفل فى هذه المرحلة ٧-١١ سنة ينشأ لديه تنظيم تصورى يبدأ فى الاتسام بالتماسك والاستقرار واتخاذ الطابع المنطقى، والقدرة على التفكير من خلال مفهوم الفئات ، كما تزداد موضوعيته وتحرره من سيطرة الإدراك المباشر

للبيئة . ويصبح قادرا على استخدام إطاره التصورى لتنظيم العالم المتنوع من حوله . ونستطيع أن نصف ذلك بأنه خطوات واسعة نحو تفكير الراشد .

٤- المرحلة الرابعة : مرحلة العمليات الصورية من ١١-١٥ سنة :

اعتبر بياجيه هذه المرحلة هى نهاية المراحل التى يحدث فيها تغير كيفى فى تفكير الفرد واعتبر أن ما يزاد على ما يكتسبه الطفل فيها ، بزيادة العمر ، هو ازدياد فى الخبرات المعرفية وليس فى طريقة التفكير . ففى هذه المرحلة فيما يرى بياجيه يستطيع الطفل أن يحقق آخر خطوات التفكير التجريدى وتكوين المفهوم عن الشئ كما يستطيع أن يسترشد بصيغ صورية لمختلف الأدلة المنطقية .

ويستطيع فى البداية إغفال المضمون ويتعامل مع الرموز الرياضية وهو كفتى أو مراهق يستطيع أن يقوم باستدلالات وأن ينتقد أو يكون الفروض ، كما يستطيع أن يستخدم الإجراء المنطقى الذى يسمى الإجراء الفرضى الاستدلالى نظرا لأنه يستطيع أن يبتكر الفروض العلمية ويشخص نتائجها المنطقية

وفى هذه الفترة العلمية تصبح لدى المراهق مهارات عقلية مختلفة حيث يحدث له نمو فى القدرات الرياضية تتمثل فى قدرته على النقد والاستنتاج المنطقى وأنواع التفكير الاستدلالى والاستقرائى . وفى هذه السن يستطيع الشاب فى رأى بياجيه أن يخطط لبحوث علمية ، لأنه يستطيع التوليف والتركيب بين عدة متغيرات بترتيب منظم على حين كان من قبل لا يستطيع أن يتناول أكثر من متغير واحد (16) .

## النمو الأخلاقى عند كوهلبيرج :

اهتم كوهلبيرج بمراحل النمو الأخلاقى ، أو مراحل اكتساب القيم الأخلاقية كما اهتم بتطبيقات وبرامج تنمية السلوك الأخلاقى خاصة فى مرحلة الطفولة . وقد اعتمد فى ذلك على دراسات بياجيه فى النمو المعرفى ونمو الأحكام الخلقية (١، ٢ ) . فقد وضع كوهلبيرج للاتجاهات التطورية للنمو الخلقى عند بياجية نظاما منهجيا كما اهتم بالتطبيقات العملية أو التربوية ؛ ولذلك فقد اقترن اسم كوهلبيرج بالحديث عن النمو الخلقى ، كما اقترن اسم بياجيه بالحديث عن النمو المعرفى أو العقلى .

تصور كوهلبيرج ست مراحل للنمو الخلقى تندرج بدورها تحت ثلاث مستويات رئيسية :

١- المستوى الأول : هو المستوى ماقبل التقليدى ( من الميلاد حتى عام ونصف ) وتسمى ماقبل القيم والطفل فى هذه المرحلة يتميز كما سبق أن ذكرنا فى شرحنا عن مراحل النمو المعرفى عند بياجيه بأن سلوكه فى معظمه عبارة عن أرجاع أو انعكاسات شبه فطرية ، كما أن استجاباته مرتبطة بقدرته على الحس والحركة ، ولا يمكننا أن نتصور فى هذه المرحلة ما يمكن أن نسميه ( سلوكا من أجل) وهو ما يعنيه مفهوم السلوك الأخلاقى أو القيمى .

٢- المستوى الثانى : المستوى التقليدى ( من سنة ونصف إلى ثلاثة عشر سنة ) وقد قسمها كوهلبيرج إلى مرحلتين فرعيتين . مرحلة الاحتكام لمبدأ اللذة أو الثواب والعقاب والرغبة فى أن يقال عنه أنه ولد كويس أو عنها إنها بنت كويسة . والمرحلة التبادلية .

فى بداية هذا العمر يحتكم الطفل فى سلوكه لمبدأ اللذة الساذجة ، يسلك فى هذه المرحلة من العمربناء على النتائج الخارجية المحسوسة لأفعاله المباشرة ، ويهتم الطفل بالتوقعات الخارجية لأفعاله التى تتعلق بذاته ؛ فهو إن كان يستجيب للقواعد عن الصواب والخطأ ، فإنه يفسرها فى ضوء نتائجها المادية مثل الثواب والعقاب وما يعود عليه شخصيا . فهو يسلك تجنبا للعقاب ، ولأنه يريد المحافظة على العلاقات الاجتماعية الطيبة .

وعندما يتقدم فى السن (المرحلة لثانية ) حوالى السادسة يتجه الطفل إلى السلوك الأخلاقى ؛ لأن ذلك هو ماتريده السلطة التى يريد الاحتفاظ بها ويسميها كوهلبيرج التبادلية .

٣- المستوى الثالث : المستوى مابعد التقليدى ( من ١٣إلى ٢٠ سنة ) :وهى مرحلة اتباع القواعد الأخلاقية (الرابعة) .

يبذل الفرد فى هذه المرحلة جهدا واضحا لتحديد المبادئ الأخلاقية التى تطبق بصرف النظر عن سلطة الجماعة أو الأشخاص الذين يتمسكون بهذه المبادئ ، وبصرف النظر عن انتمائه لهذه الجماعات .

ويتضمن هذا المستوى مرحلة التعاقد الاجتماعى والحفاظ على الحقوق الفردية . ومرحلة التمسك بمبدأ أخلاقى عام ، وفيها يتحدد السلوك الأخلاقى بناء على ما يمليه الضمير بما يتفق مع المبادئ الأخلاقية التى اختارها الشخص .

ويفترض كوهبلبيرج أن النمو الأخلاقى يكتمل فى سن الخامسة والعشرين ؛ الاان هذا لايعنى عدم وجود حالات من الفشل الأخلاقى لدى الراشدين الكبار حيث يتوقف النمو الخلقى عند مرحلة سابقة أو حتى عند مستوى أدنى من المستوى الثالث(13) .

وبإمكان الاهتمام بالمواد الثقافية الموجهة للأطفال أن تسهم فى تنمية السلوك الخلقى عند الأطفال ؛ نظرا لأن السلوك الخلقى يكتسب وينمو من خلال النماذج الفنية والأدبية الدرامية وفى سياق وجدانى يجعل الطفل يجد نفسه أو نماذج من سلوكه وسلوك غيره فى هذه الأعمال (انظر الفصل الثالث ).

## نظرية التعلم الاجتماعى لبندورا :

حاولت نظريات التعلم خاصة نظرية سكنر أن تفسر الطريقة التى يتشكل بها السلوك فى إطار النمو ؛ بناء على مبدأ الاشتراط الاجرائى الذى يعنى أن الفرد يتعلم السلوك الذى يتدعم طبقا لنظام محدد للتدعيم شرحه سكنر ، وملخصه أن ترتيب التدعيم بحيث يعقب الاستجابة الأقرب فالأقرب من الاستجابة المطلوبة ، وبمعنى آخر تدعيم الاستجابة كلما قربت خطوة واحدة نحو الاستجابة المطلوبة ، يؤدى إلى تعلم السلوك (17) . غير أن نظريات التعلم لاتزال تواجه مشكلة فى بيان كيفية تشكيل السلوك وهى مشكلة كيف نكتسب الاستجابات الجديدة أصلا، فكما يقول بندورا وولترز: « اننا نشك فى أن الاستجابات التى تصدر عن الأفراد تكتسب جميعا عن طريق التدعيم التقاربى المتتابع فقط ؛ فهناك سلوك لاتوجد له محددات واضحة سوى تلك المؤشرات التى تصدر عن أفراد المجتمع الآخرين عندما يظهرون ذلك السلوك هم أنفسهم » (18 ,0) .

ويقول محمد عماد الدين اسماعيل : « يبدو أن أنواعا معينة من السلوك تتعلم عن طريق الملاحظة ، وهى العملية التى نطلق عليها أحيانا القدوة أو

النمذجة أو التوحد أو النقل أو لعب الادوار . فإذا كان على الأطفال أن يتعلموا لغة مجتمعهم فلامناص من وجود نموذج لغوى أى اشخاص يتكلمون أمامهم » (7) . وهناك شواهد تدل على أن الفرد يتعلم عن طريق الملاحظة ، وبدون أن يحدث السلوك أو يدعم . ويقول والتر ميشيل : «أن مانعرفه وما نسلكه يتوقف على مانراه وما نسمعه ، وليس ما نحصل عليه فقط» (18) .

وقد حاولت نظرية التعلم الاجتماعى لبندورا والتعلم الاجتماعى المعرفى لوالتر ميشيل أن يفسرا النمو على أساس التعلم بالقدوة فى مواقف التفاعل الاجتماعى والتأثير المتبادل .

ويبدو أن لعب الأدوار عن طريق التقليد ( كأن يؤدب الطفل أخاه الرضيع بنفس العبارات التى تستعملها الأم )يسمح للطفل أن يكتسب مجموعة من السلوك المتداخل ، لادخل للتدريب أو التدعيم فيه ؛ فما يفعله الطفل فى المثال السابق ليس لأنه أمر أن يفعله ، بل لأنه شاهد أمه تفعله .

والتجربة الشهيره التى أجراها بندورا على الأطفال تؤكد ذلك . فقد عرض بندورا على مجموعة من الأطفال شريطا سينمائيا يعرض لأربعة نماذج للسلوك العدوانى يقوم بها شخص كبير ، وقسم الأطفال إلى ثلاث مجموعات . المجموعة الاولى شاهدت هذا الشخص يعاقب بقوة ، والمجموعة الثانية شاهدت الشخص يكافئ بسخاء ، والمجموعة الثالثة شاهدت نفس السلوك العدوانى من نفس الشخص لايكافئ ولا يعاقب . وقد لاحظ بندورا أن السلوك الذى يبديه الطفل فيما بعد يختلف باختلاف النسخة من الفيلم الذى رآها ( معاقبة المعتدى أو مكافأته أم لا هذا ولاذاك ) (9) .

ويقرر عماد الدين اسماعيل أن النماذج السلوكية فى المجتمع الحديث معظمها رمزى ، وتعرض إما عن طريق التعليمات الشفويه أو التحريرية أو عن طريق الصور أو الاثنين معا . ويعتبرالتليفزيون والسينما والمسرح بالطبع مصدرا للصور الرمزية السلوكية ينبه حاسة السمع والبصر معا ؛ ولذلك فتأثيرهما فى عملية تقليد السلوك أكبر من تأثير الكتب والمجلات أو المذياع .

وهكذا فإن الطفل يتعرض فى مراحل نموه لنماذج سلوكية مباشرة ( من الأم - الأب - الإخوة - والأخوات ) أو رمزية ( من التليفزيون أو القصص ) .

وفى هذا النوع من التعلم يلاحظ الشخص النموذج ، ويصوغ ما شاهده ويختزنه وينتظر الوقت المناسب لكى ينتج هذا السلوك . وهكذا فإن السلوك يكتسب عن طريق التعرض للنموذج وليس جزئياً عن طريق التدعيم .

والشكل التالى يوضح مراحل نمو الطفل وخصائص كل مرحلة والملامح الأساسية فيها طبقاً لنظرية اركسون ممثل نظرية التحليل النفسى الجديدة ونظرية جان بياجيه فى النمو المعرفى ونظرية كوهلبرج فى النمو الخلقى :

## مراحل نمو الطفل (*)

| المرحلة العمرية | المدى العمرى | الملامح الأساسية | اريكسون<br>الأزمات النفسية | بياجيه<br>المراحل المعرفية | كوهلبرج<br>المراحل الخلقية |
|---|---|---|---|---|---|
| المهد | من الميلاد حتى ١٨ شهراً | * اكتساب أساسيات الحركة<br>* بدايات اللغة<br>* الروابط الاجتماعية | الثقة الأساسية ضد عدم الثقة | الحسية الحركية | ما قبل القيم |
| الطفولة المبكرة | ١٨ شهراً إلى ٦ سنوات | * التثبت من اللغة<br>* النمو الجنسى<br>* اللعب الجماعى<br>* الاستعداد للمدرسة | * الاستقلال الذاتى ضد الخجل<br>* المبادأة ضد الذنب | ما قبل العمليات<br>ما قبل المفاهيم<br>الحدس | * الطاعة تجنباً للعقاب<br>* التبادلية «أعطنى أعطيك» |
| الطفولة المتأخرة | ٦ سنوات إلى ١٣ سنة | * كثير من العمليات المعرفية مثل الراشد لكن ليس بنفس السرعة<br>* اللعب فى فريق | * الكفاءة ضد النقص أو الإنتاج ضد الدونيه | العمليات العيانية | لكى يقال عنه : «إنه طفل مؤدب» |
| المراهقة | ١٣ سنة إلى ٢٠ سنة | * أعلى درجات النمو المعرفى ( التفكير المجرد )<br>* عدم الاعتماد على الوالدين<br>* إقامة علاقات مع الجنس الآخر | * الذاتية ضد خلط الأدوار<br>* الألفه ضد العزلة | العمليات الشكلية | اتباع القانون والنظام |

(*) عن : Philip . C ., Zimbardo and floydl . Rach , Ps., Chology and life , 10 th Edition , scott , forsman , 1979 , P. 223 .

# المراجع


١ - جان بياجيه ، ترجمة محمد خيرى حربى ، ١٩٥٦ : الحكم الخلقى عند الأطفال ، القاهرة : مكتبة مصر .

٢ - جان بياجيه ترجمة سيد غنيم ، ١٩٧٨ : سيلكوجية الذكاء ، القاهرة : دار المعرفة .

٣ - سيد غنيم ، ١٩٧٤ : النمو العقلى عند الطفل ، حوليات كلية الآداب ، جامعة عين شمس، ع ١٤ .

٤ - عبد الحليم محمود السيد وآخرون ، ١٩٧٩ : آراء وخبرات العاملين بمسرح الأطفال بمصر ، القاهرة : المركز القومى للبحوث والثقافة الجماهيرية .

٥ - فؤاد أبو حطب ، ١٩٧١ : الحدس من الوجهة السيكلوجية ، القاهرة : الفكر المعاصر ، ع٧٩ .

٦ - ليندا دافيدوف ، ترجمة سيد الطواب ومحمود عمر ، ١٩٨٣ : المدخل إلى علم النفس ، المكتبة الأكاديمية .

٧ - محمد عماد الدين إسماعيل ، وأحمد غالى ، ١٩٨١ : فى علم النفس النمائى : إطار نظرى لدراسة النمو ، الكويت : دار القلم .

8 - AUSABEL , D ., P., 1957 : Theory and Problemes of child , Development, NEWYORK : Goune & Straton .

9 - BANDURA, A., & WALTERS, R., H., 1963 : Social Rearing and Personality Development, NEWYORK : Hoitrinhart and winston .

10 - BROWN, R., W., 1958 : Words and Things , Glencoe, iii, Free press .

11 - FLAVVELL , J., H., 1963 : Developmental Psychology of Jean Piaget, Prineeton , M., J., Van Nastrand .

12 - KOHLBERG, L., 1963 : The Development of Children's Orientations Toward A Moral Order, Vita Human, part 1,11 - 33 .

13 - MASLOW, 1970 : Motivation and personality, ( 2nd . ed. ) New york : Harper and Row .

14 - Michel , W., 1971 : Intoduction to personality : New york : Hoit Rinehert and Winston .

15 - Siegel, L.E., 1964 : The attainment of concepts, in holfman and hoffan, Review of child development research, vol. 1 .

16 - Skinner , B.F., 1953 : Science and Human behavior : New York : Macmilan. PP. 91 .

17 - Stevenson, H., 1963 : Child Psychology : The sixty year book of national society of study of education, Chicago press .

18 - Wallon, J., 1978 : Children and Book, ( 7 th ed. ) , New York : Scott and company .


* * *

# الفصل الثانى

## خصائص النمو العقلى المعرفى فى مرحلة
## الطفولة الثانية ٣ - ٧ سنوات

حاول جان بياجيه ( ولد فى ١٨٩٦ ) ، وهو عالم طبيعة سويسرى الأصل ، أن ينظر إلى النمو الإنسانى من خلال النظر إلى الكيفية التى يكتسب بها الإنسان معارفه . وقد قدم بياجيه عدداً من الكتب والمقالات عن النمو المعرفى للأطفال . وفى اعتقاده أن النمو المعرفى يرتبط بالنمو البيولوجى ، فالطفل يولد مزوداً بالقدرة على القيام بالاستجابات الحركية التى تمثل الإطار الذى تتكون فيه عمليات التفكير .

أما الأساس الفلسفى لنظرية بياجيه فى النمو المعرفى فيرجع إلى الفيلسوف الألمانى كانت الذى انتقد فلسفة جون لوك الذى قال : « إن الإنسان يكتسب معرفته بالعالم عن طريق الانطباعات التى تأتى من حواسه ، وأن عقل الإنسان عبارة عن صفحة بيضاء تحفر عليها حواسه المعلومات التى يكتسبها هذا العالم . وتتم هذه العملية عن طريق الارتباطات التى تحدث بين المثيرات والاستجابات » .

أعجب بياجيه بما قاله الفيلسوف كانت الذى كان يرى أن الإنسان حقاً يستخدم حواسه فى المعرفة لكن هذا ليس بكاف لاكتساب المعرفة ، إذ أن هناك عمليات أخرى تتم داخل عقل الإنسان تقوم بتنظيم الانطباعات الحسية وتنسيقها . بل أن عقل الإنسان لديه نظام معين هو الذى يعطى للمثيرات الحسية معناها . مثال ذلك : إدراكنا أن الكائنات لها كيان مستقل عن كياننا ومن ثَمَّ عن إحساساتنا . هذا النظام لا يمكن أن نلمسه بحواسنا لكننا نستخدمه فى فهم المثيرات وإعطاء المدركات معناها .

كانت فلسفة كانت - التى أكدت على أن عقل الإنسان لا يمكن أن يكون صفحة بيضاء بل هو قدرة نشطه تخضع كل ما تستقبله إلى التنظيم - هى بداية الاهتمام بالبحوث المعرفية عند جان بياجيه .

وقد اتبع بياجيه فى بحوثه طريقة مبسطه جداً هى ملاحظة الأطفال فى المواقف الطبيعية فى البيت والمدرسة وقد ساعده على ذلك أنه كان أباً لثلاثة أطفال هم ( جاكلين - لوسيين - لورينت ) وقد كان يتابع نمو أطفاله العقلى ، دقيقة بدقيقة .

كان بياجيه يقوم بتكرار ملاحظاته ومقابلاته ومع كل تجربة جديدة كان يعيد النظر ويكرر ما قام به فى التجربة السابقة ، وقد يستخدم وسائل مختلفة ( انظر ٥ : ٧ - ١٢ ) .

وعلى الرغم من أن بياجيه قد تعرض للنقد الشديد لاستخدامه لمنهج الملاحظة غير المقننه إلا أن تكرار تجاربه على يد علماء وباحثين آخرين قد أدت إلى نفس النتائج مما اكسب نظريته الدليل على سلامة المبادئ التى قامت عليها .

فيما يلى نقدم تلخيصاً لوجهة نظر بياجيه فى بناء العقل ووظيفة العقل وخصائص المراحل المعرفية مع التركيز على مرحلة العمر من ٣ - ٧ سنوات (*) .

## ● بياجيه وبناء العقل :

اتجه بياجيه فى دراساته الأولى نحو علم الحيوان ، لكن ما لبث أن استهوته دراسة علم النفس ؛ فأسس سنة ١٩٢٢ معهد « جان جاك روسو » فى جنيف بالاشتراك مع زميله كلاباريد Claparede ثم أصبح مديراً له إلى أن عين أستاذاً لعلم النفس بالسوربون سنة ١٩٥٢ لكنه عاد مرة أخرى إلى جنيف لينمى نظريته التكوينية التطورية فى المعرفة ؛ فلفتت أعماله الأنظار ، وخاصة بعد أن تُرجم معظمها إلى الإنجليزية .

---

(*) هذا الجزء مأخوذ من البحث الميدانى « آراء الكبار واستجابات الأطفال للعدد التجريبى من مجلة ياسين وياسمين سن ٤ - ٧ سنوات » المركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٨٤ ، ص

وترتكز نظرية بياجيه عن العقل أو الذكاء على شقين أساسيين : الشق الأول هو وظيفة العقل ( Function ) ، والشق الثانى هو بنية أو بناء العقل . ( Structure)

## أ - وظيفة العقل :

تأثر بياجيه بدراساته الأولى فى علم الحيوان ، وتركت نظرية التطور بصماتها على تفكيره واتجاهاته ، فيما بعد ، وعلى صياغة نظريته فى نمو البناء المعرفى العقلى ؛ فظهرت مصطلحات النظرية التطورية الداروينية فى نظريته النفسية الابستمولوجية . فالوظيفة التى يسعى العقل إلى بلوغها بالنسبة إلى الكائن البشرى هو تحقيق « التكيف » مع الهيئة التى يعيش فيها . وهذا التكيف هو المحصلة للتفاعل أو التداخل المتبادل بين الكائن الحى والبيئة ، أو بين الحياة النفسية الداخلية ، والمعطيات الخارجية للواقع المعاش ، وهذه الوظيفة ، أو كما يسميها بياجيه الطبيعة التكيفية للذكاء ، هى طبيعة ثابتة Invariant بمعنى أنها تطبع النشاط الذكى للكائن الحى مهما تغيرت المواقف ، أو تغيرت المرحلة العمرية .

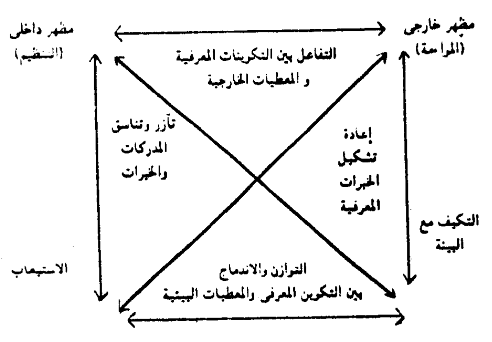
### ● لكن كيف يقوم العقل بهذه الوظيفة ؟

إن لهذه الوظيفة مظهراً ( خارجياً ) يبدو لنا ، وهو سعى الكائن الحى إلى تحقيق نوع من المواءمة Accomodation بينه وبين الموقف الخارجى . وهذه المواءمة هى التى ستحقق له فى النهاية عملية التكيف النهائى مع البيئة Adaptation والكائن فى سعيه لإيجاد نوع من المواءمة ، بينه وبين الموقف ، يقوم بإعادة تشكيل خبراته المعرفية السابقة لكى تتواءم مع المعطيات الخارجية للموقف الراهن أو الجديد ؛ ومن ثمَّ فإن هناك مظهراً ( داخلياً ) يجرى داخل البناء العقلى ذاته ، يتمثل فى عملية تنظيم Organization مستمرة للمدركات والخبرات السابقة بحيث يتم نوع من التنسيق والتآزر ؛ بهدف تحقيق استيعاب تام Assimilation لجميع العناصر ؛ لأن هذا الاستيعاب هو شرط

تحقيق المواءمة مع الموقف ، والتكيف مع البيئة الخارجية . وهكذا يتضح مدى تأثر بياجيه بتخصصه الأصلى فى العلوم البيولوجية فلم يأخذ مفهوم التكيف من البيئة فقط ، وإنما أخذ كذلك مصطلحات تلزم عنه وهى مصطلحات المواءمة والاستيعاب .

والشكل التالى يوضح كيفية قيام العقل أو الذكاء بوظيفته الثابتة ، ألا وهى التكيف مع البيئة الخارجية :

الطبيعة التكيفية للذكاء
طبقا لبياجيه




### ب - بناء العقل :

فى هذا الجزء من نظرية بياجيه يكمن عنصر الطرافة و الأصالة : فلقد توصل بياجيه إلى أنه ليس للعقل بناء واحد ، أو نسق واحد من البناء ، وإنما هنالك بناءات لكل منها نسق خاص به يتكون من مجموعة من الصور الإجمالية العامة للتفكير ، و تسمى أحيانا بالخطط الانتهاجية « أى التى ينتهجها العقل فى كل مستوى ، أو بنية ، فى مواجهة المشكلات التى تعترضه فى بيئته . ويسمى بياجيه هذه الخطط الانتهاجية (سكيما) Schemas ؛ و هى تركيب عقلى يشير إلى نوع من تتابع الأفعال المتشابهة التى تكون بالضرورة وحدات تامة قوية محددة تترابط فيها العناصر السلوكية المكونة لها (١٢) .

لكن هذه البناءات ليست منفصلة بعضها عن بعض ، وإنما تكون فيما بينها بناء تطوريا هرميا ، ينبنى كل طابق على ما سبقه و يؤدى كل طابق إلى ما يعلوه.

ومن هنا كان حديث بياجيه عن المراحل فى النمو العقلى المعرفى ، ومع أنه لايلغى فكرة التداخل الكبير بين المراحل المختلفة ، وعملية النمو التدريجى المتصل، إلا أنه لا يتجاهل مسألة الفروق الهامة بين هذه المراحل . وهو أمر ظهرت فوائده العملية و التطبيقية فى مجالات التربية و التعليم بصفة خاصة ، وتظهر بطبيعة الحال فى أى مجال يحدث فيه التعامل مع الأطفال : فحينما تتحدد الخصائص الكبيرة المميزة للمرحلة النمائية العقلية ، تتحدد على الفور أساليب التعامل ومستويات السلوك ، المراد تدريبها و تنميتها لدى الأطفال . كما أن تحديد خصائص كل مرحلة يمكن من دراستها دراسة تفصيلية دقيقة و الكشف عما وراء سلسلة التغيرات النمائية من منطق و نظام . ولقد شغف بياجيه بالبحث عن الخطوات النمائية المتتابعةSuccessions بحيث يحدد بوضوح الأشكال المعرفية التى تتواجد جنبا إلى جنبCo- occurrence بحيث نقول إن (ب١ ، ب٢ تأتى جنبا إلى جنب فى مرحلة واحدة ) حيث تربط بينهما ضرورة منطقية و حتمية ؛ فالتعامل مع الفئات Classes يأتى قبل التسلسلات Setles و التعامل مع العدد يأتى بعدهما و هكذا ..(٩).

## مراحل النمو العقلى المعرفى عند بياجيه :

قسم بياجيه النمو العقلى المعرفى إلى خمسة(*) مراحل أساسية أو حقب نمائية كبرىPeriods ، ثم قسم كل مرحلة من هذه المراحل الأساسية إلى مراحل فرعية stags.

وقد أطلق بياجيه التسميات الآتية على هذه المراحل (٣) :

١- مرحلة الذكاء الحسى الحركى ، وهى مرحلة ما قبل اللغة ، وهى تبدأ منذ الولادة وحتى نهاية العام الثانى .

---

(*) أحيانا يدمج بياجيه المرحلة الثانية و الثالثة معا تحت اسم (ما قبل العمليات ) على أنهما مرحلة واحدة انتقالية فيكون لدينا أربع مراحل ، و يشيع استخدام التقسيم الرباعى فى كثير من المؤلفات ، إلا أن بياجيه نفسه فى كتابه (سيكلوجية الذكاء )قد تحدث عن أربع مراحل رئيسية تلى المراحل الحسية الحركية الأولى ؛ وبذلك تحدث فى كتابه هذا عن خمس مراحل(١)، وقد أخذنا بذلك لاعتبارات عملية تخدم غرض الدراسة .

٢- مرحلة ما قبل المفاهيم ، وهى التى تشهد نمو التفكير الرمزى ، وبصفة خاصة عند إمكان استخدام اللغة استخداما رمزيا . وتبدأ حول الثانية وحتى سن الرابعة .

٣- مرحلة التفكير الحدسى ، وهى على صلة وثيقة بالمرحلة السابقة ، وكلتاهما تمهد للمرحلة التالية وهى مرحلة القيام بالعمليات العقلية العينية أو المحسوسة . وتبدأ منذ الرابعة وحتى السابعة أو الثامنة .

٤- مرحلة العمليات المحسوسة Concrete operations وهى بداية تنظيم التجمعات العقلية للتفكير ، المستندة إلى الأشياء التى يمكن أن تعالج ماديا . وتبدأ من حوالى ٧-٨ سنوات إلى سن ١١-١٢ سنة .

٥- مرحلة التفكير الشكلى أو المجرد ، الذى يميز تجميعاته العقلية الذكاء التأملى فى صورته النهائية . وتبدأ هذه المرحلة من سن ١١-١٢ سنة وخلال فترة المراهقة .

وسنحاول فيما يلى أن نقدم عرضا موجزا لهذه المراحل الخمسة حيث يؤدى بعضها إلى بعض ، مفصلين الحديث عن المرحلة الحدسية ؛ لأنها المرحلة التى تتوجه إليها مجلة ياسين و ياسمين :

١- المرحلة الحسية الحركية(*) (من الولادة وحتى الثانية ) :

ميز بياجيه داخل هذه المرحلة ستة مراحل فرعية ، لكن هذه المراحل الستة تشترك فيما بينها لأنها جميعا تتحرك داخل مستوى الاستجابات الحسية - الحركية ولا تصل إلى مستوى تكوين التصورات العقلية ، وإن كانت هذه الاستجابات متتابعة و متدرجة فى مستوى النمو ، من البسيط إلى المركب ، حتى تصل إلى أقصى غايتها ، وهى إمكان تكون تصورات داخلية رمزية للمشكلات الحسية الحركية ، لكن دون أن تصل هذه التصورات إلى المسمى الكلى الذى تندرج تحته المسميات الجزئية .

---

. Senior - motor period (*)

وتتلخص هذه المراحل الستة فيما يلى :

أ- المرحلة الأولى وتستغرق الشهر الأول من عمر الطفل ، وتكاد تكون استجاباته جميعا خاضعة لأفعال انعكاسية فطرية يولد الطفل مزودا بها ، كعمليات الامتصاص و القبض .

ب- المرحلة الثانية وتستمر حتى الشهر الرابع، وفيها تظهر استجابات بسيطة، كأن يبدأ الطفل فى تنسيق حركات الذراع و الفم لكى يتمكن من مص أصابعه بطريقة أكفأ؛ كما يحدث تنسيق للبصر و السمع ، فحينما يسمع الطفل صوتا لا تتم الاستجابة لصاحب الصوت إلا إذا رأى الوجه أيضا .

جـ- المرحلة الفرعية الثالثة التى تستمر حتى الشهر الثامن حين تزداد عمليات التآزر الحسى الحركى ، وبعد أن كانت الحركة تحدث فى حدود الجسم فإنها تبدأ فى الاتجاه إلى خارج الجسم .

د- فى المرحلة الفرعية الرابعة التى تستمر حتى نهاية العام الأول تأخذ حركات الطفل وجهة عملية ، وتحقق غاية محددة وان لم تكن هذه الغايات مترابطة فيما بينها ؛ فكل حركة مستقلة بهدفها كما لو كان كل هدف اكتشافا جديدا ؛ فكل استجابة تكون خبرة وقتية مستقلة بذاتها ، وترتبط بتحقيق غرض عملى محدود . كما تزداد عملية التقليد والمحاكاه فى هذه الفترة .

هـ - فى المرحلة الخامسة التى تستمر حتى العام و النصف تزداد عمليات التجريب والمحاولة والخطأ ؛ فالاستجابات والحركات ليست مجرد تكرارات ، وإنما ينوع الطفل فى الأداءات بهدف الوصول إلى نتائج جديدة و مثيرة وقد يتوصل الطفل إلى حلول لمشكلات تواجهه من خلال عملية التجريب والمحاولة و الخطأ ؛ فيتحقق له بذلك نوع من المواءمة المقصودة .

و- تتميز هذه المرحلة بالتمركز حول الذات و عدم التمييز بينه و بين العالم الخارجى وفى آخر هذه المرحلة يستبدل الطفل بالتحسس الحسى- الحركى Sensori - motor grouping التشكيلات العقلية mental

combination التى تتم من الداخل مستعينا بالصور الرمزية التى بدأت تتكون لديه ، فيصل إلى حلول سريعة للمشكلات الحسية الحركية التى تواجهه . وبحدوث هذه التشكيلات التصورية الرمزية الأولية يكون الطفل قد تجاوز مرحلة النمو الحسي- الحركى ليدخل فى مرحلة ما قبل العمليات (٣) (٢) ٣١-٥٠) ٦ ٩٨ - ١٠٠

**٢- مرحلة ما قبل المفاهيم(*) (٢-٤ سنوات) :**

تستمر هذه المرحلة من وقت ظهور اللغة حتى سن الرابعة تقريبا و تسمى هذه المرحلة بذكاء ما قبل المفهومات أو المشتركات ؛ لأن تكوين المفهوم Concept formation بالمعنى النفسى لا يحدث إلا إذا استطاع الطفل اكتشاف المشتركات ؛ أى العناصر المشتركة من المفردات أو الجزئيات ، وتجريدها وتكوين المدرك الكلى . ولا يحدث هذا إلا إذا استطاع الطفل أن يقوم بعملية التفكير التى هى انتقال من الأجزاء إلى الكل فى عملية استقراء ، أو انتقال من الكل إلى الأجزاء فى عملية استنباط . لكن الطفل لن يصل إلى هذا المستوى إلا عند القيام بالعمليات العقلية أو عمليات التفكير ؛ وذلك فى المرحلة الرابعة التى تبدأ من السابعة وحتى الحادية عشرة . وتتميز هذه المرحلة بالخصائص التالية :

أ- أول ما تتميز به هذه المرحلة أن يستطيع الطفل التمييز بين الدالّ Significan والمدلول عليه Signifie وهو أساس عملية التصور . ويتمكن الطفل عندئذ من استدعاء أحدهما و الاستدلال عليه بمجرد ظهور الآخر أو إثارته وقد أطلق بياجيه على هذه الوظيفة اسم الوظيفة الرمزية The symbolique fonction وعلى الرغم من ذلك لا يزال الطفل غير قادر على تكوين مفاهيم حقيقية ؛ لأنه لا يستطيع أن يعين للكلمة فئة واحدة من الأشياء ؛ فالطفل مازال فى منتصف الطريق بين عمومية المفهوم و فردية العناصر المكونة له ، فلا يستطيع التمييز بين « كل » و « بعض » .(٣) (٦:١٠١)

ب- تتميز هذه المرحلة كذلك بما يسميه ( شترن ) الاستدلال العبرى أو

(*) Pre-conceptual period .

التحولى Transduction وهى تلك الاستدلالات الأولية التى لاتنشأ عن القياس ، وإنما عن طريق التشابهات المباشرة ، وهو انتقال من جزء إلى جزء مثله وليس من جزء إلى كل أو من كل إلى جزء (٣) .

جـ- تظهر فى هذه المرحلة أيضا ما يسمى بالتفكير التمثيلى Representative حيث تستخدم اللغة فى استدعاء الأحداث ووصف الأشياء و الأفعال .

د- تزداد الرغبة فى المحاكاة واللعب فى هذه الفترة فطفل هذه المرحلة حينما لا يفهم خبرة جديدة ؛ فإنه يعمد إلى تمثيل هذه الخبرة فى الخيال Phantasy أو يكيف نشاطه أو تمثيله لنماذج models بواسطة المحاكاة والرسم .. وغيرذلك ، و بتقدم الطفل للمراحل التالية فى التفكير تزداد محاولة المواءمة مع البيئة بشكل واقعى بينما يتناقص اللعب الرمزى والمحاكاة التمثيلية .

هـ- لا يزال الطفل فى هذه الفترة متمركزا حول ذاته بينما كان هذا التمركز دائرا حول الأفعال الحسية الحركية ، فإنه يكون الآن دائرا فى ألعابه الرمزية ومحاكاته التمثيلية ، ويظهر تمركزه حول ذاته فى عجزه عن الأخذ بوجهة نظر غيره ، لأنه لا يستطيع بعدُ أن يخرج من ذاته . (٣) (٢:٤١٥-٥٨) (٦: ٩٨-٩٩) .

على أن التدريب على استخدام اللغة فى سياقها الاجتماعى سوف يلعب دورا كبيرا فى عملية التطور من المركزية الذاتية إلى المشاركة الاجتماعية ، وقد أكد بياجيه على أهمية حدوث المحاكاة بين الطفل و الراشدين فى عملية ارتقاء اللغة وأيضا أهمية زيادة النشاط الخاص بالتفكير القائم على العمليات الداخلية الذى يكون الطفل من خلاله قادرا على الملاحظة و التوافق مع نشاط الآخرين .

**٣- المرحلة الحدسية(*) (٤-٧ سنوات) :**

هذه المرحلة كسابقتها مرحلة انتقال إلى مستوى القيام بعمليات التفكير بمعناها المنطقى الذى يتم فيه الانتقال من الجزئيات عبر سلسلة متماسكة من

(*) Intuitive period.

الخطرات إلى المفاهيم الكلية أو إلى التعميمات ، أو العكس أى الانتقال من المفاهيم الكلية إلى المفردات الجزئية . إلا أن هذه المرحلة وإن تكن انتقالية إلا أنه يتم فيها تحضير الطفل للقيام بمهامه الكبيرة فى المراحل المقبلة .

وتعنينا هذه المرحلة على وجه الخصوص : لأنها تقابل المرحلة العمرية التى سنتوجه إليها بمجلة ياسين و ياسمين ؛ ومن ثم فإننا سنحاول أن نوفيها حقها من التفصيل .

**الحدس من الوجهة السيكلوجية :**

يشير الحدس عند علماء النفس إلى العملية العقلية التى يتم فيها إدراك الموقف ككل على حساب التفصيل ، فهو عملية تركيبية لا عملية تحليلية . وإذا كان الحدس ، فى المصطلح الفلسفى ، يقترن باليقين : لأنه ينشأ على نور العقل ، كما يقول ديكارت ، وأنه لا يأتى إلا لصنف من الناس ، مؤيد النفس بشدة الصفاء ، كما يقول ابن سينا(*) فإن الحدس ، فى المصطلح النفسى ، قابل للخطأ ، تماماً مثلما تخطىء المعرفة التى نحصل عليها بالإحساس ، وذلك على النحو الذى أكده كارك يونج وبرونر (٨) .

ولقد توصلت البحوث التجريبية الحديثة فى علم النفس إلى وجود علاقة بين الحدس باعتباره عملية معرفية ، وبين نظرية المعلومات Information theory ومن النتائج الهامة التى توصلت إليها هذه البحوث أنه (كلما كانت المعلومات التى نستخدمها فى سعينا لحل المشكلات كبيرا كان تفكيرنا أقرب إلى التحليل والاستدلال والتفكير المنطقى، أما إذا كانت المعلومات التى نستخدمها فى الوصول إلى الحلول الصحيحة قليلة ، فإن تفكيرنا أقرب إلى التركيب و الحدس (٨) .

---

(*) ذكر ( لالاند ) فى معجمه الفلسفى (١٠) خمسة معان للحدس هى :

١- إنه رؤية مباشرة لموضوع حاضر أمام الذهن ، ومدرك فى حقيقته الفردية .

٢- إنه إدراك للحقيقة يتميز بالبداهة ، ويستعان به كأساس فى عملية الاستدلال .

٣ - إنه معرفة تجىء دفعة وبلا تصورات .

٤- إنه معرفة تماثل الغريزية التى تسمح لنا بالكشف عن باطن الأشياء فى مقابل المعرفة الانتقالية التحليلية .

٥- هو سرعة الحكم .

### خصائص المرحلة الحدسية عند بياجيه :

أ- يرى بياجيه أن هذا المستوى الحدسى فى النمو العقلى هو مرحلة قبل المنطقية Paralogical فهى مباشرة لا تحليلية (٨) وأن التنظيمات الحدسية تماثل على المستوى التصورى التنظيمات الإدراكية على المستوى الحسى الحركى ، من حيث إنها تنظيمات تعتمد على الخبرة المباشرة . ويقدم بياجيه مثالا لتجربة اجراها مع أحد الأطفال يشرح بها هذه العملية الحدسية ويميز بينها و بين التفكير المنطقى الخاضع للانتقالات المترابطة بين خطوات التفكير .

وتتلخص هذه التجربة ، فى أنه أخذ كوبين صغيرين « أ ، أ » متشابهين تماما فى الشكل والحجم ، ثم وضع فى كل منهما عددا من القطع الخشبية الصغيرة وكانت هذه المساواه ظاهرة للطفل حيث قام بوضع القطع الخشبية بنفسه فى كل من الكوبين ؛ فكان يضع باليد اليمنى فى الكوب أ ، قطعة وفى الوقت نفسه يضع قطعة أخرى باليد اليسرى فى الكوب « أ » بعد ذلك .

يدع المجرب الكوب كنموذج أمام الطفل ، ثم يصب محتويات الكوب « أ » فى كوب آخر ب مختلف من حيث الشكل فيقرر الطفل أن مقدار القطع قد تغير .

ويقر بياجيه ذلك بقوله : إن الأطفال فى سن ٤-٥ سنوات يقررون أن مقدار القطع قد تغير رغم أننا لم نضف شيئا أو نستبعد شيئا ؛ فإن كان الكوب ب أرفع أو أطول مثلا فأنهم يقولون إن عدد القطع هنا أكبر من ذى قبل ؛ لأنها أعلى ، أو أن بها عددا أقل ؛ لأنها أرفع . وذلك لأن فكرة « الثبات » Conservation بالنسبة للشىء الواحد لم تُكَوَّن بعد لدى الطفل كما أن الطفل يركز على عنصر واحد Centration من الواقعة و ليس مجموعة العناصر .

ويقول بياجيه : إن ما حدث ليس خداعا ادراكيا ؛ ذلك أن إدراك العلاقات هو على وجه العموم إدراك صحيح ولكنه يحدث تركيبا عقليا ناقصا ؛ إنها صياغة إجمالية قبل المنطقية وهى ما نسميه بالتفكير الحدسى . ويمكن أن نلحظ على وجه العموم أن خاصية التفكير الحدسى فى هذه المرحلة يرتبط بخاصية التفكير العبرى أو التحولى فى المرحلة السابقة عليه ( ماقبل المفاهيم ) حيث هذا النوع من التفكير يستطيع الطفل أن يقوم بعدد من الاستدلالات الأولية التى لاتعتمد على القياس المنطقى وهو الإنتقال من جزء إلى جزء مثله عن طريق إدراك التشابهات المباشرة .

نفس الشيء يحدث في مرحلة التفكير الحدسي فعلى الرغم من أن الطفل قد وضع بنفسه قطعا متساوية في كل من الكوبين إلا أنه عند وضع محتويات أحد هذين الكوبين في كوب آخر مختلف من حيث الشكل عن الكوب الأول إلا أن الطفل يحكم على ماظهر أمامه من إختلاف : ففي محتوى الكوبين بناءا على الارتفاع وليس الحجم .

ويعتبر التفكير الحدسي على الرغم من إعتماده على الخبرة المباشرة مثل تفكير ماقبل المفاهيم إلا أنه يعتبر مرحلة متقدمة عليها .

ب - يميز بياجيه في هذه المرحلة بين نوعين من الحدوس : حدوس بسيطة L'intuition simple وحدوس مركبة أو مفصلةarticulee . الحدوس البسيطة تشيع عند أطفال الرابعة وحتى الخامسة أو الخامسة و النصف . أما الحدوس المفصلة فتميز أطفال الخامسة و النصف حتى السابعة و النصف (٦: ١٠١) وفي المستوى الثاني تزداد قدرة الطفل على إقامة عدد من الاستدلالات المتطابقة ( التي تقوم على المساواة بين متشابهات فهي استدلال عبرى تحولي في جوهره ) بحيث يبدو كما لو كان يمارس جميع مظاهر العملية العقلية ، إلا أن هذه المساواة (المنطقية ) التي هي نتيجة حتمية للعملية العقلية لا وجود لها في واقع الأمر وإنما هو نوع من الحدس أعلى من المستوى البسيط .

لكن هذا الحدس المركب رغم أنه يقترب من العملية العقلية إلا أنه يظل جامدا وغير قابل للانعكاس(*) شأنه شأن التفكير الحدسي بأكمله : فهو إذن نتاج التنظيمات المتتابعة التي تنتهي بربط العلاقات الرئيسية الكلية ، وغير القابلة للتحليل منذ البداية ، وليس بعد نتاج التجميعات بالمعنى الدقيق (٣) أو كما تقول (انهلدر) Inhelder : إنها بداية تشكيل نسق من العمليات رغم أنه نسق غير مكتمل (١١) .

---

(*) الانعكاس أو السير العكسي Reversibility هو أهم خاصة تميز التفكير المنطقي والعمليات العقلية ، وهو يظهر مدى المرونة و التحرر الذي حققها التكوين العقلي لدى الطفل : فهو عندما يجرى عملية عقلية ، يقوم على الفور بعمل « مقلوبها » فإذا جمع الطفل : ٣+٢ =٥ يتوصل على الفور بأن ٥-٢=٣ ، وإذا قال : إن كل الرجال و كل النساء = كل البشر يرتب عليها على الفور أن كل البشر ماعدا النساء = كل الرجال وهكذا.

ويكتمل هذا النسق حينما يلتفت الطفل فجأة إلى الحقيقة القائلة بأن كمية الخشب أو الخرز التى تصب فى الأكواب و الأوانى المختلفة ، تظل ثابة مهما اختلف الشكل الخارجى للإناء . و الطفل إذا ظل يدرك أن الكمية أو المقدار أمر ثابت لا يمكن تغييره بتغيير شكل الوعاء الذى نضع فيه هذا المقدار ، كان معنى هذا أنه بدأ فى الانتقال إلى مرحلة العمليات العقلية المحسوسة (٥:٢٢١-٢٢٢) .

جـ- خلال هذه المرحلة تتلاشى تدريجيا ألعاب الادعاء Pretence ويحل محلها ألعاب يحاكى الأطفال فيها الواقع ؛ فينظمون مناظر من حياة الأسرة بالدُمى ، ويحاولون بناء نماذج محددة ، ويقومون باللعب الجماعى بمحاكاة الأحداث التى تجرى فى الحياة الأسرية ، و يقضون الحاجات من المحلات ، ويسافرون فى عربة أو قطار وعلى الرغم من أن الأطفال لا يقومون بعد بنصيب كبير فى الألعاب القائمة على مراعاة القواعد rules مفضلين ، كما كان يحدث من قبل ، مجرد ممارسة المهارة ، إلا أن الطفل فى هذه السن يكون على وعى بشكل عام بالقواعد ويعتقد أنها شىء مطلق فحينما سئل طفل فى الخامسة و النصف :هل الناس تلعب دائما هكذا ؟ أجاب :نعم ، ولما سئل لماذا؟ قال: لا نستطيع أن نلعب بأى طريقة أخرى (٢:٧٣) .

والواقع أن طفل هذه المرحلة - كما لاحظ جيزل أيضا- وخاصة حوالى الخامسة- شغوف باللعب ويتشوق إلى المواد المألوفة فى رياض الأطفال ؛ فهو يصور ويرسم ويلون ويقطع ويلصق ويلذ له بصفة خاصة قص الأشياء ، لكنه مازال فى حاجة لأن تتم مراقبته أثناء استعماله للمقص، وأحب الألعاب إليه فى هذه المرحلة هى ألعاب الدومنة والكوتشينة البسيطة التى لا تحتاج إلى أكثر من المطابقة (١:٩٣).

وتؤكد تجارب بياجيه أن أطفال هذه المرحلة يحتاجون إلى ألعاب و أنشطة أكثر تركيبية من تلك التى كانت سائدة فى الطور الحسى/ الحركى ؛ لأنهم يحتاجون أكثر إلى اكتساب بعض المهارات وتكوين مفاهيم بسيطة . كما يحتاج الأطفال الأكثر تقدما الى ممارسة ومران على استخدام المفاهيم و المهارات التى يعرفونها ويحتاجون أكثر إلى اللعب و الأنشطة التركيبية التى تؤدى إلى مزيد من نمو المفاهيم .

لكن ينبغى الحذر فى التبكير من تقديم الأنشطة المركبة ؛ فقد يؤدى ذلك إلى حالة من الارتباك والاضطراب،وأن ينمو لديهم نفور وعدم تذوق لتعلم هذا النشاط.

وقد كان يحدث هذا فى الماضى ، فبدلا من الأنشطة المحببة التى تؤدى إلى تكوين المفاهيم ، كان الدأب على تدريب الأطفال على العمليات الرياضية التى لا يستطيع الطفل تتبع خطواتها المترابطة فى هذه المرحلة المبكرة(٢:٨٤).

د- لا يزال أطفال هذا السن ينظرون إلى العالم نظرة متمركزة حول الذات لكنهم يقللون تدريجيا من نزعتهم إلى إضفاء الحياة على المادة كما كان الحال فى المرحلة السابقة ويولون انتباها أكثر إلى التفاصيل ويدل هذا على بداية تحرره من النظر إلى الداخل والاتجاه بنظره إلى الخارج ، لكنه لم يتخلص بعد من الخلط بين العلية الخلقية - المعنوية والعلية الفيزيائية .

سأل بياجيه طفل فى السادسة (٢:٧٤-٧٥) :

- لماذا يطفو القارب بينما يخفق الحجر الصغير فورا ؟

-أجاب الطفل : القارب أكثر ذكاء من الحجر .

- ماذا يعنى (أن يكون ذكيا) ؟

- أجاب : ألا يفعل شيئا ينبغى ألا يفعله .

- وهل الشمس ذكية ؟

- نعم: لأنها تريد أن تجعل الأشياء دافئة .

- وهل القمر ذكيا ؟

- نعم لأنه يضئ بالليل .

هـ- يحدث خلال هذه المرحلة تكامل بين اللغة و الوظيفة الرمزية ، ويتمكن الطفل من التفكير من خلال اللغة ، لكن الوظيفة الرمزية التى تتضمن التمييز بين الدالّ و المدلول تكون ما زالت غير ناضجة بالقدر الكافى فما زال الطفل متمركزا حول الذات .

ومازالت خبرته الاجتماعية غير ثرية بالقدر الذى يسمح له بأن يدرك أن الآخرين لا يشاركونه تلك المعانى الخاصة التى يهتم بها ، ويظهر ذلك خلال محاولته حل مشكلة ما ؛ فهو لا ينظر إليها و يحاول حلّها موضوعيا ، بل يحاول حلّها من وجهة نظره (١١) .

والحق أن هذه المرحلة تتميز بثراء لغوى ملحوظ؛ فقاموسه أصبح متنوعا، وقدرته على التعبير و الحكى عظيمة . وقد لاحظ جيزل من قبل أن طفل الخامسة

يحب أن يقضى وقتا طويلا فى النظر إلى الكتب أو المجلات، ويجب أن تتلى عليه ما فى هذه الأوراق بل إنه يتظاهر بالقراءة : فهو يظهر ميلا إلى الإصغاء إلى المطالعة فى بعض القصص الهزلية بصرف النظر عن فهمه لها. وهو يفضل الحكايات التى تدور حول الخبرات التى تتصرف تصرف الإنسان ، ويبدى شغفا ملحوظا بكتب المطالعة الخاصة بالسنة الأولى، والتى تروى له قصص الحوادث التى تحدث فى حياة الأطفال . كما يبدى طفل الخامسة انتباها إلى مبادىء الكتابة والحساب ، ويهتم بنسخ الحروف و الأرقام وينعم بملاعبة والديه ألعابا بسيطة بالحروف والأعداد (١:٩٤-٩٥).

أما طفل السادسة فيقوم بدور أكثر فى نشاط القراءة : فبتكرار قراءة الكتب المحببة له قد يقرأ الحكايات من الذاكرة كما لو كان يقرأ بحق فى صحيفة مطبوعة بصوت عال ، ويهتم بالتعرف على كلمات مفردة ، ويلذ له رسم الحروف لكى يتهجى كلمات حقيقية .

ويظل طفل السادسة على حبه لقصص الحيوانات لكنه يوسع دائرة اهتمامه فتشمل الطبيعة والطيور (١:١٤٠).

أما طفل السابعة فيصفه (جيزل بأنه يستطيع أن يستمتع بما يستطيع قراءته بنفسه ، وأنه فى وسعه إدراك معنى القصة دون أن يعرف كل ما فيها من كلمات .ويحب طفل السابعة الحكايات الخرافية والكتب الهزلية ، كما أنه لم يعد( يقرأ) له كما كان فى الماضى فقد أصبح أقل حاجة فى الطلب (طلب القراءة له) : لأنه انشغل بقراءاته الخاصة (١:١٧٤).

**٤- مرحلة العمليات العينية(٧-١٤سنة) :**

وهى أول مراحل التفكير المنطقى ، والطفل يمارس هذا التفكير مستندا إلى الاشياء و العمليات المحسوسة Operation concretes ومن أهم الخصائص التى تميز هذه المرحلة ما يلى :

أ- تناقض التمركز حول الذات كلية ويحل التعامل الخلاق مع الآخرين فهو يتجها الآن إلى اللعب « فى صحبة الآخرين » محل اللعب المنعزل أو التخيلى حتى ولو كان موجودا ( مع ) الآخرين ، ليس هذا التطور وليد الصدفة وإنما جاء نتيجة لامتلاك الطفل العمليات العقلية التى أكسبته القدرة على إدراك العلاقات وتقديرها . بما فيها العلاقات مع الزملاء.

ب- إدراك العلاقات البسيطة و العلاقات المركبة ، فيقوم بعملية التصنيف والسلسلة بأكثر من طريقة بل إن بياجيه حدد ثمانى تجميعات groupings للعلاقات خلال هذه المرحلة يرتبها فى نظام هرمى للفئات Hierarchy of classes وتعتمد القدرة على القيام بهذه التجميعات للعلاقات البسيطة و المركبة على عدة مبادىء وقوانين يستطيع الطفل العمل من خلالها وهى (٢:٧٧-٩٣) .

١- مبدأ الإغلاق closure : حين يكون الطفل أمام عمليتين فيربط بينهما ليكون عملية ثالثة ويسمى هذا المبدأ أحيانا بالتوليف .

٢ - السير العكسى أو المقلوبيةReversibility . فكل تغير يكون قابلا للتناول العكسى ، كالطرح بالنسبة للجمع ، والقسمة بالنسبة للضرب .

٣- مبدأ الترابط Associativity : ورمزه الجبرى: (أ+ب)+ت= أ+(ب+ت) .

٤- مبدأ الوحدة أو الهوية Identity : ورمزه الجبرى أ-أ= صفر .

٥ - مبدأ التكرار : وتطبيقه فى فئات يختلف عن تطبيقه فى الاعداد فالفئة المضافة إلى نفسها تبقى كما هى نفس الفئة ، فمثلا :رجال + رجال = رجال ورمزها الجبرى أ+أ=أ أما بالنسبة للأعداد فإذا أضيف وحدة لنفسها فإنها تنتج عددا جديدا مثال ذلك: ٢+٢=٤ ورمزها الجبرى : أ+أ= ٢أ .

٥- مرحلة العمليات المجردة (١٢/١١ حتى ١٥/١٤ سنة) :

وهذه المرحلة هى تتويج للمرحلة السابقة التى هى بدورها محصلة للمراحل الأخرى ؛ فعوضا عن أن الطفل لم يكن قادرا على إجراء العمليات العقلية إلا وهى محمولة على الأشياء العينية ، فإنه يستطيع القيام بها الآن من خلال الرموز والقضايا اللفظية . ويستطيع أطفال و مراهقو هذه المرحلة أن يقوموا بما يلى:

أ- وضع الفروض والبحث فى إثباتها و البرهنة عليها من خلال عمليات الاستدلال المنطقية المختلفة من استقراء واستنباط و باستخدام القضايا و الرموز المجردة .

ب- وضع التعريفات الشاملة ، والتبصر بالمعانى المشتركة كما فى الحكم والأمثال .

جـ- القدرة على إدراك الأحكام المنطقية والمفاهيم ذات العلاقات المركبة ؛ فيدرك الكبير اللامتناهي و مفهوم النسبية وغيرها من المفاهيم العامة والمحددة .(٢:٧٠١)-١٢٠) .

و المخطط التالي يلخص خصائص النمو العقلي المعرفي طبقا لبياجيه :

**تطور خصائص النمو العقلي المعرفي لدى الأطفال**

**(طبقا لبياجيه) .**

| (١) الحسية / الحركية (صفر - سنتين) | (٢) ما قبل المفاهيم (٢-٤) | (٣) الحدسية (٤-٧) | (٤) العمليات العينية (٧-١١) | (٥) العمليات المجردة (١١-١٤/١٥) |
|---|---|---|---|---|
| أفعال انعكاسية فطرية | التمييز بين الدال والمدلول | الحدوس البسيطة (التركيز على بعد واحد) | تناقض التمركز حول الذات | الاستدلال من خلال القضايا والرموز |
| أفعال انعكاسية دائرية | الاستدلال التحولي | الحدوس المركبة (الاستدلالات المتطابقة) | إدراك العلاقات البسيطة والعلاقات المركبة في تعامله مع الأشياء | وضع الفروض وإقامة البرهان عليها |
| تآزر حسي وحركي والاتجاه خارج الجسم | التفكير التمثيلي | استمرار التمركز حول الذات والنظرة الاحيائية | تطبيق المبادئ والقوانين المنطقة في عمليات التفكير العينية | التعامل مع المفاهيم المجردة والمركبة |
| الخبرة وقتية وتحقق غرضاً عملياً | اللعب التخيلي والمحاكاة التمثيلية | الاقتراب من ألعاب الواقع | | |
| المحاولة والخطأ والتجريب | استمرار التمركز حول الذات والنظرة الاحيائية | تكامل الوظيفة الرمزية والتعامل باللغة في الحياة الاجتماعية | | |
| التمركز حول الذات | | | | |

# المراجع


١ - رمزية الغريب ، ١٩٨٥ : القياس اللامترى فى العلوم السلوكية ، القاهرة : الأنجلو .

٢ - روث بيرد ، ١٩٧٧ : جان بياجيه ، وسيكلوجية نمو الأطفال ، ترجم ڤيولا البيلاوى ، القاهرة : الأنجلو .

٣ - جان بياجيه ، ١٩٧٨ : سيلكوچية الذكاء ، ترجمة سيد غنيم ، القاهرة : دار المعرفة .

٤ - عفاف عويس ، ١٩٨. : تنمية القدرات الإبداعية للأطفال عن طريق النشاط الدرامى الخلاق . القاهرة : جامعة عين شمس كلية البنات ، رسالة ماچستير غير منشورة .

٥ - محمد رفقى عيسى ، ١٩٨١ : جان بياجيه بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : دار المعارف .

٦ - محمد سلامة آدم ، عفاف عويس ، شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٤ : آراء الكبار واستجابات الأطفال للعدد التجريبى من مجلة ياسين وياسمين سن ٤-٧ سنوات ، المركز القومى لثقافة الطفل ، وزارة الثقافة .

٧ - محى الدين توحه ، عبد الرحمن عدس ، ١٩٨٤ : أساسيات علم النفس التربوى ، لندن : جون وايلى .

8 - Golomb, Claire, Et Al ., 1987 : A Study of Young Children , S Aesthetic Sensitivity To Drawing And Paintig , Baltimore , MD , April 23 - 26 .

9 - Kamii, C . Et Al ., 1976 : Physical Knowledge In Pre-School Education : Implication of Piaget , S Theory . Englewood Cliffs ' Prentice - Hall .

10 - Lavin, Claire , Et Al ., 1979 : Devloping Cognitive Skills In Handicapped Children Through Art, Paper Presented To Annual Interdisip - Linary, UAP - USC Conference On Piagetian Theory And The Helping Professions , Sponsoring Agency : New Rochelle Coll .

11 - Mildred, H ., 1974 : Children, S Ways of Knowing : Nathan Iseaces On Education, Psychology, And Piaget , New York : Teachers College, Psychology, And , Piaget, New York : Teachers College Press .




# الفصل الثالث
# تطبيقات نظرية بياجيه على منهج الأنشطة
# فى رياضى الأطفال

## • مقدمة :

على الرغم من أن نظرية بياجيه قد اهتمت أساساً بدراسة طبيعة العقل ، بناؤه ووظيفته ، إلا أن محاولات متعددة قد بذلت من أجل أن تحدد محتويات المنهج التربوى فى المراحل العمرية للتلميذ . وكان منهج الأنشطة فى رياض الأطفال من أهم الموضوعات التى شغلت الباحثين التربويين من أجل التوصل إلى تطبيقات نظرية بياجيه على النشاط التعليمى للطفل . وقد وضع هؤلاء الباحثون فى اعتبارهم وهم يفكرون فى مناهج الأنشطة التعليميه ما أكد عليه بياجيه فى نظريته فيما يتعلق بالمراحل العمرية وعلاقتها بنمو العقل أو بنمو التفكير عند الطفل . فقد أكد بياجيه على :

١ - أن المراحل العمرية تسير فى تتابع لا يتغير ، وما يتغير هو تقدم الطفل أو تأخره فى الانتقال من مرحلة إلى مرحلة .

٢ - أن مراحل النمو لا تحل محل بعضها ، بل إن كل مرحلة تتضمن وتحتوى على سابقتها .

٣ - إن تمثيل المواد المعرفية يعتمد على نمط التفكير فى المرحلة العمرية المعينة ، ولذلك فإن ما نعتبره إجابه خاطئه هو فى الحقيقة ليس كذلك بناء على نمط التفكير الذى يحدده وظيفة التمثيل لدى الطفل . بمعنى أن إجابة الطفل تجئ طبقاً لما هُيئ له . من هنا كانت أهمية تفهم خصائص المراحل العمرية من أجل التعامل المعرفى السليم معه .

٤ - أن نمو القدرة على التفكير تنبع من نشاط الفرد وليس من معلومات يتلقاها بمعنى أن القدرة على التعامل مع الأرقام أو العلاقات أو الفئات تأتى من الأنشطة التى يستخدم فيها الطفل أشياء حقيقية من البيئة . وهكذا فإن صورة الطفل الذى يجلس ويتلقى من المعلم فقط هى صورة مرفوضة خاصة فى مرحلة رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية .

٥ - أن مراحل النمو المعرفى التى تسبق مرحلة التفكير المجرد والشكلى تتطلب أن يرتبط التعليم بالاشياء الحقيقية والأحداث الحسية إذ أن الخبرة المعرفية المقدمة عن طريق الشئ نفسه أحسن من الخبرة المقدمة عن طريق إعطاء صورة لهذا الشئ . وكذلك فإن تقديم صورة للشئ أحسن من تقديم نبذه أو تعريف لفظى له .

٦ - يستخدم الطفل كما يستخدم الراشد عمليتى التمثيل والمواءمة لكى يتعامل مع البيئة ويتكيف معها . والتمثل هو التعامل مع الخبرة الجديدة بنفس الطريقة التى كان الفرد يتعامل بها مع الخبرة السابقة ، أما المواءمة فهى تعديل الأسلوب الذى كان يتعامل به الفرد مع الخبرات السابقة ليتواءم مع الخبرة الجديدة وباختصار فإن الفرد عندما يجد أن الخبرة الجديدة لا تتطابق مع خبرة سابقة فإنه يلجأ إلى المواءمة ، أما إذا تطابقت معها فإنه يلجأ إلى التمثل .

٧ - تعتبر الخبرة الاجتماعية ضرورية للنمو المعرفى فلا يكفى النضج العقلى والخبرة العقلية إذ لابد أن يتفاعل الطفل ليس مع المعلمة فقط بل مع باقى الأطفال من سنه خاصة فى مجال الحركة واللغة ، ومن هنا كانت الألعاب الإيهامية والتمثيل المسرحى ولعب الأدوار من الأنشطة الهامة فى رياض الأطفال . وهكذا فإن معلمة الروضة ينبغى أن تضع فى اعتبارها ثلاثة أمور :

١ - حد أقصى لصعوبة المادة التى تقدم للطفل وحد أقصى لقدرة الطفل على اكتساب المعلومات .

٢ - الطفل يفكر بطريقة تختلف عن طريقة تفكير الكبار .

٣ - أفضل طريقة لتعليم الطفل هى النشاط الحركى العقلى وليس الحركى فقط أو اللغوى فقط .

## ● الأساس التربوى للأنشطة المعرفية لطفل الروضة :

إن الوظيفة الأساسية للتربية هى محاولة الوصول إلى أقصى درجة ممكنة من التطوير والتنمية لقدرات ومهارات الأطفال . لهذا فقد اجتهد العلماء فى محاولة تطبيق نظرية بياجيه على العمل التربوى فى رياض الأطفال . وقد اعتمد واضعوا منهج الأنشطة فى رياض الأطفال على عدة أسس مستنبطة من نظرية بياجيه هى :

١ - أن عقل الطفل يؤثر ويتأثر بالبيئة منذ لحظة الميلاد وهذا يعنى أن هذا العقل ليس صفحة بيضاء ينقش عليها المعلم أو المربى ما يراه كما أنها ليست مرآه تنعكس عليها خبرات البيئة .

٢ - أن الذكاء ليس درجة نهائية يحصل عليها الفرد عند تطبيق اختبارات الذكاء بل هو أسلوب فى التكيف مع البيئة وحل المشكلات .

٣ - يتفاعل الطفل مع البيئة منذ لحظة الميلاد عن طريق ما يسمى بالانعكاسات الفطرية ( المص ، القبض ، الانتباه إلى الأصوات ... إلخ ) تلك الإمكانات الفطرية البسيطة تمثل بدايات التفكير لدى الطفل وهى تنمو وتتعدل وتتغير نتيجة الخبرة مع البيئة ، ونتيجة لسعى الطفل إلى التكيف معها . مثال ذلك عند ما يحاول الرضيع الإمساك بشئ فهو يغير من وضعه ومن اتجاه يده وحركة جسمه لكى يحصل عليه وبتكرار ذلك تتحسن مهارته فى القبض على الأشياء .

٤ - تؤثر البيئة التى ينشأ فيها الطفل فى معدل النمو . فعلى قدر ثراء هذه البيئة واحتوائها على مثيرات متعددة متنوعة يقوم الطفل بعملية المواثمة للتكيف مع الأشياء الجديدة المتنوعة . ( ٤ : ١٧٨ - ١٧٩ ) .

ويأخذ التعليم أشكالاً مختلفة باختلاف طبيعة المرحلة العمرية المعرفية التى يمر بها الطفل فيما يرى بياجيه . فالأطفال فى المرحلة الحسية الحركية يتعلمون من الاتصال المباشر بالأشياء التى توجد فى البيئة . أما الأطفال فى المرحلة التالية لها ، مرحلة قبل العمليات فيتعلمون من تمثيل الأشكال الثابتة للأشياء أى تمثيل حركة الأشياء . لكنهم لا يستطيعون استخدام العلاقة بين شكل الأشياء وحركتها للاستدلال على مفهوم الثبات . وفى مرحلة العمليات المحسوسة يستطيع الأطفال القيام بالاستدلال ولكنهم لا يتمكنون من ذلك إلا بالرجوع إلى الأشياء التى يستطيعون رؤيتها . أما فى مرحلة العمليات الشكلية وهى اكتمال القدرة على التفكير المجرد فإن الفرد يستطيع أن يستدل على الأحداث دون رؤيتها كما أنه يستطيع أن يفترض الفروض فى عملية الاستدلال .

وهكذا تدخل كل مرحلة فى المرحلة التالية لها وتزداد اتساعاً . كما أن كل مرحلة تعتبر شرطاً منطقياً لقيام المرحلة التالية ( ٢ : . . ٤ ) .

إن منهج الأنشطة فى رياض الأطفال بناء على ذلك يقوم على عدة أسس هى :

١ - التنظيم الذاتى ، أى المعتمد على الطفل نفسه ، كل طفل ، باعتباره حالة فريدة .

٢ - العمل على إتاحة الفرصة لكى يعبر الطفل إلى المرحلة التالية وهى مرحلة العمليات المحسوسة .

٣ - استخدام الصراع المعرفى ( المشكلة وحلها ) لكى تحدث عملية التمثل والمواءمة من أجل تنمية المفاهيم .

٤ - الاعتماد على أسلوب الملاحظة أى ملاحظة المعلمة للطفل فى حركته ولعبه لأن الملاحظة يساعد على اختيارها لمواد الأنشطة التالية .

٥ - أن يكون المنهج عاملاً مساعداً على إثارة التفكير فى تغيير المثيرات وليس رؤية المثيرات كحقائق ثابتة أو حقائق مطلقة ينعزل بعضها عن بعض (٢:٣٩٦) .

## • الأنشطة التربوية فى رياض الأطفال :

ما هى الأنشطة التربوية التى يمكن أن يحتويها منهج التعليم فى رياض الأطفال ؟

لا يستطيع الطفل أن يفهم نفسه وبيئته دون أن يضع نفسه فى مفهوم الزمان والمكان ودون أن يكون قادراً على تصنيف الأشياء والأحداث وتركيبها فى فئات .

وهذا يعنى أن الطفل عليه أن يبحث عن الارتباطات بين الأشياء بعضها وبعض وبين الأحداث بعضها وبعض وبين الأحداث والأشياء . أى أنه ينبغى أن ينشئ علاقات بين الأشياء فى بيئته ويطور هذه العلاقات فى نسق يؤدى إلى أن يكون له طريقة أو أسلوب منظم للتعامل مع البيئة .

هذا هو التصور النظرى لطريقة الطفل فى فهم نفسه وفهم بيئته . لذلك فقد حدد علماء التربية الأنشطة الخاصة بالمنهج فى رياض الأطفال داخل نوعين من العلاقات :

العلاقات الرياضية وتشمل التجميع ، التصنيف ، التركيب . علاقات الزمان تشمل إدراك تتابع الأحداث ، والسبب والنتيجة . علاقات المكان تشمل المفاهيم : فوق ، تحت ، أسفل ، داخل ، خارج .. إلخ .

## • محتوى المنهج بالنسبة للعلاقات الرياضية :

١ - فيما يتعلق بالتصنيف : يتطلب المنهج أنشطة تتيح للطفل التمييز بين الأشياء تبعاً لوظيفتها أو تبعاً لإدراك العلاقات ببعضها . مثل أشياء تأتى سوياً لأنها تستخدم فى نشاط واحد ( الشوكة والسكنية ، الشاكوش والمسمار، الحذاء والشراب ، البرتقالة والسكينة ) .

٢ - فيما يتعلق بالتجميع يتطلب المنهج أنشطة لتجميع المتشابهات فى الحجم ، اللون ، الشكل ، والطفل فى هذه المرحلة لا يمكنه أن يقوم بالتجميع بناء على أكثر من صفه فهو ينظر إلى الأشياء من جانب واحد فقط .

٣ - التسلسل : يتطلب أنشطة توضح العلاقات بين الأشياء مثل أكبر من - أصغر من - أقل من - أخشن من - أنعم من ... إلخ .

وتدريب الطفل على عمليات التصنيف والتجميع والتسلسل تؤدى به إلى إدراك مفهوم الثبات الذى يتم اكتسابه فى مرحلة العمليات المحسوسة ٧ - ١١ سنة ولكى تساعد المعلمة الطفل على اكتساب هذا المفهوم فعليها أن تهئ له الأنشطة والتدريبات التى تتيح له التصنيف المتعدد والعلاقات المتعددة والسير العكسى أو المقلوبية (*) ، وكذلك التدريب على النظر إلى أكثر من جانب أو خاصية ليصل إلى الصفة العامة التى تجمع بين الأشياء المتشابهة فتكون فئة معينة . مثال الخاصية أو الخواص العامة التى تجمع بين الفواكة أو الخضر والحبوب وهكذا .

فيما يلى مثالاً لحوار دار بين المعلمة ومجموعة من الأطفال للتدريب على عملية التعرف على خصائص الأشياء ، تسمية الأشياء ، تحديد خصائص الأشياء ، ثم تحديد الأشياء التى تندرج تحت فئه معينة ، وكذلك تحديد ما يتشابه من هذه الفئات وما يختلف . وهذه جميعاً تدريبات تدخل تحت عملية التصنيف ( انظر : ٣ : ٩٧ ، ...٢ ، ٦ : ١١٤ ، ١١٧ ) .

المعلمة : هل تستطيع أن تخبرنى ما هذا ؟

طفل (١) : إنه موز .

---

(*) السير العكسى أو المقلوبية مثل : ٥ قروش ، ١٠ قروش = نقود .
النقود = ٥ قروش وعشر قروش .
أو الأولاد والنبات = بشر .
البشر = أولاد وبنات .

المعلمة : ما الذى يتصف به الموز ؟

الطفل : إنه مستقيم .

المعلمة : وماذا أيضاً ؟

الطفل : له قشر .

تتجه إلى طفل آخر ما الذى تستطيع أن تضيفه لى عن الموز ؟

طفل (٢) : يوجد على قشرته خطوط سوداء .

المعلمة : هل هذا كل شئ ؟

الطفل : لا ، بعض أجزاؤه لونها أخضر .

المعلمة : ماذا نفعل بالموز ؟

الطفل : نأكله .

تمسك المعلمة برتقالتين من البلاستيك وتسأل من جديد :

ما هذا ؟

الأطفال : إنها برتقالة .

المعلمة : هل هى حقيقية ؟

الأطفال : لا ، إنها ليست حقيقية .

المعلمة : ماذا تستطيعون أيضاً أن تخبرونى عن البرتقال ؟

الأطفال : يمكننا أن نأكله وهو مستدير .

تمسك البرتقالة الأخرى وتقول :

المعلمة : ما هذه التى أمسك بها ؟

الأطفال : إنها برتقالة .

المعلمة : ماذا تستطيعون أن تفعلوا بها ؟

الأطفال : نأكلها إنها مستديرة .

المعلمة : وماذا أيضاً ؟

الأطفال : لها قشر .

ثم تمسك البرتقالتين فى كلتا يديها وتسأل :

المعلمة : هل تتشابه كل من هاتين البرتقالتين مع الأخرى .

الأطفال : لا .

المعلمة : إذن ما هو الفرق ؟

الأطفال : إن أحداهما أكثر بريقاً من الأخرى .

المعلمة : وما هو أوجه الشبه بينهما ؟

الأطفال : إنهما برتقالتان وكلاهما مستديرتان .

المعلمة : وماذا أيضاً ؟

الأطفال : كلاهما كبيرتان .

المعلمة : ماذا يمكننا أن نفعل بهما ؟

الأطفال : نأكلهما .

ثم تمسك المعلمة البرتقالتين والموزة وتوجه السؤال التالى للأطفال .

ما هو الشئ الذى تتفق فيه هذه الأشياء ؟

أحد الأطفال : كلها مستديرة .

المعلمة : هل الموز مستدير ؟

الطفل : لا ، إنه مستقيم .

المعلمة : وفى ماذا أيضاً تتشابه هذه الأشياء ؟

الأطفال : كلها صناعية .

المعلمة : وماذا أيضاً ؟

الأطفال : كلها لها قشر .

المعلمة : وماذا يمكننا أن نفعل بهذه الأشياء ؟

الأطفال : نأكلها .

المعلمة : هل هناك اسم لهذه الأشياء ؟

الأطفال : نعم .

المعلمة : ما هو ؟

طفل : هذا موز .

المعلمة : لا ، هل هناك اسم واحد لهذه الأشياء ؟

طفل آخر : نعم ، فاكهة .

المعلمة : إذن مالذى تتشابه فيه كل الفواكة ؟

الأطفال : كلها مستديرة ما عدا الموز .

المعلمة : لماذا نسمى كل هذه الأشياء فاكهة ؟

الأطفال : لأننا نأكلها .

المعلمة : إذا كان معى رغيف من الخبز فإننا ممكن أن نأكله فهل هو فاكهة أيضاً ؟

الأطفال : لا .

المعلمة : لماذا ؟

الأطفال : لأنه ليس حلواً كالفاكهة .

المعلمة : إذن ، رغم أننا نأكل الخبز فهو ليس بفاكهة .

الأطفال : نعم .

تحضر المعلمة قلماً وقطعة تباشير وتمسك بالقلم أولاً وتسأل والآن ما هذا ؟

أحد الأطفال : إنه قلم .

المعلمة : مالذى يتصف به هذا القلم ؟

أحد الأطفال : إنه مستقيم ومستدير من طرفيه .

ثم تمسك بقطة التباشير وتسأل :

المعلمة : ما هذا ؟

أحد الأطفال : إنها قطعة تباشير .

المعلمة : مالذى تستطيع أن تخبرنى به عنها ؟

الطفل : إنها بيضاء اللون .

المعلمة : وماذا أيضاً ؟

الطفل : إنها مستقيمة ومستديرة من طرفيها .

تتوجه لطفل آخر وتسأل :

المعلمة : مالذى يتشابه فيه الاثنان ؟

الطفل : إنهما مستقيمان ومستديران من الطرفين .

ثم تتوجه إلى طفل ثالث .

المعلمة : وماذا أيضاً ؟

الطفل : نكتب بهما .

وهكذا تستمر العملية بإشراف المعلمة لكى يتعرف الطفل على الأشياء ويسميها ويصنفها فى فئات حسب خصائصها .

● محتوى المنهج بالنسبة للعلاقات المكانية :

من أمثلته التدريب على أن يدرك الطفل نفسه فى المكان ويوجه جسمه داخل المكان . أولاً عن طريق الحركة . وثانياً عن طريق اللغة والحركة ، وكذلك التدريب على معرفة مفهوم الاتجاه داخل وخارج ومفهوم المسافة من وإلى قريب وبعيد .

● محتوى المنهج بالنسبة للعلاقات الزمانية :

من خلال وجود الطفل فى الروضة سوف يتدرب الطفل على أن الحصة لها بداية ونهاية كما يتدرب على فهم ترتيب الأحداث ويتدرج إلى أن يستطيع أن يرتب أحداث قصة مصورة ترتيباً زمنياً ( ماذا حدث قبل ماذا ) .

إن تدريب الطفل على فهم العلاقات الرياضية والمكانية والزمانية يعتمد على عنصرين هامين هما : الحركة واللغة ، فاللغة تساعد على أن يتكون المفهوم .

مثال لكى يفهم الطفل كيف تتدحرج الكرة يحسن أن يمارس بنفسه النشاط الحركى للتدحرج فيفهم بذلك معنى تدحرج الكرة ويفهم أيضاً مفهوم التدحرج بصفة عامة .

● مستويات التمثل :

كيف تتحق الأهداف المعرفية للمنهج فى رياض الأطفال ؟

كما عرفنا فإن الطفل يتعامل مع الخبرة الجديدة باستخدام عملية التمثل ، والتمثل كما عرفنا هو استخدام شئ لتمثيل شئ آخر .

ويتدرج التمثل فى ثلاث مراحل هى : الإشارة ، الرمز ، العلامة . ولكى يتمثل الطفل شيئاً أو معلومة ينبغى أن يتدرج فى هذه المراحل الثلاثة كما يلى:

١ - التمثل على مستوى الإشارة : وهو التعامل مع الشئ لمجرد وجود دليل أو جزء منه يعنى ريشة الدجاجة دليل على أنها دجاجة ، جرس التليفون دليل على التليفون ، سرينة السيارة دليل على السيارة .

٢ - التمثل على مستوى الرمز : هو التعامل مع صورة الشئ أو رسم له أو دمية مجسمة على أنها هى الشئ نفسه .

٣ - التمثل على مستوى العلامة : هو التعامل مع رمز لا يحمل أى نوع من التشابه الحقيقى مع الشئ لكن هذا الرمز يشير إلى الشئ كما هو متعارف اجتماعياً . وتعتبر الكلمات علامات يعنى كلمة كتاب علامة على الكتاب نفسه كلمة كرسى علامة على الكرسى وهكذا .

وتطبيقاً لذلك نقول أن عرض مفهوم جديد أو خبرة جديدة دون التدرج فى مستويات الإشارة إلى الشئ أو جزء منه ثم عرض صورة أو مجسم له ثم الكلمة المعبرة عنه لا يساعد الطفل على تمثل هذا المفهوم .

## ● التخطيط لمنهج النشاط فى رياض الأطفال :

إن التخطيط لمنهج النشاط فى رياض الأطفال يعتمد أساساً على مهارة المعلمة وإبداعيتها . ولا يمكن أن يكون دور المعلمة هو تقديم الأنشطة التى تجدها فى الكتب التطبيقية لمنهج رياض الأطفال فقط . بل عليها أن تخطط لأنشطتها بكامل حريتها وطبقاً لظروف بيئة الأطفال الذين تتعامل معهم . لأن البيئة الثقافية تختلف من مكان إلى مكان وما يمكن أن يكون نشاطاً مفيداً وممتعاً لطفل فى القاهرة قد لا يكون كذلك لطفل فى القرية مثلاً . وعلى ذلك فإن الأنشطة الجاهزة سوف تعوق نشاطها إذ تكتشف على سبيل المثال أن بعض مستلزمات النشاط غير موجود فى البيئة ، كما ستعوق ابتكاريتها لأنها ستجعلها تعمل بلا روح .

وبناء على ما ذكر فى الفقرات السابقة من هذا الفصل فإن معلمة الروضة تستطيع أن تبتكر فى إطار الاعتبارات الآتية :

١ - أهداف المنهج : فهم العلاقات الرياضية ، المكانية ، الزمانية .

٢ - مستوى التمثل : الإشارة ثم الرمز ثم العلامة .

٣ - مستوى العمليات : حركى فقط ، حركى لغوى .

وقبل أن تبدأ المعلمة فى وضع خطتها للأنشطة ينبغى أن تسأل نفسها .

١ - ما هو المستوى العقلى للأطفال ؟ وتراعى فى ذلك الفروق الفردية بينهم .

٢ - إلى أى مستوى يمكن أن تقودهم ؟

٣ - هل خطتها طويلة المدى لسنة مثلاً أم قصيرة المدى لشهر أو أسبوع .

إذا تعرفت المعلمة على إجابات هذه الأسئلة سوف تستطيع أن تجد أنشطة ليس الهدف منها ملئ فراغ الوقت أو إلهاء الأطفال ؛ بل أنشطة تخدم أهدافاً محددة . أهدافاً غير مركبة لأن الهدف المركب الذى يحتوى على أكثر من معلومة أو أكثر من مفهوم سوف يربك الطفل ويربك المعلمة ولن يعطى النتيجة المرجوة .

وقد قدم محمد رفقى عيسى مثالاً لموضوع نشاط يضع فى اعتباره أهداف المنهج ومستوى التمثل ومستوى العمليات . وهو عن مركز إطفاء الحريق تشير إليه فيما يلى :

اللعب الدرامى نشاط محبب للأطفال يستخدم فيه الحركة واللغة فكيف يمكن التخطيط لموضوع لعب درامى عن مركز إطفاء الحريق ؟

أولاً : ينبغى أن يقوم الأطفال بعدة زيارات لمركز الإطفاء ، فى كل زيارة يركز على هدف معين .

مثلاً الزيارة الأولى يركز على ( تصنيف ) الحجرات : حجرة التليفون ، الجراج ، الاستراحة ، المصلحى ، حجرة الملابس .

الزيارة الثانية يركز على العلاقات الزمانية والمكانية : الإبلاغ عن الحريق ، خروج رجال الإطفاء ، سيارة الإطفاء ، الوصول إلى المكان ، إطفاء الحريق ، عودتهم ثانية .

بعد هذه الزيارات يستطيع الأطفال أن يؤدوا التمثيل المسرحى مع التطبيق العملى لمفهوم التصنيف والعلاقات الزمانية والمكانية . ترتيب الأحداث ، البلاغ سرينة السيارة ، الانزلاق على العمود من الدور العلوى ، الإطفاء ، العودة .

● كيف يحدث التمثل بمستوياته فى هذا اللعب الدرامى :

* مستوى الإشارة : عندما يتمكن الأطفال من سماع سرينة السيارة فى مركز الإطفاء يتمثلون الفرق بينها وبين سرينة السيارة العادية .

* مستوى الرمز : تمثل دور رجل الإطفاء وتقليد صوت سرينة السيارة بأنفسهم ، وركوب كراسى الفصل بعد رصها بشكل معين ، مشاهدة صورة حرائق لكى يعرف كل منهم دوره .

* مستوى الإشارة : التعبيرات اللغوية التلقائية التى ينطق بها الأطفال أثناء التمثيل الدرامى مثل ( إلحق ، إجرى ، إمسك ) وهى كلها كلمات ترتبط بموضوع الحريق ( ٤ : ٤٧ - ٤٨ ) .

وهكذا يكتمل فى هذا المثال المحتوى ، مستويات التمثل ، مستويات العمليات .

وفيما يلى توضيحاً لمحتويات المنهج فى رياض الأطفال ومستويات التمثل المطلوبة وكذلك مستويات العمليات أو الأداء لكى يتحقق للطفل النمو المعرفى المطلوب أو المناسب لمرحلته العمرية ( المرجع السابق : ٤٩ - ٥٤ ) .

## أولاً - محتويات المنهج :

ذكر فيما سبق أن الطفل يحتاج إلى فهم بعض العلاقات الرياضية والمكانية والزمانية .

بالنسبة للعلاقات الرياضية يحتاج الطفل إلى معرفة :

١ - الجمع : إضافة أشياء لبعضها .

٢ - الطرح : انقاص أشياء ( استبعاد بعض مفرداتها ) .

٣ - الضرب : التكرار مثل : ٢ + ٢ + ٢ ( ٢ × ٣ ) .

٤ - القسمة : الطرح المتكرر ٤ - ٢ = ٢ ( ٤ ÷ ٢ = ٢ ) .

٥ - المطابقة : موازاة صف بآخر ( عصافير زرقاء وعصافير صفراء ) .

٦ - الترتيب : وضع أشياء بالترتيب ( الأكثر ثم الأصغر ) .

٧ - الاستبدال : إحلال أشياء مماثله مكان أشياء أخرى ( قلم رصاص ، قلم فلوماستر ) .

٨ - المقلوبية : استحضار الصورة العقلية للأشياء ( مثال : الأطفال = بنات وأولاد . البنات والأولاد = أطفال ) .

بالنسبة للعلاقات المكانية والزمانية يحتاج الطفل إلى :

١ - الملاحظة : القدرة على تفحص الأشياء وتبيان الفروق بينها ( الشئ الكامل ، الشئ الناقص ) .

٢ - القياس : القدرة على معرفة الطول ، الحجم ، العرض باستخدام أدوات القياس .

٣ - الكم : القدرة على تحديد الكمية .

٤ - الزمان : إدراك العلاقات الزمانية ومرفة الماضى والحاضر والمستقبل (أمس ، اليوم ، غداً ) .

٥ - التسلسل : وضع الأشياء فى سلسلة أو كيان هرمى : أمس ثم اليوم ثم غداً ، الجد ثم الأب ثم الابن .

٦ - التصنيف : تجميع الأشياء طبقاً لما يجمعها من صفات . أو فصل الأشياء طبقاً لما تتميز به من خصائص ( مثال : أطباق ، معالق ، وشوك ، أكواب ) .

٧ - إدراك العلاقات المكانية : ( قريب / بعيد ، فوق / تحت ، أمام / وراء ... إلخ ) .

٨ - إدراك العلاقات الشخصية : إدراك ردود الفعل لدى الأشخاص المحيطين به ومعرفة تأثير سلوكه عليهم ( معنى الابتسام ، الغضب ) .

٩ - عد الأشياء : القدرة على فهم معنى الأرقام الحسابية . وهذا يعنى حساب عدد الأشياء وليس مجرد النطق بالأرقام دون مدلولاتها .

## ثانياً - مستويات التمثيل :

### ١ - الأشياء الحقيقية :

إن المستويات الأولية للخبرات الحسية تعتبر أساساً لاكتساب المستويات التالية بمعنى أن التمثيل بالإشارة ثم بالرمز ثم بالعلامة يحتاج إلى أن يبدأ الطفل بالخبرة الحسية أى رؤية الشئ نفسه والتعامل معه قبل أن يتعامل مع جزء منه أو صور له أو كلمة تدل عليه .

لذلك فمن المهم أن يرى الطفل الأشياء الحقيقية قبل أن يتعامل مع جزء منها أو صورتها أو اسمها .

مثال : التصنيف داخل فئه الحيوانات الأليفة يتطلب أن يرى الطفل حيوانات أليفة أى يذهب إلى حديقة الحيوانات فيتعرف على الحيوانات يسمع اسمها ، يلمسها ، يطعمها إذا لم تتمكن المعلمة من عمل هذه الزيارة فإنها تستطيع أن تستعين بالحيوانات المجسمة شديدة الشبه بالحيوانات الأصلية ( أى جيدة الصنع ) .

### ٢ - التمثيل على مستوى الإشارة :

لكي يتمثل الطفل الأشياء أو الأحداث فهو يهتم بما يشير إلى هذه الأشياء أو الأحداث مثل صوت مميز ، جزء من الشئ مثل : ريش الدجاجة ، عجلة السيارة ... إلخ .

فى مرحلة متقدمة يمكن أن يلصق الطفل ريش الدجاجة على دجاجة مرسومة ومقصوصة من الورق الكرتون مثلاً أو يركب عجلات السيارة على كتلة من الخشب على هيئة سيارة .

إن رؤية الطفل لأجزاء من الشئ وتعرفه على الشئ بناء على هذه الأجزاء يؤدى إلى أن يكتسب الطفل أحد المفاهيم الأساسية التى اهتم بها بياجيه والتى تميز التفكير فى هذه المرحلة وهو مفهوم دوام الأشياء رغم غيابها ، واستمرارية الأشياء رغم تغير موضعها ، والتعرف على الأشياء من علامات أو إشارات تدل عليها . وتعتبر هذه المؤشرات مترابطة ومتداخلة إلى أننا سوف نشرح كل منها على حده لسهولة التوضيح فقط .

## ١ - مبدأ دوام الشئ :

وهو معرفة أن الشئ يظل موجوداً حتى ولو بعد عن عينى الطفل أو إذا ظهر جزء منه فقط . ولهذا المبدأ ثلاثة مظاهر يمكن استخدامها متداخلة :

١ - التعرف على الشئ من خلال جزء منه :

- إخفاء شئ تحت فوطه مثلاً وإظهار جزء منه .

- أجزاء لعب الفك والتركيب ( دميه مكعبات لبناء منزل ، أو سلم .. إلخ)

- التعرف على الشئ من خلال عرض جزء منه وإخفاء الباقى ( رأس دمية ، عروسة أو كلب ، أو قطة مثلاً ) .

- التعرف على جزء مفقود أو خطأ مثل ( اختفاء ديل الكلب ، كلب له أرجل دجاجة ) .

## ٢ - استرجاع أشياء بعد إخفائها :

- نقل كرة مثلاً من مكان إلى آخر فى تتابع مع تمكين الطفل من رؤية ذلك . ثم يطلب من الطفل أن يحضره . إذا استطاع الطفل أن يحضره من آخر مكان وضع فيها فقد اكتسب مفهوم بقاء الشئ رغم تغيير مكانه .

- وضع شئ فى شئ آخر ثم فى شئ ثالث وهى عملية إخفاء أكثر تعقيداً مثال نضع الكرة تحت فنجان ونأخذ الفنجان والطبق ونضعهما تحت صندوق مقلوب ونغطى الصندوق بفرش ونقول للطفل أين الكرة ؟

- فى مرحلة تالية نستخدم أسلوباً أكثر تعقيداً بأن نجعل الكرة فى اليد ثم نضعها فى منديل ثم تحت الصندوق ثم تحت المفرش ونتركها تحت واحدة من هذه الأغطية ليس شرطاً أن يكون الغطاء الأخير ونطلب من الطفل أن يحضر الكرة .

### ٣ - استرجاع شئ مفقود :

- يعرض على الطفل ثلاثة أشياء دميه كرة وردة مثلاً تخفى واحدة منها ويطلب من الطفل ذكر اسم الشئ الذى اختفى التعرف على الشئ من صوته أو ظهور جزء منه .

- يسمع الطفل صوت قطة كلب ديك ويتعرف عليه .

- يرى الطفل أجزاء من سيارة ويتعرف عليها .

### ٢ - استمرار وجود الشئ رغم تغير موضعه :

من أمثلة التدريبات على ذلك ما يأتى :

- يتعرف الطفل على الشئ فى شكله الحقيقى دميه على شكل سيارة مثلاً

- التعرف على الشئ عن قرب بعد تغيير وضعه مثل وضع السيارة مقلوبة مثلاً .

- التعرف على الشئ عن بُعد ، بعد تغيير وضعه .

- التعرف على الشئ وسط أشياء أخرى مثل : التعرف على السيارة وسط أشياء أخرى .

- التعرف على الشئ وسط أشياء مشابهة له فى اللون مثلاً .

- لمس الشئ دون رؤيته كأن توضع أشياء فى كيس قماش ويطلب من الطفل احضار الشئ المعين .

- التعرف على الشئ من ذوقه أو شمه : تذوق الملح ، السكر ، شم البصل البرتقال ، أو سماع صوت الطبله ، الجرس ، الشخشيخة .

### ٣ - مبدأ وجود الشئ لمجرد وجود علامة تدل عليه :

التدريبات التى تساعد على اكساب هذا المفهوم هى :

| | |
|---|---|
| سماع رنين التليفون | دليل على وجود التليفون . |
| سرينة السيارة | دليل على وجود السيارة . |
| جرس المدرسة | دليل على وجود المدرسة . |
| جرس الباب | دليل على وجود أحد بالباب . |
| آثار عجلة السيارة | دليل على وجود السيارة . |
| آثار أقدام الكلب | دليل على وجود الكلب . |

## ثانياً - التمثيل على مستوى الرمز :

لكى يحدث التمثيل على مستوى الرمز ينبغى أن يستخدم الطفل جسمه لتمثيل الأشياء والأحداث مثل تقليد أعمال شخص آخر ، ومثل : التدحرج مثل الكرة ، القيام بحركات لعب الكرة دون أن تكون معه كرة . والطفل هنا يستحضر هذه الأشياء فى ذهنه قبل أن يقوم بتقليدها . وهكذا فإن التمثيل بالرمز إذن يعتمد على الحركة .

وتنقسم الأنشطة التى تعتمد على استخدام الرموز الحركية فى التمثل بالرمز إلى ثلاثة أنماط : لعب تخيلى ، تقليد ، لعب مسرحى اجتماعى أو لعب أدوار .

١ - اللعب التخيلى : من أمثلة الأنشطة الحركية التى تساعد على التمثيل بالرمز :

- استخدام خرطوم رى الزرع فى الحديقة مثلاً كما لو كان خرطوم إطفاء الحريق كما فى المثال الذى شرحناه سابقاً .

- استخدام مسطرة لتمثل المنشار الذى يستخدمه النجار .

- استخدام عصا طويلة وأخرى قصيرة توضع متعامدة عليها لتمثل سيارة يضعها الطفل أمامه ويجرى .

- استخدام علب الكبريت لبناء منزل .

كل هذه الأشياء تدخل تحت ما يسمى باللعب التخيلى .

٢ - التقليد : ويعنى أن يقوم الطفل بأداء حركة معينة يستدل منها على الشئ المستخدم فى هذه الحركة مثل : وضع اليد على الأذن كما لو كان يتحدث فى التليفون ، وضع اليد على الشعر وتحريكها كما لو كان يمشط شعره وهكذا

- تمثيل أفعال الأشياء : العربة ، الكرة ، القطة بأن يتدحرج مثل الكرة ويمشى مثل القطة .

- تمثيل أفعال تحدث يومياً مثل : حركة تنظيف الأسنان ، وضع النوم .

- تمثيل أفعال تحدث أحياناً : كيف نسير ببطئ ، كيف نسير بسرعة .

- تمثيل المشاعر الواضحة مثل : تعبير الفرح ، الغضب .

- تمثيل أصوات : صوت البطة ، القطة ، البقرة .

٣ - اللعب المسرحى الاجتماعى : ونعنى به تمثيل الأدوار الاجتماعية فى هذا النشاط يتعامل الطفل اجتماعياً مع طفل آخر ليتمثل الأدوار الاجتماعية مثل : دور الأب ، دور الأم ، دور الطبيب ، دور بائع الحلوى .

وكل اللعب التخيلى والتقليد والتمثيل المسرحى الاجتماعى يعتمد أساساً على حركة الطفل . ومن الممكن أن يستخدم التمثيل بالرمز فى النشاط الحركى للعضلات الدقيقة ( عضلات اليد ) حيث يقوم الطفل بتمثيل البرتقالة أو الموزة بالصلصال ويلونها ، البرتقالة باللون البرتقالى والموز باللون الأصفر .

كذلك الرسم من الممكن أن يساعد الطفل على تمثيل الأشياء فهو يساعده على استخدام الرموز لتدل على الشئ نفسه من وجهة نظره طبعاً وهذا التدريب يساعده على أن يفهم أن الشئ مستقل عنه .

### ٣ - التمثيل على مستوى العلامة :

فى هذا المستوى يتعامل الطفل مع العلامة التى تدل على الشئ على أنها الشئ نفسه وهذه العلامة لا تشبه الشئ فى جزء منه أو خاصية من خواصه كما هو الحال فى مستوى التعامل بالرمز . ومن أكثر العلامات شيوعاً الكلمات والكلمة لا تدل على الشئ الحقيقى سوى أن ذلك من المتعارف عليه اجتماعياً . مثل حروف كلمة كلب ليس بها رمز يدل على الكلب .

فى هذا المستوى بعد أن يتعامل الطفل مع الأشياء الحقيقية ثم مع ما يشير إليها وما يرمز لها ، يستطيع أن يتعامل مع العلامة التى تدل عليها ، وهى الكلمات المنطوقة أو المكتوبة ، ومكونات هذه الكلمات من الحروف . وهو بذلك يكون مستعداً للتعامل مع هذه الحروف المكونه للكلمات باعتبارها علامات على وجود الأشياء . ومن ثمَّ يدرك ويفهم ما يقرأه أو يكتبه .

وما نود أن ننبه إليه هو أن الطفل إذا لم يمر بالمستويات السابقة على مرحلة التعامل مع القراءة والكتابة سوف يقرأ ويكتب لكن دون أن يفهم معنى ما يقرأ أو ما يكتب وتلك هى المشكلة التى تقف وراء كثير من مشكلات التسرب والتأخر فى التحصيل الدراسى فى المرحلة الابتدائية .

## ثالثاً - مستويات العمليات :

إن الطفل فى محاولة تمثله للأشياء والأحداث من حوله يستخدم الحركة واللغة إلا أن هذا الاستخدام يعتمد على نوع من التدرج من المباشر إلى غير المباشر ومن غير المعقد إلى المعقد . ونقدم فيما يلى أمثلة لهذا التدرج فى النشاط الحركى واللغوى .

### ١ - المستوى الحركى :

لكى يعرف الطفل مفهوم فوق / تحت مثلاً ينبغى أن يتدرج فى الإتيان بالحركات كما يلى :

- يحرك الطفل جسمه فوق / تحت .
- يطلع فوق كرسى / تحت كرسى .
- يضع دميه فوق الكرسى / تحت الكرسى .

يساعد هذا التسلسل المرحلى من البسيط إلى المعقد ومن المباشر إلى غير المباشر على أن يكون الطفل صورا عقلية واضحة تساعده على التعرف على مفهوم فوق / تحت ، وفهمه . ويصبح بذلك قادراً على أن ينفذ أمراً يطلب منه مثل وضع الكتاب على الرف لأنه مارس هذا العمل بجسمه مع شئ من البيئة ، ومارسه باستخدام شئ من البيئة مع شئ من البيئة ( كما فى مثال الدميه فوق الكرسى / تحت الكرسى ) .

### ٢ - المستوى اللغوى :

يعنى إدخال اللغة مع الحركة فى عملية التمثل كأن يستطيع الطفل أن يأتى بالحركة بمجرد أن تطلب منه وهى تتدرج أيضاً من البسيط إلى المعقد كما فى المثال التالى :

* المستوى الأول :

١ - رامى : ارفع يدك فوق ( أمر من المعلمة ) .

رامى : يرفع يده فوق ( شرح تقوم به المعلمة ) .

٢ - رامى : ارفع يدك فوق ( أمر من المعلمة ) .

رامى يرد : ارفع يدى فوق ( الطفل يشرح ما يقوم به ) .

٣ - رامى : ارفع يدك فوق ( أمر من المعلمة ) .

رامى يرد : حاضر سوف ارفع يدى فوق ( الطفل يستجيب ويفهم المطلوب منه قبل أن يقوم به ) .

* المستوى الثانى : يستطيع الطفل أن يشرح من الذاكرة ما قام به وقد يكون هذا الذى قام به أمراً أو أكثر مثال ذلك أنه يستطيع أن يقول أننى ذهبت إلى ركن الفن واحضرت ثلاث ورقات وقلم رصاص ثم إلى ركن الأسرة واحضرت دمية الدجاجة .

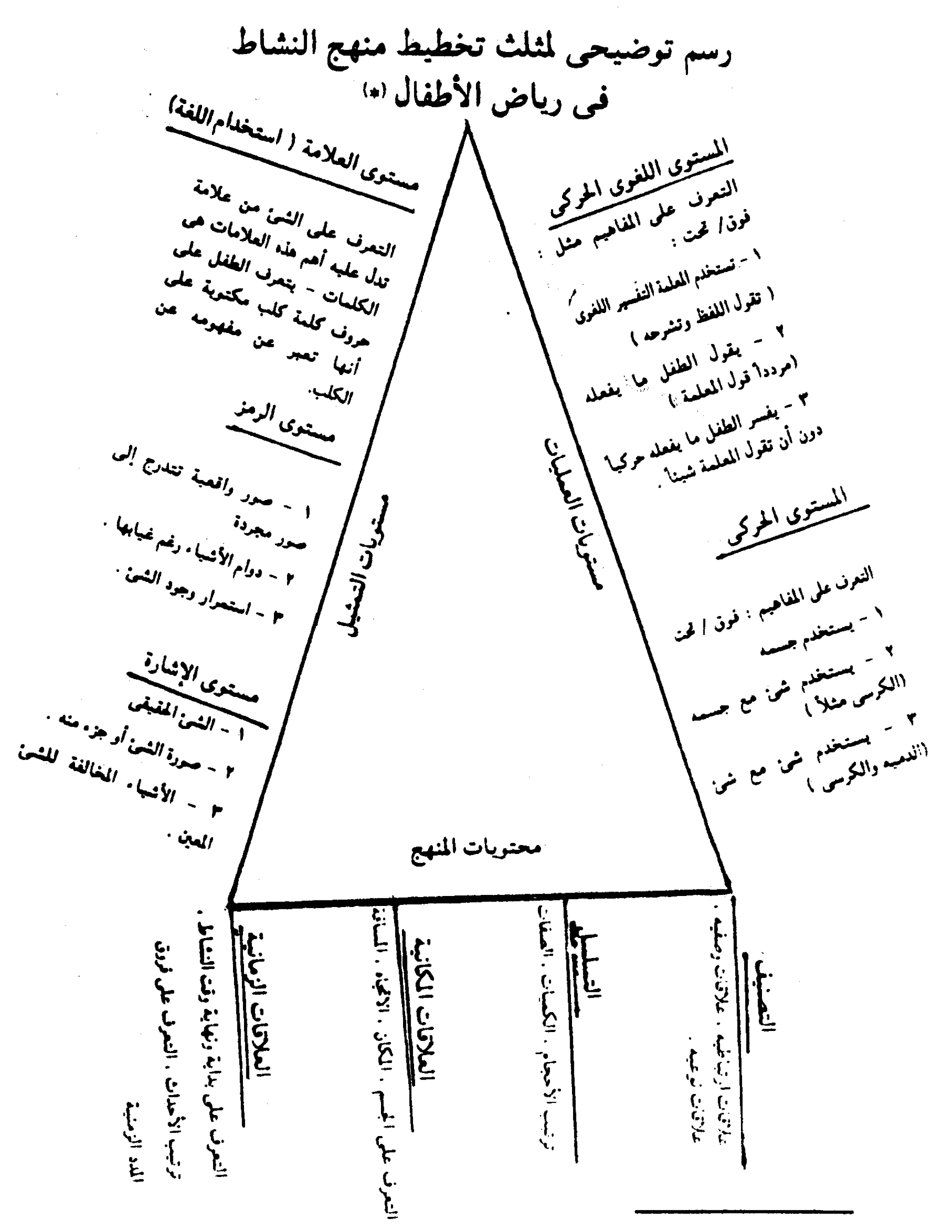
* المستوى الثالث : فى هذا المستوى يستطيع الطفل أن يعبر عما فعله دون انتظار أوامر من المعلمة بمعنى أنه يستطيع أن يحكى مصلاً عن ماذا فعل منذ أن استيقظ من النوم ، ماذا فعل بعد أن عاد من المدرسة فى اليوم السابق. كما يستطيع أن يقوم بالحركة والنطق بمدلولها فى آن واحد كما فى التمرينات الرياضية (الأذرع فوق ، الأذرع فى الجنب الأذرع تحت ... إلخ ) .

الشكل التالى يلخص ما جاء فى هذا الجزء الخاص ببناء منهج النشاط معتمداً على الاعتبارات الثلاثة :

- محتوى المنهج .
- مستويات التمثل .
- مستويات العمليات .

وهو يوضح أيضاً تدرج النشاط من مباشر إلى غير مباشر ومن بسيط إلى معقد .

* * *




(*) مأخوذ عن : رفقى عيسى ، جان بياجيه بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص : ٦٥ مع بعض الإضافات .

# المراجع


١ - جان بياجيه ، ١٩٨٣. :

اللغة والفكر عند الطفل ، الطبعة الثانية ، ترجمة : أحمد عزت راجح ، أمين مرسى قنديل ، ١٩٥٤ ، القاهرة : مكتبة النهضة .

٢ - چورج فرومان ، ١٩٨٣ :

النظرية البنائية لبياجيه ، فى ( نظريات التعلم : دراسة مقارنة . تحرير چورج غازادا وآخرون ) ، ترجمة : على حسين حجاج الكويت : عالم المعرفة ، ١٩٨٣

٣ - عادل عبد الله محمد ، ١٩٩. :

النمو العقلى للطفل ، القاهرة ، الدار الشرقية .

٤ - محمد رفقى عيسى ، ١٩٨١ :

جان بياجيه بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : دار المعارف .

5 - Diane,t . and ale ; 1989 :

Caring of preschool children ; V.I,. Newyork : library of congress .

6 - Phillips , j : 1969 : The origins intelect : Piaget's Theory : Sanfroncisceo , W.H. Freman and Cowpany .

7 - Wads woyth . Barry J., 1978 :

Piaget for the classroom teacher . Newyork : Longman Inc .


* * *

# الفصل الرابع

## دراسة ميدانية عن العدد التجريبى لمجلة ياسين وياسمين ( سن ٤ - ٧ )(*)

### مشروع إصدار العدد صفر من مجلة ياسين وياسمين للأطفال سن ٤ - ٧

جاء فى صدر التقرير النهائى لبحث آراء الكبار واستجابات الأطفال عن العدد التجريبى لمجلة ياسين وياسمين ، أن التخطيط العلمى لثقافة الطفل المصرى ، هو الهدف والاستراتيجية التى يقوم عليها المركز القومى لثقافة الطفل ؛ ومن هنا التقى الهدف والاستراتيجية مع فكرة الورشة الفنية التجريبية العربية لكتب الأطفال ، فتعاون الاثنان فى إصدار العدد التجريبى الأول لمجلة الأطفال ياسين وياسمين بصفة خاصة للأطفال من سن ٤ - ٧ سنوات . والمجلة إلى جانب كونها تغطى احتياجاً ملحاً لأطفال هذه المرحلة العمرية ، فهى أيضاً أعدت لكى تعبر عن الواقع المصرى والعربى ، فى وقت علت فيه أصوات المطالبة ببعث القيم المصرية والعربية فيما نقدم لأطفالنا والإقلال ما أمكن من النقل والترجمة من ثقافات أجنبية قد لا توافق طبيعة مجتمعنا وواقع أطفالنا .

أن صدور مجلة ، بل مجلات للأطفال فى سن ما قبل المدرسة وبداية دخولها ، بعد ضرورة تقتضيها حاجة أطفالنا إلى الخبرات التى تنمى عقولهم وحواسهم ووجدانهم عن طريق الخبرة لا عن طريق التلقين ، وتعتبر المجلة من أهم الوسائط الثقافية التى تشبع هذه الحاجات إذا ما أُحْسِن إعدادها وإذا ما حققت أهدافها .

---

(*) نقدم هنا ملخصاً لنتائج البحث الميدانى « آراء الكبار واستجابات الأطفال للعدد التجريبى من مجلة ياسين وياسمين سن ٤ - ٧ سنوات » ومن يود الاطلاع على تفصيلات عن هذا البحث يرجع إلى هيئة البحث : د. محمد سلامة آدم ، د. عفاف عويس ، د. شاكر عبد الحميد . أو إلى المركز القومى لثقافة الطفل ، وزارة الثقافة .

ولا تتحقق أهداف الوسائط الثقافية للأطفال من منطلقات نظرية أو تصورات وخبرات متوارثة أو منقولة بل تتحقق بدراسة الواقع دراسة علمية تؤدى إلى الكشف عن الحاجات الحقيقية لجمهور المستفيدين من هذه المجالات . من هنا كانت الخطوة التالية التى أقدم عليها المركز بعد إصدار العدد التجريبى الأول لمجلة ياسين وياسمين ، وهى دعوة ذوى الخبرة فى مجال البحث العلمى والتربوى والثقافى لإجراء بحث يلقى الضوء على مدى ملاءمة هذه المجلة للأطفال فى هذه المرحلة العمرية ومدى إشباعها لحاجاتهم العقلية والوجدانية والاجتماعية ... إلخ .

## الأهداف العامة لإصدار مجلة ياسين وياسمين :

وقد تحددت الأهداف العامة لهذا العمل فيما يأتى :

إصدار عدد ( أو عددين ) نموذجين وتجريبين لهذا النوع من الدوريات لأطفال المرحلة العمرية الواقعة بين ٤ - ٧ سنوات يكون دليلاً للعمل فى مجال النشر لأطفال هذا السن ، وفرصة للحوار بين العاملين والمهتمين بتطوير مجال النشر للطفل بعيداً ما أمكن عن الاعتبارات التجارية والدعائية السهلة . وحافزاً للجهات المهتمة لتبنى إصدار هذا النوع من الدوريات بعد إجراء دراسة ميدانية لهذا العدد التجريبى .

## الأهداف الخاصة للمجلة :

أما الأهداف الخاصة التى تضمنتها خطة مشروع المجلة لتضعها نصب عينيها عند اختيار مواد هذا العدد التجريبى فقد كانت كما يلى :

(١) تنمية الشعور القومى ، والانتماء للوطن والشعب والجماعة ، واحترام القيم الإنسانية الجماعية والروحية .

(٢) الإلمام بالمجتمع وتركيباته ، والتفاعل داخله . وبالمواقف الاجتماعية : الإيجابى منها والسلبى ، وبالأدوار الاجتماعية المختلفة .

(٣) التعريف بالطبيعة ، وبدورة الكائنات داخلها ( ويشمل ذلك التعريف بالجسم البشرى ، والتركيب العضوى لباقى الكائنات الحية ، وكذلك التعريف بالتغيرات فى باقى عناصر الطبيعية .

(٤) التعريف بالبيئة المحيطة ، سواء كانت البيئة الطبيعة ، أو البيئة التى يصنعها الإنسان .

(٥) تدريب الحواس باعتبارها الأبواب الأولى للمعرفة .

(٦) تقديم المثيرات التى تدفع الطفل لأعمال الذهن وللتفكير المناسب لعمره، بهدف تنمية قدراته الذهنية وخياله وقدرته على الإبداع .

(٧) التعريف باللغة العربية الفصحى : الحروف الهجائية ، والتمييز بينها ، وتسميتها ، والتعرف على المفردات ، وتركيب الكلمات ، والربط بين الكلمة ومدلولها ، وتنمية الثروة اللفظية ، والتمرين على النطق والقراءة .

(٨) التعريف بالأرقام ، والعد ، والحساب ، والتمرين على حل العمليات الحسابية البسيطة ، والاقتراب من الأسس البدائية للرياضة الحديثة عن طريق الألغاز العقلية والبصرية ( على شرط صلاحيتها أيضاً للأطفال الذين لا يدرسون منهج الرياضة الحديثة ) . وتنمية القدرة على التمييز البصرى للأشكال الهندسية والقياسات والمسطحات والأحجام .

(٩) إعداد الطفل للتعلم بالطريقة الشكلية فى المدرسة الابتدائية ، وتعريفه بالورقة والقلم ، والكيفية المثلى للتعامل معهما .

(١٠) تنمية الإحساس بالجماليات ، والتذوق الفنى ، وتنمية القدرة على الإبداع .

(١١) تنمية الإدراك للرموز والإشارات ، سواء كانت لغوية أم بصرية .

(١٢) تنمية الإحساس بالزمن وإدراكه .

(١٣) التسلية والمتعة .

وقد أشهر فى الملحق الخاص بالكبار فى مجلة ياسين وياسمين ( أنظر المجلة فى ملحق هذا الكتاب الجزء الخاص بالملاحق ) أن المادة المقدمة فى المجلة غير معده لأن يقرأها الطفل بمفردة بل هناك ضرورة لأن يشاركه الكبار فى ذلك . ولذلك فقد قدمت المجلة فى ملحق الكبار بعض الإرشادات للكبار ، الذين يقرأون المجلة مع الطفل ، التى توضح قدر التعاون المطلوب تقديمة للطفل والهدف المقصود بالنسبة لكل موضوع من موضوعات المجلة .

كما تضمنت أهداف هذا المشروع تقديم موضوعات تناسب المستويات المختلفة لأعمار الأطفال الموجهه إليهم المجلة ، بحيث يجد كل عمر ما يهمه وما يثيره بين صفحات المجلة ، وبحيث لا يجد العمر الأصغر فى بعض مواد المجلة ما يستعصى على فهمه ، وكذلك لا يستخف العمر الأكبر بالمادة المتضمنة لتركيزها على مخاطبة من هم أصغر منه سناً .

**خطوات تنفيذ المشروع :**

- استقر المركز القومى لثقافة الطفل والورشة التجريبية العربية لكتب الأطفال على الأهداف التربوية والعامة للمجلة وقدمها إلى لجنة المستشارين(*) لمناقشتها وإبداء الرأى فيها .

- تم إعداد تخطيطات مبدئية لمواد المجلة بما يتفق مع هذه الأهداف نوقشت فى عدة اجتماعات جماعية ، وجربت على مجموعة من الأطفال .

- تم تبويب المواد فى العدد وعرضت على لجنة المستشارين اللذين أبديا بعض الملاحظات تم على أساسها استبعاد بعض المشروعات والتعديل فى البعض الآخر وابتكار مواد جديدة وقت طباعة المجلة وقام المركز القومى لثقافة الطفل بتوزيع أعداد منها كهدايا على مجموعات من الخبراء والأطفال بالقاهرة والمحافظات وفى نفس الوقت وجه الدعوة إلى هيئة البحث للقيام بهذه الدراسة .

وقد تكونت هيئة البحث من :

د. محمد سلامة آدم ( مشرفاً ) أستاذ مساعد علم النفس بكلية التربية بالفيوم .

د. عفاف أحمد عويس ( عضواً ) أستاذ مساعد علم النفس بكلية رياض الأطفال *.

د. شاكر عبد الحميد ( عضواً ) أستاذ مساعد علم النفس بآداب القاهرة .

المستشارون : أ.د. عبد العزيز القوصى ، أ.د. رمزية الغريب .

---

(*) شاركت المؤلفة باعتبارها خبيرة تربوية فى هذا المشروع وتكونت لجنة المستشارين من : أ.د. عبد العزيز القوصى ، أ.د. رمزية الغريب .

# اجراءات البحث

تقع المرحلة العمرية ، التى تتوجه إليها هذه المجلة ، وهى المرحلة الممتدة من أربع إلى سبع سنوات ضمن ما يسمى بمرحلة الطفولة الثانية التى يصفها بعض رجال التربيـة فى الفترة الزمنية من ثلاث سنوات إلى ستة أو سبع سنوات من عمر الطفل ، حيث تسبقها ( الطفولة الأولى ) من ١-٣ سنوات و تعقبها ( الطفولة الثالثة ) من ٧-١٢ أو ١٣ لتبدأ بعد ذلك مرحلتان متميزتان تبدأ الأولى من ١٢-١٤ أو ١٥ ويطلق عليها (ما قبل المراهقة) تليها (مرحلة المراهقة) ذاتها من ١٤ أو ١٥ حتى ١٧ سنة (٣) .

على أنه من الضرورى الإشارة إلى أن هذه المراحل اعتبارية وليست حقيقية . وهنالك تقسيمات عدة لمراحل نمو الأطفال ، كل تقسيم منها يضع معيارا أو اكثر لهذا التقسيم أو ذاك ، وهى معايير تمليها طبيعة التقسيم و الغرض الذى تتجه إليه ومعظم هذه المعايير تحقق أهدافا عملية تطبيقية سواء كانت أهدافا تربوية تعليمية ، أو أهدافا أخرى ، وبعض هذه المعايير تحقق أهدافا علمية بحتة .والشىء المؤكد أن علماء النمو فى مجال علم النفس متفقون على أن النمو عملية كلية ، ومتداخلة ومتكاملة و مستمرة .

وواضح أن التقسيم المشار إليه يحقق أهدافا عملية و تربوية : فمرحلة الطفولة الثانية إنما تغطى الفترة التى يقضيها الطفل فى مدرسة الحضانة وتؤهله إلى دخول التعليم الأولى أو الأساسى .

على أنه ليس من أغراض هذا الفصل الحديث المفصل عن خصائص هذه المرحلة العمرية فى شتى جوانب النمو : الحركى و الوجدانى و العقلى و الاجتماعى ، وإنما يكفى الآن تتبع النمو المعرفى أو النمو العقلى ليكون ذلك مدخلا للحديث عن كيفية مواجهه هذه المجلة (ياسين و ياسمين) باعتبارها وسيطا ثقافيا لمطالب هذا

النمو المعرفى ، وأن كل هذا لا يمنع من الإشارة إلى جوانب النمو الأخرى كلما اقتضى الأمر ذلك؛ فمن مبادىء النمو - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - أنه عملية متداخلة ومتكاملة من ناحية ، وأن هذا الوسيط الثقافى من ناحية أخرى لا يمكنه أن يتغافل إشباع الحاجات الحسية و الحركية ، كما لا يستطيع إغفال الحاجات الوجدانية ، وأيضا الحاجات الاجتماعية ؛ فالثقافة ليست عملا معرفيا صرفا ، إنما هى جماع الحاجات الإنسانية المتعددة .

ومجال دراسة نمو الطفل و تربيته ، مجال واسع ، حافل ببحوث العلماء والنظريات المتعددة . ولما كانت المناسبة ليست وضع دراسة فى النمو ، وإنما التهيئة لتقديم نتائج دراسة ميدانية عن مجلة للأطفال ؛ فإننا سنركز - بصفة خاصة - على نظرية جان بياجيه J. Piage لأنها- فيما يبدو لنا - من أكثر النظريات ملاءمة لمطالب الدراسة الحالية . وإن كان ذلك لن يمنعنا من حين لآخر من الاستعانة بغيره من علماء النمو ، لاستكمال جانب من جوانب هذا النمو .

## ١ - تساؤلات البحث وأدواته

### ١ - تســاؤلات البحـث :

إن وضوح السؤال وتحديده فى ذهن الباحث هو أول المهام التى يقوم بها ، حتى تأتى خطواته بعد ذلك ، فعالة ومحققة للهدف المعلن .

**تساؤلات عامـة :**

وكان السؤال الأساسى الذى طرح نفسه عند التفكير فى إجراء هذه الدراسة الميدانية حول المجلة هو :

- إلى أى حدّ تناسب مواد المجلة المرحلة العمرية المعلنة على صدر غلافها وهى المرحلة ( من سن ٤ إلى ٧ سنوات ) .

والسؤال عن مناسبة مواد المجلة يتحول على الفور إلى شقين :

- الشق الأول يتعلق بفكرة المادة المقدمة أو موضوعها من حيث ملاءمته للمرحلة العمرية المقصودة .

- والشق الثانى يتعلق بأسلوب التنفيذ من حيث مدى ملاءمة هذا الأسلوب للمرحلة العمرية المقصودة .

أما السؤال الثانى ، الأساسى ، الذى فرض نفسه بعد ذلك ، فقد دار حول الهدف التربوى(*) من تقديم هذه المادة إلى هذه المرحلة العمرية بعينها ؟

**أسـئلة تفصيليـة :**

وقد أمكن تحويل هذه التساؤلات العامة إلى عدد من الأسئلة التفصيلية على النحو التالى :

---

(*) يقصد بالهدف التربوى هنا نوع التغير فى السلوك المقصود إكسابه للطفل من خلال تعرضه لنشاط تربوى موجه ، ولا يخرج هذا التغير السلوكى عن المكونات الثلاثة الآتية : مكون معرفى Cognitive ومكون وجدانى Affective ومكون مهارى حركى Psychomotor وهو التصنيف المشهور المعرو باسم تصنيف بلوم Bloom أنظر : ( نورمان جرونلند ، د.ت ، ص ٤٩ وما بعدها ) .

ففيما يتعلق بمدى مناسبة المادة المقدمة[1] فى المجلة إلى السن الموجهه إليه كانت الأسئلة التفصيلية التالية :

١- هل تناسب المادة المقدمة المرحلة العمرية ككل ؟

٢ - هل تناسب المادة المقدمة الفئة الأصغر من العمر ( ٤ - ٥ سنوات ) أكثر من مناسبتها إلى الفئة الأكبر ( ٦ - ٧ سنوات ) أم العكس ؟

٣ - وهل تناسب المادة المقدمة فئة عمرية أكبر من ٧ سنوات ؟

٤ - هل يناسب موضوع[2] المادة المقدمة المرحلة العمرية ككل ؟

٥ - هل يناسب موضوع المادة المقدمة الفئة الأصغر من العمر ( ٤ - ٥ سنوات ) أكثر من مناسبتها للفئة الأكبر ( ٦ - ٧ سنوات ) أما العكس ؟

٦ - وهل تناسب موضوع المادة المقدمة فئة عمرية أكبر من ٧ سنوات ؟

٧ - هل يناسب أسلوب التنفيذ[3] المرحلة العمرية ككل ؟

٨ - هل يناسب أسلوب التنفيذ الفئة الأصغر من العمر ( ٤ - ٥ سنوات ) أكثر من مناسبتها إلى الفئة الأكبر ( ٦ - ٧ سنوات ) أم العكس ؟

٩ - وهل يناسب أسلوب التنفيذ فئة عمرية أكبر من ٧ سنوات ؟

١٠ - هل الأهداف التربوية للمادة المقدمة تلائم المرحلة العمرية باعتبارها كلا؟

١١ - هل الأهداف التربوية للمادة المقدمة تلائم الفئة الأصغر من العمر (٤ - ٥ سنوات ) أكثر من مناسبتها إلى الفئة الأكبر ( ٦ - ٧ سنوات ) أم العكس ؟

---

(١) المقصود بالمادة المقدمة فى المجلة محتوى كل بند على حدة ، سواء كان قصة أو تدريباً عقلياً ، أو مهارة عملية ، أو سلوكاً اجتماعياً .

(٢) يقصد بالموضوع ما يعرف فى تحليل المضمون بالتيمة Theme وهو الفكرة أو الأفكار التى يحاول المضمون توكيدها لدى المتلقى (Berlson, 1965, 508) .

(٣) يقصد بأسلوب التنفيذ طريقة التناول أو المعالجة Treatment للموضوع .

١٢ - وهل يناسب الهدف التربوى للمادة المقدمة فى المجلة فئة عمرية أكبر من ٧ سنوات ؟

وفى ضوء هذه التساؤلات العامة وما يشتق عنها من أسئلة تفصيلية بدأت هيئة البحث فى صياغة أدواتها الأولية .

## ٢ - أدوات البحث الأولية :

كان لابد من حصر كل الأطراف المعنية بصدور مجلة للأطفال فى مرحلة عمرية محددة ( ٤ - ٧ سنوات ) حتى يمكن التوجه إليها بأدوات البحث الملاءمة . وقد انحصرت هذه الأطراف فى دوائر أو فئات ثلاث :

١ - دائرة الأطفال أنفسهم المعنيين مباشرة بالمجلة وبموادها .

٢ - دائرة المتعاملين مع هؤلاء الأطفال تعاملا مباشرا ، وتدخل المجلة كوسيط فى هذا التعامل . وتتسع هذه الدائرة لتضم نوعيات عديدة من الأفراد ففيها :

(أ) الآباء والأمهات ( من الذين يجيدون القراءة والكتابة كحد أدنى ) .

(ب) مشرفات دور الحضانة ورياض الأطفال .

(جـ) معلمو ومعلمات الصفين الأول والثانى الابتدائى .

(د) مشرفو ومشرفات الأنشطة الثقافية بقصور ومراكز ثقافة الطفل .

٣ - دائرة الخبراء ، وتتسع هذه الدائرة كذلك لتغطى جوانب متعددة من الاهتمام بالطفل فتشمل :

(أ) أساتذة جامعيون ( كليات التربية والآداب والإعلام ) .

(ب) خبراء فى مجال الحضانة ( مديرو دور الحضانة ورؤساء أقسام الطفولة والأسرة بوزارة الشئون ) .

(جـ) خبراء فى مجال التعليم الابتدائى ( موجهو التعليم الابتدائى ومدرسو وموجهو دور المعلمين والمعلمات ) .

(د) خبراء فى ثقافة الطفل ( كتاب الأطفال ومديرو قصور الثقافة ) .

(هـ) خبراء إعلاميون ( صحافة أطفال - إذاعة - تليفزيون ) .

أى أننا كنا نبحث عن ثلاث وجهات مختلفة للنظر فى مدى ملاءمة المجلة لأطفال هذه المرحلة :

- وجهة نظر الطفل نفسه .

- وجهة نظر المتعامل مع الطفل مباشرة.

- وجهة نظر الخبير بجانب من جوانب النمو المعرفى ( الثقافى والتربوى ) .

لهذا اتجه تفكير هيئة البحث إلى إعداد ثلاث أدوات بحثية منفصلة هى :

١ - استمارة الأطفال .

٢ - استمارة الآباء والمعلمين ومشرفى ومشرفات الحضانة وقصور الثقافة .

٣ - استمارة الخبراء .

وفى إعدادنا للصور الأولية لهذه الأدوات اتجه تفكير هيئة البحث إلى أن تأخذ كل أداة أسلوباً خاصاً فى إعدادها حتى تمتحن هذه الأساليب جميعها فى التجربة الأستطلاعية لهذه الأدوات ، وحتى نستقر على الأسلوب الأمثل فى الصياغة النهائية التى ستجرى بها الدراسة الأساسية .

وفيما يلى عرض موجز لأسلوب إعداد كل أداة قبل أن نعرض لنتائج التجربة الاستطلاعية لهذه الأدوات الأولية :

**١ - استمارة الأطفال :**

أ - موقف تربوى حوارى عن مواد المجلة :

كان ماثلاً فى أذهان هيئة البحث . وهى تعد هذه الاستمارة ، أن طفل هذه المرحلة العمرية ، لا يجيد بمفرده عملية القراءة والكتابة واستخلاص الدلالات مما يقرأ ، وإن كان بعضهم يستطيع ذلك فى أواخر هذه المرحلة . كذلك كان ماثلاً فى الذهن طبيعة المرحلة التى يغلب عليها الطابع الكلى التركيبى الحدسى على وصف

( بياچيه ) لها ؛ ومن ثَم كان تصورنا للموقف الذى سيضم الطفل والباحث أنه لن يكون موقف ( سؤال ) من الباحث وانتظار ( جواب ) من الطفل عن رأيه فيما شاهد وقرأ ، وإنما الأوفق أن يتضمن الباحث والطفل موقفا تربويا يشتركان فيه معاً : يبدأ الموقف من الطرفين بتقديم المجلة ( والفرجة عليها ) وقراءتها معاً ، وتقديم المساعدة من الباحث ، كلما اقتضى الأمر ، وقد يقوم بهذه العملية نيابة عن الباحث الأم أو الأب أو مُشرفة الحضانة أو معلم المدرسة أو المشرف الثقافى بقصور الثقافة ؛ لكن الباحث فى كل الأحوال هو الذى سيدير ( حواراً ) عن المجلة مسترشدا بعدد من الأسئلة البسيطة التى يغلب عليها الطابع المفتوح . وقد سارت أسئلة الاستمارة الأولية على هذا النحو . البدء باسم المجلة وهل أعجبه ثم ينتقل إلى الصورة التى على الغلاف والحكاية المرسومة على الغلاف الأخير ثم تقوم بالحوار والأسئلة حول ما أعجبه فى المجلة ( والمجلة ما زالت فى يد الطفل يعيد التقليب فى صفحاتها فيشير إلى ما أعجبه منها فيسأله الباحث ( وليه عجبك ؟ ) ثم ينتقل إلى ما لم يعجبه ، وما كان صعبا عليه ، ثم يتطرق الحوار إلى الصور ،الرسوم والألفاظ المستخدمة ، وما أعجبه منها وما لم يعجبه ، ثم أخيرًا الحوار حول اللعبة الملحقة بالمجلة ( دمية المهرج : ملحق القص والتركيب ) .

وقد درب الباحث على ألا يجعل من جلسة الحوار مقابلة يغلب عليها الطابع الشكلى أو الرسمى وإنما يجعلها موقفاً فيه الألفة والدفء ، ومما يساعد علىَ ذلك ألا يستغرق الباحث فى تسجيل كل كلمة يتفوه بها الطفل فور نطقها فى الاستمارة فإن هذا يضفى على الموقف طابعاً اصطناعياً قد يدخل القلق إلى نفس الطفل ويعوقه عن الانطلاق والتحرر فى الكلام والتفكير :

ب - المفاضلة بين مجالات المجلة :

أرادت هيئة البحث أن تحصل على ملاحظات واستجابات تتوصل منها إلى معرفة درجة تفضيل الطفل للمجالات المختلفة التى تضمنتها المجلة ، وأى هذه المجالات أقرب إلى الاستجابة لحاجات الطفل .

ولقد تضمنت مواد المجلة أربعة مجالات هى :

القصص - التدريبات الفعلية - المهارات العملية - الموضوعات الاجتماعية .

فطلب من الباحث أن يستخدم لهذا الغرض أربعة أعداد من المجلة يفتحها على أربعة بنود مختلفة يمثل كل بند مجالاً مختلفاً مثلاً فى موقف : يفتح عدداً على ( قصة ) من يفتح الباب ( صفحة ٢ - ٣ ) ويفتح العدد الثانى على ( تدريب عقلى ) : عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس اللون فقط ( ص ٨-٩ ) ويفتح العدد الثالث على ( موضوع اجتماعى ) : أهل بلدنا ( ص ١٢ - ١٣ ) ، أما العدد الرابع فيفتحه على ( مهارة عملية ) : اصنع أول بطاقة تحقيق شخصية لنفسك ( ص ٢٧ ) ثم يسأل الطفل عما أعجبه أكثر من الموضوعات الأربعة مع تسجيل السبب إذا استطاع الطفل تحديده .

ثم يكرر الموقف على موضوعات أربعة أخرى بنفس الطريقة السابقة .

جـ - مسائل عامة :

ثم ينتهى الموقف الحوارى بمجموعة من الأسئلة العامة تتعلق بنوع ابطال القصص والحكايات التى يفضلها أكثر من غيرها : هل هم الأطفال أو الحيوانات والطيور أو الكبار .

وهل يرى ويقرأ مجلات أطفال أخرى وماذا يعجبه فى هذه المجلات ولم يجده فى مجلة ياسين وياسمين وماذا يجب أن يراه فى عدد جديد أخر من ياسين وياسمين .

٢ - استمارة الآباء والمعلمين ومشرفى ومشرفات دور الحضانة وقصور الثقافة :

أ - كان مسموحاً لأفراد هذه المجموعة أن يقوموا بأنفسهم بالإجابة على أسئلة الاستمارة ، وذلك بعد الاطلاع على المجلة ، وبعد مشاركة الطفل ( ابنا أو تلميذاً أو متردداً على قصور الثقافة ، فى مشاهدة وقراءة المجلة مسترشدين فى ذلك بملحق الكبار الموجود داخل المجلة ، وكان يطلب منهم فصله عن المجلة والاحتفاظ به مع الكبار .

ب - بناء الاستمارة :

تميزت الاستمارة الأولية للآباء والمعلمين ومشرفى ومشرفات دور الحضانة

وقصور الثقافة بأنها أخذت نماذج من كل مجال من مجالات المجلة : القصص - الألعاب - والتدريبات العقلية - المهارات العملية - الموضوعات الاجتماعية . وقد وضعت كل مجموعة منها فى جدول مستقل وأمامها خمس فئات من الاستجابات المطلوبة :

- الفئة الأولى : تسأل عن إقبال الطفل على المادة ( كما لاحظه الكبار )
- الفئة الثانية : تسأل عن مدى وضوح هذه المادة للطفل .
- الفئة الثالثة : تسأل عن السن الأكثر ملاءمة لهذه المادة .
- الفئة الرابعة : تسأل عن نوع المساعدة التى احتاجها الطفل .
- الفئة الخامسة : تسأل عن الفوائد التى تعود على الطفل من وراء المادة .

وفى الفئة الأولى يمكن أن يسجل الكبار واحدة من هذه البدائل :

( إقبال كبير - إقبال متوسط - إلى حد ما - لم يقبل - لم يقبل مطلقاً ) .

وفى الفئة الثانية يمكن أن يسجل واحدة مما ( واضحة جداً - واضحة - إلى حد ما - غامضة - غامضة جداً ) .

وفى الفئة الثالثة يذكر السن الأكثر ملاءمة .

وفى الفئة الرابعة يذكر واحدة مما يلى ( لم يحتاج إلى مساعدة - شرحت له معانى الكلمات - ساعدته فى قراءتها - قرأتها له - قرأتها له واوضحت له معانيها - أخرى تذكر ( حين يجد المستجيب أنه قام بشئ آخر غير هذه البدائل الخمسة فعليه أن يذكره ) .

وفى الفئة الخامسة يذكر فائدة أو أكثر مثل ( معرفة معلومات جديدة - معرفة كلمات جديدة - تنمية ذكاء الطفل - تحقيق الاستمتاع والتذوق - أخرى تذكر ( أى فائدة أخرى يراها للمستجيب ) .

والجدول التالى يمثل جدول القصص فى استمارة الآباء على سبيل المثال :

| رقم | اسم القصة | مدى إقبال الطفل عليها | مدى وضوحها | السن الملائمة أكثر | نوع المساعدة التى احتاجها | الفوائد التى تعود على الطفل منها |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | من يفتح الباب | | | | | |
| ٢ | رحلة | | | | | |
| ٣ | كريم لا يخاف | | | | | |
| ٤ | الأخ الجديد | | | | | |

جـ - أسئلة عامة :

ثم تنتهى الاستمارة بمجموعة من الأسئلة العامة مثل :

ما الموضوعات التى أعجبته والتى لم تعجبه ؟ وهل المجلة بصورتها الحالية تحقق المطالب والحاجات الأساسية للطفل ؟ وهل كان هناك توازن مناسب بين محتويات المجلة ؟ وما المجالات التى أخذت اهتماماً أكبر وتلك التى أخذت اهتماماً أقل ؟ وما مقترحاته لتحسن المجلة فى عددها التالى ؟ .

٣ - استمارة الخبراء :

أ - تعليمات استخدام الاستمارة :

يقوم الخبير بنفسه بتسجيل إجابته على أسئلة الاستمارة وذلك بعد أن تترك له المجلة والاستمارة معاً وقتاً كافياً لكى يتمكن من قراءة المجلة وفحص موادها ، قبل الشروع فى الإجابة على الأسئلة .

ب - بناء الاستمارة :

أما الأسلوب الذى اخترناه لاستمارة الخبراء ، فقد كان مختلفاً إلى حد كبير مع استمارة الآباء والمعلمين ومشرفى ومشرفات دور الحضانة وقصور الثقافة .

لقد كنا أمام نوعية متميزة ، وكان لنا أكثر من هدف من استمارة الخبراء الأولية التى سنقدمها إلى عينة صغيرة منهم فى تجربة استطلاعية .

الهدف الأول : أن نستشير الخبير لقراءة وفحص مواد المجلة مادة مادة .

الهدف الثانى : أن نحصل على استجابات حرة غير مقدرة يعبر فيها الخبير عما يعنّ له فى كل مادة من مواد المجلة . وذلك لأنه سيكون بالنسبة لنا فرصة لإعادة صياغة الأسئلة بشكل أكثر تحديداً وتقييداً فى التجربة الأساسية مستعينين بالبدائل العديدة التى تجمعت لنا من الاستجابات الحرة التى قدمها الخبراء فى التجربة الاستطلاعية .

لهذا سارت الاستمارة الأولية للخبراء مع مواد المجلة طبقاً لتسلسل هذه المواد فى المجلة ؛ كذلك جاءت معظم الأسئلة من النوع المفتوح لكى تتفتح لنا نقاط واحتمالات مختلفة لوضع بدائل للاستجابات عند صياغة الأسئلة المقيدة فى الاستمارة النهائية .

ومن ناحية أخرى فإن شكل الأسئلة أخذ طابعاً متشابهاً فى مختلف مواد المجلة أى أن الأسئلة كانت تحقق التساؤلات العامة وما تضمنته من تساؤلات فرعية، فقد كنا نسأل دائماً عن ملاءمة المادة لمستوى العمر وعن موضوع المادة وعن الطريقة التى عرض بها أو صيغت بها الأشكال أو رسمت بها الشخصيات والألوان المستخدمة ، ثم الفوائد التى يمكن أن تعود على الأطفال .

فمثلاً عن قصة ياسين وياسمين : من يفتح الباب ( ص٢ - ٣ ) .

جاءت الأسئلة الآتية :

- هل ترى أن موضوع هذه القصة مناسب لأطفال المجلة ؟

مناسب (١) غير مناسب

لسن : ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ( ٤ - ٧ ) لسن : ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ( ٤ - ٧ )

لماذا ؟ لماذا ؟

- هل ترى أن الطريقة التى رسمت بها الشخصيات مناسبة أم لا ؟

مناسبة (١) غير مناسبة (٢)

- إذا كانت الطريقة غير مناسبة فما هى الأسباب ، وما هى الطريقة الأكثر مناسبة فى رأيكم ؟

(أ) الأسباب هى :

(ب) الطريقة المقترحة هى :

- هل ترى أن الألوان المستخدمة فى القصة مناسبة أم لا ؟

مناسبة (١) غير مناسبة (٢)

- إذا كانت الألوان غير مناسبة ، فلماذا ؟

(أ) الأسباب هى :

(ب) الطريقة المقترحة هى :

وهكذا سارت الأسئلة على هذا النسق فى جميع بنود أو مواد المجلة .

جـ - تقييم عام :

ثم انتهت الاستمارة الأولية للخبراء بطلب تقييم عام للمجلة فسألت هل غطت المجلة أهم احتياجات واهتمامات الأطفال فى هذه السن ؟

وإذا كانت الإجابات بلا ، فما هى الاحتياجات والاهتمامات الأخرى التى لم تتضمنها المجلة ، وأخيراً ، ما هو انطباعك العام عن المجلة ؟

الصور النهائية لأدوات البحث :

١ - استمارة الأطفال :

(أ) الموقف التربوى الحوارى حول مواد المجلة :

أظهرت النتائج التى حصلنا عليها من تحليل الأسئلة المفتوحة فى استمارة الأطفال الاستطلاعية ، التى اعتمدت على الموقف الحوارى بين الباحث والطفل على

أن هذا الأسلوب مناسب لأطفال هذه المرحلة ، فلقد توصلنا من خلاله على نتائج مفصله عن تفضيلات الأطفال وعن الفروق بين فئات العمر داخل المرحلة بإعتبارها كلا ، وقد سمحت الحرية النسبية المعطاة للباحث أن يترجم صيغة السؤال المسجل فى الاستمارة إلى الصيغة الملائمة لمستوى الطفل سواء كان من الناحية العمرية أو من الناحية الاجتماعية الثقافية وأدى هذا إلى الاطمئنان لوضوح المقصود من السؤال مما كان يتأكد منه الباحث من خلال صدور الاستجابة من الطفل .

ولهذا بقينا على هذا الطابع فى الأستمارة النهائية للأطفال .

(ب) المفاضلة بين مجالات المجلة :

أظهرت التجربة الاستطلاعية أن مجموعة الأسئلة الخاصة باجراء مقارنات ومفاضلات بين مواد المجلة من حيث مجالاتها المختلفة لم تحقق الغرض المقصود منها بالكفاءة المطلوبة ، فقد وجد الباحثون صعوبة فى الحصول على استجابة واضحة وحقيقية من الأطفال حينما كانوا يعرضون عليهم أربعة موضوعات فى وقت واحد فى أربعة مجلات مفترحة على هذه الموضوعات الأربعة وذلك لكى يجرى الطفل المفاضلة بين هذه الموضوعات ويختار أحسنها بالنسبة إليه .

ولذلك فقد جاءت نتائج هذا الجزء مضطربة ومتناقضة فى بعض الأحيان مع بقية أسئلة الاستمارة ؛ ولذلك فإننا حذفنا هذا الجزء من نتائج التجربة الاستطلاعية وأجرينا تعديلاً على بناء هذه المجموعة من الأسئلة ويتلخص فى أنه عوضاً عن أن يقدم الباحث أربعة موضوعات فى وقت واحد ، يكتفى بتقديم موضوعين فقط يمثلان مجالين مختلفين ، وهو السؤال رقم (٧) فى الاستمارة النهائية الذى تضمن ٦ أسئلة فرعية ٧ - ١ ، ٧ - ٢ ، ٧ - ٣ ، ٧ - ٤ ، ٧ - ٥ ، ٧ - ٦ ، وقد استغرقت هذه الأسئلة الفرعية الستة أهم البدائل بين مجالات المواد فى المجلة حيث جمعت بين :

١ - قصة مع تدريب عقلى .

٢ - قصة مع مهارة عملية .

٣ - قصة مع موضوع اجتماعى .

٤ - تدريب عقلى مع مهارة اجتماعية .

٥ - تدريب عقلى مع موضوع اجتماعى .

٦ - مهارة عملية مع موضوع اجتماعى .

إضافة أسئلة جديدة :

أضيفت إلى الصورة النهائية لاستمارة الأطفال مجموعة من الأسئلة لم تكن موجودة فى الاستمارة الاستطلاعية . وكانت هذه الأسئلة تدور حول معرفة ما إذا كانت هناك صعوبة فى القيام ببعض المهارات والتدريبات مثل :

- هل استطاع أن يحكى بعض الحكايات من ( شجرة الحكايات ) .

- هل قام ببعض أغطية الرأس فى موضوع ( يوم فيه ريح شديدة ) .

- هل عمل طبق السلطة مع ماما ؟

- وهل رسم دولاب اللعب .

المسائل العامة :

بقيت المسائل العامة كما هى حيث استطاعت أن تقدم لنا عدداً من النتائج المميزة بين مجموعات الأطفال التى تنسق فى مجموعها مع بقية الاستجابات ؛ ولذلك حافظنا على وجودها كما هى :

٢ - استمارة الآباء والمعلمين ومشرفى دور الحضانة وقصور الثقافة :

(أ) تعليمات استخدام الاستمارة : نفس تعليمات الاستمارة الأولية .

(ب) بناء الاستمارة :

أظهرت فكرة تصنيف مواد المجلة إلى مجالات متجانسة وتجميعها معاً فى استمارة الأسئلة أنها أكثر كفاءة فى الحصول على نتائج أفضل ، فوضع مجموعات القصص معاً يحفز المستجيب إلى المقارنة والمفاضلة وتقديم استجابات متنوعة على

الأسئلة مما يقدم لنا فرصة للحصول على تمايزات واضحة(*) سواء بين الأفراد أو بين الأسئلة المشتملة عن مواد من مجال واحد .

ولذلك أبقينا على هذا الأسلوب فى الاستمارة النهائية مع تعديلات جوهرية على بناء الاستمارة يجعلها متوازنة مع استمارة الخبراء .

٣ - استمارة الخبراء :

(أ) تعليمات استخدام الاستمارة : نفس تعليمات الاستمارة الأولية .

(ب) بناء الاستمارة :

كنا قد سرنا على أسلوب مختلف فى استمارة الخبراء عنه فى استمارة الآباء ، حيث تابعنا فى استمارة الخبراء نفس تسلسل المواد فى المجلة ، كما اعتمدنا فى معظم الأسئلة على النوع المفتوح للأسباب التى ذكرناها فى الحديث على أعداد الاستمارة الاستطلاعية فى مطلع هذا الفصل .

ولقد نجحت هذه الأسئلة المفتوحة فى إمدادنا بفيض من النتائج الأولية ظهرت آثارها فى العرض الذى قدمناه عن نتائج التجربة الاستطلاعية لاستمارة الخبراء . ولقد أعانتنا هذه النتائج فى ( تقفيل ) معظم أسئلة استمارة الخبراء أو تقييدها بعدد من البدائل مستخلصة من استجاباتهم فى التجربة الاستطلاعية ، مضافاً إليها مجموعة من الأهداف التربوية التى كانت المجلة قد حددتها فى الملحق الموجه إلى الكبار .

ومن ناحية أخرى فقد استفدنا بفكرة تصنيف المواد إلى مجالات مجمعه بحيث تأتى أسئلة القصص كلها متسلسلة فى الإستمارة ، وكذلك أسئلة التدريبات العقلية فالمهارات العملية ثم الموضوعات الاجتماعية ؛ وذلك بعد أن حققت هذه الطريقة نتيجة ملموسة مع الآباء .

أما التصنيف الذى وضعناه لهذه المواد فقد جاء كما يلى :

---

(*) Discrimination

أولاً : مجموعة القصص :

١ - قطة ياسين وياسمين : ( على الغلاف الأخير ص ٣٢ ) .

٢ - ياسين وياسمين : من يفتح الباب ( ص ٢ - ٣ ) .

٣ - رحلة ( ص ٤ - ٥ ) .

٤ - كريم لا يخاف ( ص ٦ - ٧ ) .

٥ - شجرة الحكايات ( ص ١٦ - ١٧ ) .

٦ - الأخ الجديد ( ص ٢٤ - ٢٥ ) .

ثانياً : مجموعة الألعاب ( التدريبات ) العقلية :

١ - عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس اللون فقط ( ص ٥ - ٦ ) .

٢ - تسميات طريفة ( ص ١٤ - ١٥ ) .

٣ - شئ غريب ( ص ١٨ - ١٩ ) .

٤ - حروف وحروف ( ص ٢٢ - ٢٣ ) .

٥ - أسماء وأوزان ( ص ٢٦ ) .

٦ - دواير .. دواير ( ص ٣١ ) .

ثالثاً : مجموعة المهارات العملية :

١ - اصنع أول بطاقة تحقيق شخصية لنفسك ( ص ٢٧ ) .

٢ - اعمل طبق سلطة مع ماما ( ص ٢٨ - ٢٩ ) .

٣ - دولاب اللعب ( ص ٣٠ ) .

٤ - الدمية المجسمة : المهرج ( ملحق القص والتركيب ) .

رابعاً : مجموعة الموضوعات الاجتماعية :

١ - يوم فيه ريح شديدة ( ص ١٠ - ١١ ) .

٢ - أهل بلدنا ( ص ١٢ - ١٣ ) .

٣ - شعرى طويل ... شعرى قصير ( ص ٢٠ - ٢١ ) .

وقد أخذت الأسئلة نسقاً واحدا تقريباً لتحقيق التساؤلات الأساسية والفرعية للبحث فكانت الأسئلة تتوجه إلى البحث عن - مدى ملاءمة الموضوع أو الفكرة ثم أسلوب التنفيذ ، والفوائد التربوية والثقافية والاجتماعية التى تعود على الأطفال . وذلك سواء بالنسبة للمرحلة ككل أو بالنسبة لفئة منها دون الأخرى أو لفئة أعلى من المرحلة ذاتها .

وذلك على نفس النسق تقريباً الذى أشرنا إليه فى مثال أسئلة قصة ياسين وياسمين من يفتح الباب ، عند الحديث عن أعداد الاستمارة الاستطلاعية فى مطلع هذا الفصل .

جـ - تقييم عام للمجلة :

بقيت الأسئلة العامة التى كان يراد بها الحصول على تقييم عام للمجلة إلا أنه قد أدخل عليها - كيفية الأسئلة عموماً - إعطاء بدائل للاستجابات يختار منها الخبير ( مع ملاحظة أنه يستطيع أن يضيف إلى هذه الاستجابات استجابات أخرى جديدة ) .

هذا ، وقد أضيف سؤال جديد إلى الاستمارة النهائية عن مدى أهمية إضافة ملحق للكبار . ولقد تركنا هذا السؤال مفتوحاً أمام الخبراء لتسجيل أسبابهم فى ضرورة الملحق أو عدم ضرورته .

## ٢ - النتائـــج (*)

### أ - استجابات الأطفال لمواد العدد التجريبى الأول من مجلة ياسين وياسمين

**وصـف العينــة :**

طبقت استمارة البحث على عينة من الأطفال سن ٤ - ٧ سنوات كان عددها ٥٩١ طفلاً وطفلة فى عدد من المحافظات ، راعينا أن تمثل المناطق المختلفة للجمهورية وكان توزيع عينة الأطفال على المحافظات كالتالى :

| المحافظــة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| القاهرة الكبرى | ٢١١ | ٣٥٫٧ |
| الاسكندرية | ١١٥ | ١٩٫٤ |
| المنصـــورة | ٣٠ | ٥ |
| الفيـــوم | ١٠٣ | ١٧٫٤ |
| المنيـــا | ٦٠ | ١٠٫١ |
| العريـــش | ٤١ | ٦٫٩ |
| الوادى الجديد | ٣١ | ٥٫٢ |
| المجمـــوع | ٥٩١ | ٩٩٫٧ |

أما توزيع العينة طبقاً لمتغير العمر والجنس فيشير إليها ما يأتى :

| | ذكـر | أنثـى | المجمـوع |
|---|---|---|---|
| أربع سنوات | ٤١ | ٣٧ | ٧٨ |
| خمس سنوات | ٧٢ | ٧٦ | ١٤٨ |
| ست سنوات | ٧٦ | ٧٢ | ١٤٨ |
| سبع سنوات | ١١٠ | ١٠٧ | ٢١٧ |
| المجمـــوع | ٢٩٩ | ٢٩٢ | ٥٩١ |

(*) لقد حرصنا فى تقديمنا لنتائج هذه الدراسة على إبراز النتائج العامة وتجنبنا ذكر النتائج التفصيلية التى يتطلب عرضها عددا كبيرا من الجداول ويمكن للمهتم أن يرجع إلى البحث الأساسى .

توزيع عينة الأطفال طبقاً لمستوى تعليم الأب والأم :

| | الأب | الأم |
|---|---|---|
| أقل من المتوسط | ١٥٠ | ٢٢١ |
| متوسط | ١٥٥ | ٢١٢ |
| جامعى | ٢٧٤ | ١٤٨ |
| فوق الجامعى | ٩ | ٢ |
| غير مبين | ٣ | - |
| المجموع | ٥٩١ | ٥٩١ |

**النتائـــج :**

**١ - الموضوعات التى أعجب بها الطفل فى المجلة(*) :**

أحسن موضـوع أعجب به الطفل موضوع رحلة ٦٤٪ ، كريم لا يخاف ٤٣٪ ، وشجرة الحكايات ٣٤٪ ثم من يفتح الباب ٣٣٪ وهى موضوعات مصنفة تحت بند القصص يلى القصص من حيث الإعجاب بموضوعات المجلة تسميات ظريفة ٣٢٪ ( ألعاب عقلية ) ويوم فيه ريح شديد ٣٠٪ ( موضوع اجتماعى ) أما الموضوعات المصنفة تحت بند المهارات العلمية ، فقد كان أحسن الموضوعات فى رأى الأطفال هو موضوع اعمل طبق سلطة مع ماما وإن كانت نسبته كانت قليلة حيث بلغت ١٨٪ .

وما يمكن أن تقدمه كتعليق بالنسبة لقلة إعجاب الطفل بالموضوعات التى تحتاج إلى مهارة عملية هو أن خصائص النمو فى هذه المرحلة تتضمن عدم القدرة الكاملة على التآزر الحركى اليدوى .

**٢ - الموضوعات التى لم تعجب الأطفال :**

قصة ( من يفتح الباب ) حصلت على أعلى تكرار بنسبة ٢٦٪ بالنسبة لعدم إعجاب الأطفال بها . وقد يوحى ذلك لأول وهلة بأن هناك تناقضاً بين الإعجاب

(*) انظر صورة مصغرة للمجلة فى نهاية هذا الكتاب .

بالقصة ( ترتيبها الرابع من ١٩ موضوع فى الموضوعات التى أعجب بها الطفل ) وبين عدم الإعجاب ولكن نسبة من أعجبوا بالقصة كانت ٣٢٪ من العينة الكلية ومن لم يعجبوا كانت ٢٦٪ وهى أعلى نسبة فى عدم الإعجاب بموضوعات المجلة .

الموضوع الثانى ( أهل بلدنا بنسبة ٢٠٪ ) موضوع اجتماعى ، يلى ذلك قصة كريم لا يخاف بنسبة ١٦٪ وينطبق عليها نفس ما قلناه عن قصة من يفتح الباب . أما موضوع شعرى طويل وشعرى قصير ( موضوع اجتماعى كان ترتيبه الرابع فى قائمة عدم الإعجاب وإن كان هذا الموضوع ليس له ثقل كبير لا من حيث الأعجاب ولا من حيث عدم الإعجاب . وبالنسبة لموضوعات الألعاب العقلية جاء موضوع شيء غريب أكثر تكراراً من حيث عدم الإعجاب . وكان أول الموضوعات التى لم تعجب الطفل فى القسم الخاص بالمهارات العملية هو موضوع البطاقة الشخصية . وفى تصورنا أن هذا النوع من التدريب فوق مستوى النضج العقلى والحركى الاجتماعى للطفل فى هذه المرحلة .

٣ - الصور والرسومات التى أعجبت الأطفال فى موضوعات المجلة :

أحسن الصور والرسوم التى أعجبت الأطفال كانت فى موضوع ( رحلة ) ويرتبط الإعجاب بالصور والرسوم بإعجاب الأطفال بالموضوعات ككل ؛ ويعنى ذلك أن هذا الموضوع كان أنسب الموضوعات التى استطاعت أن تجذب الأطفال فى هذا السن فهو أولا مصوغ فى صورة قصة ، وهو ثانياً يستخدم الرسوم جنباً إلى جنب مع الكلمات ، وهو ثالثاً مما يقع فى محيط الطفل . وحينما قدمت المجلة الأدوات التى يستعملها الطفل فى حياته اليومية فى صور أخرى غير التى تستخد. فيه عادة فى موضوعات ( تسميات ظريفة ) كان هذا مما أعجب به الطفل أيضا ً لأنه أثار خياله واقترب أيضاً من عالمه .

وكانت شجرة الحكايات ثالث الموضوعات التى أعجب الأطفال برسومها ، وهى تؤكد ما سبق أن قلناه بالنسبة لرحلة وتسميات طريفة من حيث اعتمادها على الخيال الذى يحول أشياء فى الواقع إلى صور خيالية جميلة . أما أقل الموضوعات وروداً فيما يتعلق بالإعجاب بالصور والرسومات فكانت البطاقة الشخصية والمهرج ودولاب باللعب .

٤ - الموضوعات التى لم يعجب الأطفال بصورها ورسومها :

كان أول الموضوعات قصة ( من يفتح الباب ) وجاء فى الأسباب التى ذكرها الأطفال : إن ياسين وياسمين ( شكلهم وحش وأن الصور غير ملونة كذلك لأن ياسين وياسمين يتشاجران مع بعضهما . وكان موضوع ( أهل بلدنا ) هو الموضوع الثانى من حيث عدم الإعجاب بالصور والرسوم وأسباب عدم الإعجاب كما جاءت فى تعبيرات الأطفال بالنسبة للموضوع ككل هى اللون القاتم وصعوبة فهم الموضوع أما بالنسبة للشخصيات فقد ذكر الأطفال فيه أن الفلاح شكله وحش وحافى القدمين وأن الجاموسة لونها وحش وأن الصورة المعلقة على الحائط فيها عساكر ومسدسات وضرب . يلى ذلك موضوع ( يوم فيه ريح شديدة ) وذكر الأطفال أن الوجوه كلها غير جميلة والشخصيات تبدو عنيفة أما بالنسبة للموضوعات التى تمثل الألعاب العقلية فقد كانت رسومات موضوع ( شىء - غريب ) غير محببة للأطفال ؛ لأن الصور شكلها غريب والألوان غير جميلة والأسد وجهه مثل وجه الإنسان .

وتؤدى بنا هذه النتائج إلى ما انتهينا إليه سابقاً من أن الأطفال فى مثل هذه السن يقبلون على الموضوعات الجميلة والقريبة من الواقع والتى لا تحتوى على عناصر مخيفة أو مقلقة أو مؤدية للعقاب من السلطة . كما إن حساسيتهم لما هو خطأ وما هو عيب من أنماط السلوك الاجتماعى فى هذه المرحلة تكون أشد نظيراً للتركيز فى عملية التنشئة على هذه الموضوعات ؛ وهذا يجعل الطفل لا يقبل أنماط السلوك التى يطالبه الكبار بعدم الإتيان بها .

٥ - الموضوعات التى كانت صعبة على الأطفال :

تصدر موضوع أسماء وأوزان الموضوعات التى ذكر الأطفال أنها كانت صعبة بالنسبة لهم وكان السبب الذى ذكره الأطفال ( عدم القدرة على القراءة وعدم الفهم لقاعدة الوزن المستخدمة فى الكلمات ) .

الموضوع التالى موضوع ( الأخ الجديد ) وكانت أسباب الصعوبة أنه ( طويل وكلماته صعبة والكلام مكتوب بخط صغير وأنه غير جميل وغير مسلى ) .

يلى ذلك موضوع أهل بلدنا وكانت الأسباب أن الكلام كثير وصعب

والرسومات على الحائط غير واضحة ، يلى ذلك موضوع البطاقة الشخصية ، وقد ذكر الأطفال كأسباب للصعوبة أنها غير مفهومة وأنهم لا يستطيعون أن يقوموا بذلك يلى ذلك موضوع شعرى طويل . شعرى قصير لأن الكلام كثير وصعب .

وبشكل عام نستطيع أن نقول : إن الموضوعات التى كثرت فيها الكلمات وكانت الصور المتضمنة على قلتها ليست جذابة لم تعجب الأطفال ومن ناحية أخرى فقد أسهم فى صعوبة هذه الموضوعات صغر بنط الكتابة واستخدام ألفاظ لا تقع فى قاموس الطفل اللغوى .

**٦ - أنواع الموضوعات التى يفضلها الأطفال :**

أما السؤال التالى فى الاستمارة فقد كان أكثر تحديداً حيث تم اختيار نموذج من كل مجال من المجالات الأربعة التى تكون موضوعات المجلة وقد اخترنا من القصص ( رحلة ) ومن الألعاب العقلية ( عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلاتها نفس اللون فقط ) ومن المهارات العملية أخترنا موضوع أعمل طبق سلطة مع ماما ) ومن الموضوعات الاجتماعية ( أهل بلدنا ) وطلبنا من الطفل أن يعقد مفاضلة بين هذه الموضوعات الأربعة وتمت المفاضلة بتقديم كل موضوعين معاً دون النظر إلى الموضوعات الأخرى وجاء ترتيب التفضيل كالآتى : أعمل طبق سلطة أولاً بنسبة ٣٤٪ ثم رحلة بنسبة ٣٠٪ ثم عائلات لها نفس الشكل واللون بنسبة ٢١٪ ثم أهل بلدنا بنسبة ١٥٪ وجاءت إجابات الطفل متسقة مع ما نعرفه عن حقائق نمو الطفل فى هذه المرحلة حيث يقبل على الموضوعات التى تستمد من واقعه ( أعمل طبق سلطة ) مع مزجها بجزء من الخيال يغير من طبيعتها المألوفة (رحلة) مع استخدام الألوان الجميلة ( عائلات ) وهذا ما جعل موضوع أهل بلدنا غير جذاب للأطفال .

**٧ - التدريبات العملية :**

تضمنت استمارة الأطفال عدداً من الأسئلة كان الهدف منها التعرف على مدى ملاءمة هذه التدريبات للأطفال ومدى إقبالهم على القيام بها ، وأى سن كان أكثر استفادة من هذه التدريبات ، وما هى الصعوبات التى واجهها الطفل عند عمل هذه التدريبات ويلاحظ أن مشاركة الأطفال فى هذه التدريبات كانت أولاً لعمل الدمية

بنسبة ٦٤٪ بعد ذلك قصص شجرة الحكايات بنسبة ٦٣٪ ثم عمل طبق سلطة بنسبة ٥٧٪ ثم أغطية الرأس بنفس النسبة ثم الرسم فى دولاب اللعب بنسبة ٥٣٪ وأخيراً اعمل بطاقة الشخصية بنسبة ٥٠٪ .

هذه النتائج مرتبطة بحقائق النمو عند الأطفال وخصائص نموهم فى تلك المرحلة؛ فحكاية القصة وعمل الدمية أكثر تمثيلاً وقرباً لاهتمامات الطفل فى هذه المرحلة من عمل البطاقة الشخصية كما أن القيام بالقص واللصق يحتاج إلى مهارة يدوية ترتبط بالنضج العقلى . وهذا يفسر قلة عدد الذين قاموا بالتدريبات العملية التى تحتاج إلى قص ولصق بالنسبة للسن الأصغر .

**الأسباب التى جعلت الأطفال لا يقبلون على التدريبات العملية :**

أ - حكاية القصص فى شجرة الحكايات : ذكر الأطفال الأسباب التالية :

معرفش أحكى - لأنها صعبة - الصور لم تعجبنى . ويتضح من هذا مدى فقر خيال الأطفال وحاجتهم إلى الأنشطة التى تنمى خيالهم .

ب - دمية المهرج :

معظم الأطفال قاموا بعمل الدمية بمساعدة الكبار ، أما من لم يعملها فقد ذكر أسباب ذلك فى الآتى :

مقدرش أعملها لوحدى ، لإنها صعبة ، لأنى معرفش أقص ، معنديش أدوات القص واللصق . وهذا يعنى أن اللعبة كانت فوق مستوى ما يمكن أن يقدم للأطفال من لعبْ يشارك فى عملها .

جـ - أعمل طبق سلطة مع ماما :

كانت استجابات الأطفال عندما سئلوا عن أسباب عدم عمل طبق السلطة كما يلى :

لأنه صعب ، ماما لم تساعدنى ، لا توجد عندنا خضروات . وتعكس هذه الاستجابات طريقة تربية الأطفال فى مجتمعنا وعدم إيجابية الأم فى إشراك الطفل فى تجريب المعطيات الموجودة فى واقعه .

د - أغطية الرأس :

كانت الأسباب التى ذكرها الأطفال الذين لم يقصوا أغطية الرأس هى نفس الأسباب فى عدم قدرتهم على عمل دمية المهرج ، بالإضافة إلى أن منهم من ذكر أن قص الأغطية سوف يؤدى إلى التأثير على الموضوعات التى تقع خلف الأغطية ، كذلك قد يكون السبب فى ذلك هو عدم الوصول إلى النضج الحركى المناسب للقيام بهذه التدريبات بالنسبة للسن الأصغر ، أو أن طريقة تربية الطفل المصرى لا تيسر فرص التدريب على مثل هذه الأعمال سواء فى المدرسة أو فى الحضانة . هذا بالإضافة إلى أنه ربما كان من الأوفق أن تكون هذه الأغطية محددة بخط مشرشر يكفى دفعه برفق بشئ حاد لينفصل عن الورقة .

هـ - دولاب اللعب :

ذكر الأطفال الأسباب التالية :

معرفش أرسم ، معنديش ألوان ، معنديش لعب ويعكس هذا عدم الاهتمام بأنشطة الرسم فى البيت والحضانة والمدرسة .

و - اعمل بطاقة شخصية :

كانت الأسباب : لأنها صعبة ، مقدرش أعملها لوحدى ، لأنى معرفش أقص ، معنديش أدوات ، وواضح من الأسباب أن هذا النوع من التدريب فوق مستوى قدرات الطفل وأبعد عن اهتماماته .

٨ - أبطال قصص الأطفال :

بالسؤال عن أبطال القصص التى يفضلها الأطفال من البشر والحيوانات كانت أعلى نسبة للتفضيلات للأبطال من الطيور والحيوانات ، يليها الكبار من البشر ، يليها الأطفال والحيوانات والطيور . ومن الملفت للنظر هو زيادة تفضيل الشخصيات من الكبار برغم ما هو شائع من أن الطفل يفضل أن يكون البطل طفلاً، ولكن الأطفال ينظرون للكبار على أنهم قادرون على أشياء كثيرة .

٩ - مجلة ياسين وياسمين بين المجلات التي يقرأها الأطفال سؤال ٢٣ ، ٢٥ :

سألنا الأطفال عما إذا كان هناك محلات أخرى يقرأونها فذكر ٢٣١ من العينة الكلية ٥٩١ أنهم يقرأون مجلات أخرى . بينما ذكر ٣٤٨ أنهم لم يروا مجلة للأطفال غير ياسين وياسمين وكانت فئات السن الأصغر أقلهم اطلاعاً على مجلات للأطفال وهذا له ما يبرره : لأن المجلات الموجودة تناسب سنا أكبر .

أما السؤال رقم ٢٥ فقد كان يسأل عن وجود أشياء في المجلات التي قرأها الطفل ويجب أن تكون موجودة في مجلة ياسين وياسمين .

وقد لاحظنا أن النسبة الأكبر التي أقدمت على الإجابة عن هذا السؤال كانت من السن الأكبر ٧ سنوات ، حيث كانت نسبة من لم يجب عليه في هذا العمر ٤٤٫٢ بينما كانت في العمر الأصغر ٧٠٪ وأكثر . ومن ناحية أخرى نلاحظ أن نسبة من ذكر أن هناك موضوعات يجب أن تضاف لمجلة ياسين وياسمين كانت أعلى في السن ٦ ، ٧ عنه في السن الأصغر ٤ - ٥ .. ويرجع ذلك إلى أن القدرة النقدية ترتبط بالنضج العقلي ، كما تتأثر بأساليب التنشئة التقليدية التي لا تشجع على النقد وإبداء الرأي ، والتدريب على إجراء المقارنات بين الأشياء المتشابهة .

وهكذا فقد عرضنا في هذا الجزء ملخصاً لنتائج استجابات الأطفال لموضوعات مجلة ياسين وياسمين ، ما أعجبهم وما لم يعجبهم من الموضوعات .. ومن الرسوم والصور المتضمنة فيها ، كما عرضنا للموضوعات التي ذكر الأطفال أنها كانت صعبة عليهم والكلمات التي لم يفهمونها ، عرضنا أيضاً للنتائج الخاصة بإقبال الأطفال على القيام بالتدريبات العملية المتضمنة في المجلة ، واختياره لشخصيات القصص .

والنتائج بوجه عام تشير إلى أن الأطفال يقبلون على الموضوعات التي تقدم لهم في شكل قصة وتحتوي على رسوم جذابة وزاهية الألوان ، ولا تعتمد كثيراً على الكلمة ، حيث يجد الطفل صعوبة في فهم كثير من الكلمات كما يقبل الطفل على الموضوعات المستمدة من واقعهم ، والمجال الحيوي الذين يتحركون فيه ، والمناسبة لمستوى النضج العقلي والحركي الذي وصلوا إليه في هذه السن كذلك

لايفضل الأطفال الموضوعات التى تذكرهم بالعقاب أو الخطر أو الشر بوجه عام .
أما عن شخصيات القصص التى يفضلها الأطفال أكثر من غيرها فقد كانت الحيوانات والطيور .

وهذه النتائج فيما قد يبدو للبعض لم تأت بجديد بالنسبة لما هو معروف عن خصائص هذا السن ، والطرق المناسبة لمخاطبتهم من خلال الوسائط الثقافية المختلفة ، لكن الجديد هو الحصول على هذه النتائج من خلال بحث ميدانى طبق لأول مرة على عينة كبيرة من الأطفال المصريين من أعمار مختلفة ( فيما بين ٤ - ٧ ) ، كما أن ما حصلنا عليه من نتائج تفصيلية عن كل موضوع من موضوعات المجلة ومن استجابات كل عينة من فئات العمر بالنسبة لهذه الموضوعات ، يساعد كثيراً فى اختيار الموضوعات التى تناسب هذه الأعمار بما يتناسب وطبيعة الطفل المصرى والعربى ويتفق مع واقعه بعد أن ظللنا لفترة طويلة نقدم له الموضوعات المترجمة أو المستوردة من بيئات تختلف عن بيئتنا .

كما أبرزت نتائج استجابات الأطفال حاجة الأطفال فى هذا السن إلى كثير من الأنشطة التى تؤدى بهم إلى أعمال الخيال ، والتدريب على أسلوب المفاضلة بين الموضوعات المختلفة وتنمية المهارات الحركية بما يتناسب مع المرحلة العمرية التى يمرون بها .

وكتعقيب عام على هذه النتائج نقول أن الأطفال أعجبوا بمعظم موضوعات المجلة وإن كان إعجابهم أشد بالقصص خاصة قصة رحلة التى امتزجت فيها الصورة بالكلمة مع استخدام الألوان المبهجة ، كانت أقل الموضوعات إعجاباً من جانب الطفل ، الموضوعات التى احتاجت إلى مهارات يدوية من قص ولصق وتركيب ورسم .. إلخ وبالرغم من أن المجلة أوضحت منذ البداية أنها مصممة لكى يقرأها الكبار مع الطفل إلا أنه يبدو أن المشاركة التى كانت مطلوبة من الكبار فوق استطاعتهم لا من حيث القدرة على الإتيان بهذه الأعمال بل ربما من حيث الوقت الذى يستغرقه القيام بهذه الأعمال بالإضافة إلى إحتمال عدم توفر المواد المطلوبة فى كثير من المنازل بل حتى دور الحضانة والمدارس .

وقد ذكرنا أن تضمين مجلة الطفل لموضوعات من هذا النوع يكون أكثر فائدة لو أنه ابتكر من الأساليب ما يقلل من الجهد المطلوب من الكبار ولا يتطلب الكثير

من الأدوات فمن الممكن الاستغناء عن المقص إذا ما صممت الأجزاء المراد قصها مما يسهل نزعها دون استخدام المقص ، كما يمكن الاستغناء عن اللصق بأن نجعل الأجزاء التى تحتاج إلى ذلك عليها طبقة من المادة اللاصقة .

من الملاحظات الهامة التى ذكرها بعض الأطفال كأسباب لعدم قص أغطية الرأس فى موضوع يوم فيه ريح شديدة أن لا يريد أن يقصها لأن خلفها أجزاء من موضوعات يصعب الرجوع إليها بعد القص وهذه الملحوظة أيضاً تجعلنا نحرص على أن نجعل وراء الصفحة التى فيها تدريبات عملية من هذا النوع فارغ إلى حد ما أو به مساحات لا تعوق متابعة الموضوعات إذا ما تم قص الأجزاء المطلوبة .

وكان موضوع البطاقة الشخصية أقل الموضوعات وروداً على لسان الأطفال حينما سؤلوا عما أعجبهم فى المجلة وعن الصور والرسوم التى أعجبتهم فيها إذ حصلت على أقل من ١٪ من التكرارات من حيث الإعجاب ولم تحصل على أى نسبة من الإعجاب برسومها وألوانها . وقد علقنا على ذلك بأن إقبال الطفل على المواد التعليمية الثقافية المختلفة يرتبط كما قلنا بمستوى النضج كما يرتبط أيضاً باستخدام الموضوعات المرتبطة بالمجال الحيوى الذى يتحرك فيه فالبطاقة الشخصية ليست من الشئ الذى يقع تحت بصر الطفل فى هذا السن ولا يتردد على لسان المحيطين به .

لم يعجب الأطفال بالصور والرسوم المتضمنة فى موضوعات من يفتح الباب وأهل بلدنا ويوم فيه ريح شديدة وقد تلخصت أسباب ذلك كما ذكرها الأطفال فى أن الأشخاص شكلهم غير جميل وملامحهم مخيفة وأن الألوان غير جذابة كما ذكر الأطفال كأسباب لعدم الإعجاب بالشخصيات الواردة فى هذه الموضوعات إن سلوكهم سئ ( ياسين وياسمين يتشاجران مما أدى إلى حرمانهم من إستقبال أصدقائهما ، والفلاح فى أهل بلدنا حافى القدمين ) .

أما أكثر الموضوعات صعوبة من وجهة نظر الأطفال فكانت : أسماء وأوزان والأخ الجديد وأهل بلدنا والبطاقة الشخصية وشعر طويل وشعر قصير . وتشترك هذه الموضوعات جميعاً فى إحتوائها على عدد ليس قليل من الكلمات الصعبة إلى جانب كثرة إعتماد بعضها على الكلمة أكثر من الصورة ، وعدم جمال الرسوم فى

البعض الآخر ، وصغر بنط الكتابة . وقد تلاحظ من النتائج أن كثيراً من الكلمات التى ذكر الأطفال أنها صعبة ، هى من وجهة نظر التربويين كلمات شائعة وإن كانت تنتمى إلى العربية الفصحى وليس العامية التى يسمعها الأطفال ويتعاملون بها فى هذه السن .

وقد ذكرنا إن حل مشكلة الإزدواجية بين العامية والفصحى بالنسبة لهذا السن هو الإقلال ما أمكن من استخدام ألفاظاً عربية فصحى مهما كانت شائعة ولا يعنى هذا إنها تدعو إلى استبدالها بالألفاظ العامية بل يعنى الاعتماد ما أمكن على الصور والرسوم أكثر من الكلمة ، إذ بدخول الطفل للمدرسة سوف يكتسب كثير من الكلمات التى تجعله يستطيع متابعة مثل هذه الموضوعات والإقبال عليها .

## ب - آراء الآباء والمعلمين ومشرفى ومشرفات الحضانة وقصور الثقافة فى العدد التجريبى لمجلة ياسين وياسين

### وصف العينة :

بلغ مجموع الآباء والمعلمين ومشرفى ومشرفات الحضانة وقصور الثقافة ٢٤٧ فرداً يتوزعون طبقاً لمحافظاتهم وأعمارهم ومؤهلاتهم ووظائفهم على النحو التالى :

#### أ - توزيع العينة طبقاً للمحافظات :

يمثل الجدول (١) توزيع عينة الآباء والمعلمين والمشرفين والمشرفات طبقاً لمحافظاتهم :

جدول (١) توزيع عينة الآباء والمعلمين طبقاً للمحافظات

| المحافظة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| القاهرة لكبرى | ٧٦ | ٣٠٫٧٧ |
| الاسـكندرية | ٣٤ | ١٣٫٧٧ |
| المنصـــورة | ٣٥ | ١٤٫١٧ |
| الفيـــوم | ٥٤ | ٢١٫٨٦ |
| المنيـــا | ٢١ | ٨٫٥٠ |
| العريـــش | ٢١ | ٨٫٥٠ |
| الوادى الجديد | ٦ | ٢٫٤٣ |
| المجمـــوع | ٢٤٧ | ١٠٠٫٠٠ |

ب - توزيع العينة طبقاً للسن :

أما من حيث فئات السن فقد توزعت العينة على النحو التالى الذى يمثله جدول (٢) .

جدول (٢) يمثل فئات السن فى عينة الآباء

| فئات السن | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ٣٠ فأقل | ١٢٦ | ٥١ر٠١ |
| ٣١ - ٤٥ | ٩٧ | ٣٩ر٢٧ |
| ٤٦ فأكثر | ١٥ | ٦ر٠٧ |
| غير مبين | ٩ | ٣ر٦٤ |
| المجموع | ٢٤٧ | ١٠٠ر٠٠ |

جـ - العينة من حيث الوظائف :

ويمثل الجدول (٣) توزيع العينة طبقاً لوظائف أفرادها

| الوظيفة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أب | ٥٣ | ٢١ر٤٦ |
| أم | ٣٣ | ١٣ر٣٦ |
| معلم | ٢٧ | ١٠ر٩٣ |
| معلمة | ٣١ | ١٢ر٥٥ |
| مشرفة حضانة | ٤٣ | ١٧ر٤١ |
| مشرف ومشرفة ثقافية | ٥٧ | ٢٣ر٠٨ |
| غير مبين | ٣ | ١ر٢١ |
| المجموع | ٢٤٧ | ١٠٠ر٠٠ |

د - العينة طبقاً لمستوى التعليم :

أما مستويات تعليم عينة الآباء والمعلمين ومشرفى ومشرفات دور الحضانة وقصور الثقافة فكانت على النحو التالى :

جدول (٤) توزيع العينة طبقاً لمستوى التعليم

| مستوى التعليم | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أقل من المتوسط | ٢٤ | ٩٫٧٢ |
| متوسط وفوق المتوسط | ١٢٨ | ٥١٫٨٢ |
| جامعى | ٨٨ | ٣٥٫٦٣ |
| فوق الجامعى | ٥ | ٢٫٠٢ |
| غير مبين | ٢ | -٫٨١ |
| المجموع | ٢٤٧ | ١٠٠٫٠٠ |

هـ - توزيع أفراد العينة طبقاً لعمر الطفل الذى قرئت المجلة معه :

كان من بين البيانات العامة التى طلب من أفراد هذه العينة تسجيلها عمر الطفل الذى قرأ معه المجلة . والجدول التالى يوضح توزيعاً لأفراد هذه العينة طبقاً لأعمار هؤلاء الأطفال :

جدول (٥) توزيع أفراد العينة طبقاً لعمر الطفل الذى قرئت المجلة معه

| فئة السن | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ٤ | ٤٣ | ١٧٫٤٠ |
| ٥ | ٤٦ | ١٨٫٦٢ |
| ٦ | ٥٤ | ٢١٫٨٦ |
| ٧ | ٩٠ | ٣٦٫٤٤ |
| غير مبين | ١٤ | ٥٫٦٧ |
| المجموع | ٢٤٧ | ١٠٠٫٠٠ |

## النتائـــج :

تم أسقاط السؤال عن مناسبة أسم المجلة فى الإستمارة النهائية حيث وافق جميع أفراد التجربة الأستطلاعية ، بلا أستثناء على مناسبة الأسم .

### صـورة الغـلاف :

وجد ٩٠٪ من أفراد العينة أن الغلاف مناسب وعن مدى ملاءمة صورة الغلاف لسن الأطفال ظهر أن غالبية الآباء ترى أن الغلاف ملائم لمختلف الشرائح العمرية لهذه المرحلة .

### محتويـات المجـلة :

أولاً - مجال القصص فى المجلة :

١ - قصة ياسين وياسمين ( الغلاف الأخير ) :

ذكر ٥٪ من أفراد العينة أن الأقبال كان كبيراً على هذه القصة المصورة بينما ذكر حوالى ٣٩٪ أن الإقبال كان إلي حد ما ونسبة صغيرة جداً ذكرت أن الأطفال لم يقبلوا على هذه القصة ووجد أفراد العينة أن هذه القصة ملائمة للمراحل العمرية ككل إلا أن هناك بعض الأفراد رأى أنها ملائمة أكثر للفئة الأكبر ( ٦ - ٧ سنوات ) . أما الفوائد التى تعود على الأطفال من هذه القصة المصورة فهى كالآتى :

١ - تنمية القدرة على التفكير السليم وتنمية المهارة البصرية .

٢ - التدريب على إدراك تسلسل الأحداث .

٣ - إثارة الخيال وتحقيق التذوق والإستمتاع .

وواضح من هذه الفوائد أن أفراد العينة يركزون على الجانب العقلى المعرفى ويعطون وزنا أقل لإثارة الخيال وتحقيق التسلية .

٢ - قصة ياسين وياسمين ( من يفتح الباب ) :

وجد أفراد العينة أن إقبال الطفل على هذه القصة المصورة كان كبيراً وذلك بنسبة ٦٦٪ تقريباً كما رأوا إنها تلائم مختلف شرائح السن داخل هذه المرحلة .

وعن أشكال المساعدة التى يحتاجها الأطفال لمتابعة هذه القصة فكانت تتركز فى قراءة وتوضيح معانى بعض الكلمات وفيما يتعلق بالفائدة التى تعود على الطفل من هذه القصة فإنها تترتب كالآتى :

١ - تفسير المواقف فى الصور والرسوم .

٢ - التدريب على القراءة البسيطة وتعلم كلمات جديدة .

٣ - تحقيق التذوق والإستمتاع وتنمية بعض القيم السلوكية .

٣ - قصة رحلة :

قرر أفراد العينة جميعاً - ماعدا فرد واحد من ٢٤٧ أن هذه القصة لاقت إقبالاً كبيراً من الأطفال . وبالنسبة لملاءمة هذه القصة لأعمار الأطفال ظهر أنها تلائم المرحلة العمرية الموجهة إليها المجلة وخاصة ابتداء من سن الخامسة : أما أشكال المساعدات التى احتاجها الأطفال فى هذه القصة فكانت تدور حول قراءة الكلمات وشرح معانيها وعن أهم الفوائد التى تعود على الطفل من هذه القصة فكانت :

١ - القدرة على تفسير الصور والرسوم .

٢ - اكتساب معلومات جديدة .

٣ - إثارة الخيال والتذوق والإستمتاع .

٤ - كريم لا يخاف :

أقبل على هذه القصة ٦١٪ من الأطفال ، وجاءت الصعوبة فى هذه القصة متركزة فى الجوانب اللغوية ، حيث احتاج حوالى ٨٠٪ من الأطفال مساعدة فيها وكانت أهم الفوائد حسب تكرارها :

١ - تنمية الثقة بالنفس لدى الطفل وحسن التصرف .

٢ - التذوق الجمالى والتسلية والمتعة .

٣ - التدريب على التفاعل الاجتماعى السليم واكتساب معلومات جديدة .

وقد رأت العينة أن هذه القصة تلائم أكثر الفئة العمرية الأعلى ( ٦ - ٧ سنوات ) .

٥ - شجرة الحكايات :

لاحظت مجموعة كبيرة من أفراد العينة أن درجة إقبال الأطفال على شجرة الحكايات مقارنة بالقصص السابقة لم تكن عالية ؛ فالذين أقبلوا عليها إقبالاً كبيراً لم يزيدوا عن ٤٢٪ .

أما وجه المساعدات التى احتاجها الأطفال فى هذا البند ، فقد ظهر أن أكثر من ٨٥٪ من الأطفال أحتاجوا إلى مساعدات متنوعة للاستجابة إلى هذا النشاط الأبداعى وهذا يظهر مدى صعوبته للفئة الأدنى من العمر . وكانت أهم الفوائد التربوية والثقافية التى ذكرها الآباء لهذا النشاط هى :

١ - القدرة على تكوين قصة وتنمية الخيال

٢ - التعرف على أشكال الحيوانات والطيور .

٣ - التدريب على فهم المواقف الاجتماعية .

٦ - الأخ الجديـد :

بلغت نسبة من أقبلوا على هذه القصة ٤٥٪ فقط ، وهذا يكشف منذ البداية أن مستوى القصة أعلى من مستوى المرحلة ، وهذا ما أظهرته نسب فئات العمر الملائم لهذه القصة التى وضعت لها فئة من العمر الأعلى ( ٦ - ٧ سنوات ) . وقد احتاج الأطفال إلى مساعدات متنوعة من الآباء والمعلمين والمشرفين لقراءة هذه القصة أغلبها مساعدات لغوية وجاء ترتيب أهم الفوائد التربوية لهذه القصة .

١ - تنمية الإدراك الاجتماعى فى محيط الأسرة .

٢ - معرفة بعض العادات والتقاليد .

٣ - تعلم مفاهيم الأرقام وبعض العمليات الحسابية .

الذى يمكن استخلاصه من هذه النتائج السابقة أن المادة القصصية فى هذه المرحلة ينبغى أن تتسم بالوضوح والبساطة والطبيعة ، كذلك ينبغى أن تتكامل من حيث الفكرة والشكل والألوان والتكامل بين الصورة والكلمة فى تكوين الحكاية ، كذلك اتضح أن أبرز أشكال المساعدة التى احتاجها الطفل فى هذه القصص كان مساعدات لغوية .

وإذا أنتقلنا إلى الفوائد التربوية التى تعود على الأطفال من هذه المادة القصصية فاننا نجدها تركز على الجانب العقلى المعرفى فتضعه فى مقدمة اهتماماتها .

**ثانياً : الألعاب والتدريبات العقلية :**

**١ - عائلات لها نفس الشكل وعائلات لها نفس اللون فقط :**

لاحظت العينة أن الأطفال الذين كان إقبالهم كبيراً على هذا التدريب العقلى نسبتهم ٥٩٪ مما يعكس حاجة نفسية طبيعية يتتطلبها تهيؤ العقل للقيام بدوره فى تكوين المفاهيم الكلية والاستعداد لممارسة التفكير المنطقى . وقد رأت العينة أن هذه التدريب يلائم سن السادسة والسابعة أكثر من ملاءمته لسن الرابعة والخامسة . والواقع أن هذه النتيجة سليمة من الوجهة النفسية فمرحلة التصنيف فى فئات تأتي على مشارف نهاية هذه المرحلة تمهيداً للدخول فى مرحلة العمليات العقلية العينية .

وعن المساعدة التى احتاجها الأطفال ذكر أفراد العينة إن الأطفال لم يحتاجوا إلى مساعدات إلا أن االبعض احتاج أن يشرح له المطلوب منه فقط .

وأكثر الفوائد التى تتحقق من هذا التدريب :

١ - تقوية الملاحظة لدى الطفل .

٢ - إدراك العلاقات بين الأشكال أو الأحجام .

٣ - تنمية القدرة على تكوين المفاهيم وتنمية الذكاء والتدريب على التصنيف فى فئات .

٤ - التذوق والتسلية والاستمتاع .

٢ - تسميات ظريفة :

حقق هذا التدريب درجة كبيرة من الاقبال يفوق التدريب السابق وذلك بنسبة ٦٩٪ كذلك فإن هذا التدريب كما رأت العينة يمكن أن يلائم المرحلة العمرية ككل ؛ فالتدريب يجمع بين المتعة الحسية والإثارة الخيالية والتصور العقلى مما يلائم إستعداد مختلف الشرائح العمرية داخل هذه المرحلة . وكان من أهم الفوائد التى تعود على الطفل :

١ - التعرف على الأشياء واكتساب المعلومات من خلال الربط الطريف .

٢ - التسلية والترويح والمتعة وتنمية الخيال .

ولم يحتج مساعدة كبيرة للأطفال ما عدا الشرح المطلوب فقط .

٣ - شئ غريب :

حقق هذا التدريب إقبالاً كبيراً بين الأطفال بنسبة ٦٦٪ وهذا التدريب ملائم لمختلف فئات هذه المرحلة . كما ذكرت العينة وقد حقق فوائد جديدة مؤداها أن الطفل ستزداد خبرته بعالمى الحيوانات والجمادات والتفرقة بينهما ولم يحتج مساعدة كبيرة وإنما أحتاجت النسبة الأكبر إلى تقديم الشرح المطلوب فقط للقيام بالتدريب .

٤ - حروف وحروف :

حصل هذا التدريب على نسب متقاربة من درجات الإقبال على التدريبات السابقة حيث بلغت نسبته ٦٤٪ كذلك وجد أفراد العينة أن هذا التدريب مناسب لمختلف فئات المرحلة وخاصة بالنسبة لسن الخامسة ، والسادسة . ولم يحتج هذا التدريب للمساعدة إلا لعدد قليل من الأطفال فالذين ذكروا أن أطفالهم احتاجوا مساعدة كانت نسبتهم ١٠٪ أما من حيث الفوائد التى تعود على الطفل من هذا التدريب فهى :

١ - تهيئة الطفل لعملية القراءة والكتابة وتحسين الخط والتعامل مع الحروف .

٢ - تدريب عقلى ينمى القدرة على التصنيف والفرز تمهيداً للقيام بالعمليات العقلية المنطقية .

٥ - أسماء وأوزان :

لم يكن الإقبال كبيراً من الأفراد على هذا التدريب حيث ذكر أفراد العينة أن ٣٦٪ فقط من الأطفال أقبلوا عليه كذلك يرى أفراد العينة أن أكثر الفئات العمرية ملاءمة لهذا اللون من الأداء العقلى هو سن السابعة فالسادسة . كذلك فإن نسبة كبيرة من الأطفال ٤٣٪ احتاجت مساعدة من الكبار . أما من حيث الفوائد : فقد أدرك أفراد العينة قيمة التدريب على التمييز الصوتى بين الأصوات المتشابهة وتعلم المقاطع وتذوق الأصوات وتعلم الأوزان اللغوية .

٦ - دواير داوير :

نسبة الذين أقبلوا على هذا التدريب كما ذكر أفراد العينة كانت عالية تصل إلى حوالى ٩٠٪ وكذلك فإن العينة ترى أن أنسب سن لهذا التدريب هو سن السابعة فالسادسة . وقد احتاج ثلث الأطفال إلى مساعدات متفاوته بينما لم يحتج إلى أى شكل من أشكال المساعدة ٢٢٪ من الأطفال وأقتصرت المساعدة لدى البعض على شرح المطلوب فقط .

أما من حيث الفوائد التربوية التى يجنيها الأطفال من هذا التدريب فكانت كالتالى :

١ - تنمية القدرة على التمييز البصرى للأشكال الهندسية .

٢ - التدريب على سرعة الملاحظة ودقتها .

٣ - تنمية المفاهيم الرياضية البسيطة وتنمية الذكاء .

يلاحظ أن درجة الإقبال على التدريب كانت مرتبطة بمدى ملاءمته للمرحلة العمرية ككل ومستوى صعوبته وقد وضعت هذه التدريبات من أجل تنمية القدرة العقلية وتهيئتها للدخول فى مرحلة التفكير المنطقى ، وقد شاركت جميع

التدريبات فى تحقيق هذه الغاية إلا أن بعضها حقق أهدافاً نوعية أخرى بالإضافة إلى الأهداف العامة كتدريب حروف وحروف وأسماء وأوزان ، ودواير دواير .

ثالثاً : المهارات العمليـة :

١ - اصنع أول بطاقة تحقيق الشخصية :

أقبل على القيام بهذه العملية أقبالاً ٤٥٪ من الأطفال وأقبل عليها بشكل محدود حوالى ٣١٪ وقد احتاج ٤٧٪ من الأطفال إلى مساعدات متنوعة من الكبار . أما من حيث الملاءمة لمستوى السنة فقد رأت العينة أن هذه المهارة تناسب أكثر سن السابعة فالسادسة . أما عن الفوائد التى تعود على الطفل من هذا التدريب العملى فهى :

١ - التعرف على شخصيته من خلال عمل البطاقة وتكوين مفهوم الذات .

٢ - التعرف على الطريقة التى يتم بها عمل البطاقة .

٣ - القدرة على كتابة بيانات خاصة .

٢ - أعمل طبق سلطة مع ماما :

أقبل ٥٧٪ من الأطفال على القيام بهذا العمل ، بينما أقبل بشكل محدود ٢٣٪ ويرى أفراد العينة أن هذا العمل يناسب أكثر سن السابعة وقد احتاج ثلث الأطفال إلى تقديم مساعدات متنوعة للقيام بهذا العمل بينما أكتفى الثلث بمجرد الشرح .

أما من حيث الفوائد التى يجنيها الطفل من أدائـه هذا العـمل فتتلخص فى الآتى :

١ - التعرف على الخضراوات واكتساب مفاهيم حول الغذاء الصحى وأهميته .

٣ - التدريب على التعاون والمشاركة وتنمية الثقة بالنفس والاعتماد عليها .

٣ - دولاب اللعب :

كان هناك إقبال من جانب الأطفال على هذا العمل بنسبة ٤٣٪ ومثلها إقبال محـدود وفيما يتعلق بأشكـال المساعدة التى احتاجـها الطفل فقد ذكـرت العينة أن هناك ٢٠٪ من الأطفال لم تنل أى مساعدة و٣٤٪ احتاج إلى مساعدات متنوعة ، وهناك ٣٨٪ قصـرت مساعدته على مجرد الشرح المطلوب . أما فوائد هذا التدريب :

١ - تنمية مهارة التعبير بالرسم وإثارة الخيال .

٢ - التدريب على الترتيب والنظام والتعرف على الأشكال الهندسية .

٣ - التسليم والمتعة .

٤ - الدمية المجسمة : ( المهرج ) :

أجاب ٦١٪ من أفراد العينة بأن الأطفال أقبلوا أقبالاً كبيراً على أداء هذا العمل لكن ذكر أفراد العينة أن حوالى ٦٣٪ منهم لم يكتفوا بتقديم الشرح المطلوب للقيـام بعمل الدمية المجسمة وإنما احتاجوا إلى مساعدات فعلية من الكبار ، معنى هذا التدريب مركب فعلاً ولا يستطيع الطفل أن يستمر فيه بمفرده حيث بلغت نسبة الأطفال الذين لم يحتاجوا مساعدة ٤٪ فقط . لذا فقد رأت العينة إن سن السابعة هو أكثر الأعمار ملاءمة للقيام بهذا التدريب أما الفائدة التى تعود على الطفل من عمل دمية المهرج :

١ - تنمية المهارات اليدوية الدقيقة والتدريب على إستخدام المقص .

٢ - تنمية التذوق الجمالى وإثارة الخيال .

٣ - تنمية المثابرة والتدريب على دقة الملاحظة والأدراك .

وقد لاحظنا أن درجة الإقبال على المواد لم يكن متسقاً تماماً مع ما احتاجه الأطفال من مساعدة فى أداء هذه المهارات . فمثلاً أكبر نسبة من حيث الإقبال كانت على الدمية المجسمة وفى نفس الوقت هذا التدريب هو أكثر التدريبات التى احتاج فيه الأطفال لمساعدة الكبار . وقد كان متوقعاً أن يكون هذا الترتيب معكوساً .

رابعاً - الموضوعات الاجتماعية :

١ - يوم فيه ريح شديدة :

حظى هذا الموضوع بإقبال عظيم من الأطفال ؛ حيث سجل أفراد العينة أن ٤ أطفال فقط من ٢٤٧ طفلاً لم يقبلوا على هذا الموضوع ، كذلك لم يحتج الأطفال فيه إلى مساعدة كبيرة ، كذلك إتضح أن هذا الموضوع يلائم مختلف شرائح العينة إلا إنه أكثر ملاءمة لسن ( ٦ - ٧ سنوات ) أما من حيث الفوائد فهى :

- التعرف على الأدوار الاجتماعية لأفراد المجتمع .

- تنمية قوة التفكير وقوة الملاحظة وتنمية المهارة اليدوية .

- اكتساب معلومات ومعارف جديدة .

٢ - أهـل بلدنـا :

لم يكن الإقبال على هذا الموضوع كبيراً ؛ حيث لم يقبل عليه سوى ٣٧٪ كما ذكرت العينة وقد اتسق هذا مع النتائج الأخرى المتعلقة بمستوى الصعوبة ؛ حيث احتاج الأطفال إلى مساعدات متنوعة لقراءة هذا الموضوع والاستفادة منه ؛ وقد تركزت هذه المساعدات فى الجانب اللفظى .

أما الفوائد التى تعود على الأطفال من هذا فهى كالآتى :

- التعرف على بيئة الفلاح واكتساب معارف ومعلومات جديدة .

- زيادة الحصيلة اللغوية .

- تنمية قيم سلوكية .

٣ - شعرى طويل - شعرى قصير :

وجد هذا الموضوع استجابة إيجابية مرتفعة من الأطفال ، ويتضح هذا لو ذكرنا أن ٥٪ فقط من الأطفال لم تقبل عليه - كما يرى أفراد العينة - كذلك أوضحوا أن هذا الموضوع ملائم لسن ما بعد الخامسة ويلائم أكثر من ( ٦ - ٧ سنوات ) ، كذلك احتاج هذا الموضوع إلى مساعدات كبيرة تجمعت فى الجانب اللغوى اللفظى .

ومن حيث الفوائد فقد جاءت كالتالى :

١ - اكتساب اتجاهات إيجابية نحو النظافة .

٢ - التعرف على البيئة الاجتماعية .

٣ - التدريب على فهم وقراءة صور بها تفاصيل مركبة .

حصل موضوع ( يوم فيه ريح شديده ) على أعلى نسبة من حيث الاقبال يليه موضوع ( شعرى طويل ، شعرى قصير ) . وأخيراً موضوع أهل بلدنا ، وكما سبق أن ذكرنا فإن أهم العوامل التى رفعت من مستوى الإقبال على موضوع ( يوم فيه ريح شديدة ) أنه كان خبرة متكاملة تستجيب لمختلف أشكال حاجات الطفل الحسية الحركية والعقلية المعرفية والوجدانية الاجتماعية ، وتفاعلت فيها اللغة والصورة والعمل اليدوى . أما موضوع ( شعرى طويل ، وأهل بلدنا ) مع احتفالهما بالصور إلا أن اللفظية فيهما كبيرة .

## الأسئلة عامة :

تضمنت الاستمارة عدداً من الأسئلة العامة قصد بها إعطاء تقييم عام عن مواد المجلة ، ومنها سؤال عن مدى إستجابة المجلة بصورتها الحالية لجميع حاجات واهتمامات الطفل فى هذه المرحلة ؟ وكانت الإجابة أن حوالى ٥٩٪ من أفراد العينة ترى إن المجلة استجابت لجميع هذه الحاجات ، ولكن ٣٧٪ ذكروا إنها لم لم تستجب . وعن أهم الحاجات التى لم تعطها المجلة حقها فى نظر أفراد هذه المجموعة فهى :

١ - التربية الدينية والسلوكيات الأخلاقية .

٢ - الشخصيات الوطنية والاجتماعية المشهورة .

٣ - الفوازير والمسابقات والكاريكاتير . والنكت المصورة .

٤ - تعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب .

وكان هناك أختلاف شديد بين أفراد العينة حول التساؤل عما إذا كانت المجلة أعطت اهتماماً زائداً لبعض المجالات دون الأخرى . فبينما رأى ٤٣٪ أنها لم لم

تعظ رأى ٤٨٪ أنها أعطت اهتماماً أكبر لمجالات الرسوم ، والصور ، والقصص ، والمهارات العملية من غيرها .

فيما يتعلق بمسألة إضافة ملحق للكبار وجدنا أن ٥٨٪ من أفراد العينة يوافق على ذلك فى حين أن ٣٦٪ غير موافق ؛ أما الباقون فلم يذكروا شيئاً فى هذا الصدد . وكانت مبررات من رأى ضرورة إضافة ملحق الكبار كالآتى :

١ - يوضح الملحق الأهداف التربوية السليمة أمام الكبار حتى يتحقق الهدف من المجلة .

٢ - يوشد الآباء ، ويوجههم إلى كيفية مشاركتهم للأطفال وتقديم المساعدات اللازمة بصورة مناسبة .

أما مبررات من رأى عدم ضرورة الملحق فهى كالآتى :

١ - الموضوعات بسيطة وواضحة الأغراض ، وهذا يبين كيفية استخدامها .

٢- المجلة مخصصة للصغار ، ويجب أن يقرأوا بأنفسهم حتى يتعودوا على الاستقلال والاعتماد على النفس .

## جـ - آراء الخبراء فى العدد التجريبى لمجلة ياسين وياسمين

### وصف عينة الخبراء :

بلغ مجموع الخبراء فى التجربة الأساسية ١٠٣ خبيراً وفيما يلى وصف مفصل لخصائص عينة الخبراء(*) :

#### (أ) الخبراء من حيث السن :

توزعت عينة الخبراء من حيث السن على فئات العمر كما يلى :

| الفئة العمرية | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| ٣٠ فأقل | ٤ | ٣٫٨٨ |
| ٣١ - ٤٥ | ٥٥ | ٣٥٫٤٠ |
| ٤٦ فأكثر | ٣٢ | ٣١٫٠٧ |
| غير مبين | ١٢ | ١١٫٦٥ |
| الجملة | ١٠٣ | ١٠٠ |

ويلاحظ على هذه العينة أنها تقع جميعها تقريباً فوق سن الثلاثين ، وهذا يضمن توفر عنصر الخبرة سواء من حيث الدراسة أو من حيث الممارسة .

#### (ب) الخبراء من حيث المستوى التعليمى :

جاء توزيع مجموعة الخبراء فى التجربة الأساسية من حيث المستوى التعليمى على النحو التالى :

| الفئة العمرية | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| مؤهل أقل من الجامعى | ٢٦ | ٢٥٫٢٤ |
| مؤهل جامعى | ٤٤ | ٤٢٫٧٢ |
| مؤهل فوق الجامعى | ٣٠ | ٢٩٫١٣ |
| غير مبين | ٣ | ٢٫٩١ |
| الجملة | ١٠٣ | ١٠٠ |

(*) انظر قائمة أسماء الخبراء ووظائفهم فى ملاحق البحث الرئيسى .

ويطلعنا هذا الجدول على أنه بالرغم من وجود ٧٤ خبيراً بنسبة ٧٢٪ يحملون مؤهلات جامعية وفوق الجامعية ، إلا أن هناك عدداً كبيراً نسبياً تزيد نسبتهم عن (٢٥٪) ممن لا يحملون مؤهلات جامعية ويشغلون مواقع حساسة ؛ ولعل ذلك يكون فى وظائف مديرى دور الحضانة ومديري بعض قصور الثقافة .

(جـ) الخبراء من حيث الوظائف :

توزعت مجموعة الخبراء على الوظائف التالية :

| الوظيفة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| باحثون وأعضاء هيئة التدريس | ٢٧ | ٢٦٫٢١ |
| خبراء فى مجال الحضانة | ١٢ | ١١٫٦٥ |
| خبراء فى مجال التعليم | ٢٣ | ٢٢٫٣٣ |
| خبراء فى مجال ثقافة الطفل | ١٨ | ١٧٫٤٨ |
| خبراء فى مجال الإعلام | ٢٣ | ٢٢٫٣٣ |
| الجملة | ١٠٣ | ١٠٠ |

ويظهر هذا التوزيع أن هناك توازناً فى الاهتمامات بالجوانب المختلفة لتكوين الطفل . فالمجال التربوى الذى يشمل خبراء الحضانة والتعليم قد مثل بخمسة وثلاثين خبيراً أى بنسبة ٣٤٪ كذلك مثل المجال الثقافى والإعلامى بواحد وأربعين خبيراً أى بنسبة ٤٠٪ كما قد مثل الباحثون وأساتذة الجامعة بسبعة وعشرين خبيراً أى بنسبة ٢٦٪ . استحوز قطاع الثقافة والإعلام بالنسبة الكبرى بين مجموعة الخبراء ، يليها خبراء القطاع التربوى ، ولعل ذلك أمر طبيعى فالمجلة إنتاج ثقافى وإعلامى فى صميمه يحقق أهدافاً تربوية من خلال هذا الوسيط الثقافى الإعلامى .

(د) الخبراء من حيث مدة الخبرة فى العمل مع الأطفال :

أما عن توزيع مجموعة الخبراء من حيث مدة العمل مع الأطفال فقد ظهرت النتائج التالية :

| المدة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| ١٠ سنوات فأقل | ٣٣ | ٣٢ر٠٤ |
| ١١ - ٢٠ سنة | ٣٢ | ٣١ر٠٧ |
| ٢١ سنة فأكثر | ١٢ | ١١ر٦٥ |
| غير مبين | ٢٦ | ٢٥ر٢٤ |
| الجملة | ١٠٣ | ١٠٠ |

ويظهر من هذا البيان أن العدد الأكبر من مجموعة الخبراء ومجموعهم ٧٧ خبيراً بنسبة ٧٥٪ كانت لهم خبرة فى العمل مع الأطفال تزيد عن عشرالسنوات ؛ أما من لم يبينوا مدداً محددة فى العمل مع الأطفال . فهم بين مجموعة الباحثين وهيئات التدريس بالجامعات ومراكز البحوث .

## النتائــج :

### إسـم المجـلة :

رأى ٧٣٪ من أفراد عينة الخبراء أن الإسم مناسب لأطفال هذه المرحلة وإن كان هناك ٢٥٪ لم يوافق باعتبار أن الإسم طويل ، كما أن الإسم ياسين غير متداول بين الأطفال فى هذه المرحلة ، وليس هناك خلفيات تربوية له ولا حوادث مرتبطة به .

### صـورة الغـلاف :

فيما يتعلق بصورة الغلاف ، وكما أشارت إستجابات الخبراء اتضح أن ٨٠٪ من الخبراء يرون أن أسلوب صياغة الأشكال المستخدمة فى صورة الغلاف مناسب لأطفال المجلة ، وإن كانت هناك نسبة بسيطة بلغت ١٥٪ لم توافق باعتبار أن الأشكال يجب أن تكون أكثر تبسيطاً وأقرب للواقع والطبيعة ، وأن تكون الخلفية أكثر بساطة وتناسباً . فمن المهم أن يكون الغلاف باعتباره أول ما يقابله الطفل فى المجلة أقرب إلى الطبيعة والواقعية ، كما ينبغى أن يتسم بالتشويق والقدرة على جذب انتباه الطفل من خلال الألوان الحية والصور المتمايزة .

**محتويات المجلة :**

**أولاً : مجال القصص فى المجلة :**

**١ - قصة الغلاف الأخير ( ياسين و ياسمين ) :**

جاءت النسب متقاربة فيما يتعلق بالسن المناسبة التى يجب أن يوجه إليها مثل هذه القصة سواء كانت ٤ سنوات أو ٥ أو ٦ أو ٧ .

أما ما يتعلق بالفوائد التربوية فقد رأت عينة الخبراء أنها تساعد الطفل على التدريب على إدراك تسلسل الأحداث وتساعد على تنمية المهارات البصرية وإثارة الخيال . كما أنها تعمل على تجنب العدوان وعدم الاعتداء على الآخر خاصة إذا كان ضعيفاً . وأهمية الإحساس بالجمال والنظام وأهمية استخدام الذكاء وقوة الملاحظة .

**٢ - قصة من يفتح الباب :**

تشير الاستجابات إلى أن حوالى ٥٩٪ من عينة الخبراء يرون أن الطريقة التى رسمت بها الشخصيات فى هذه القصة مناسبة للأطفال الموجهة إليهم المجلة بينما يرى حوالى ٤٠٪ أنها غير مناسبة وقد ذكروا الأسباب التالية لعدم تناسب طريقة صياغة القصة .

١ - أشكال الأطفال غير جميلة بل منظرهم يثير الفزع ؛ وهذا غير مناسب ، خاصة أن الأمر يتعلق بالشخصين المحورين الأساسين فى المجلة ، ( ياسين و ياسمين ).

٢ - الألوان المستخدمة غير مناسبة وقليلة وباهتة والمشاهد متكررة بصورة ملفته .

٣ - القصة شخصياتها تشبه الكاركاتير ، وإن خطوط الكاركتير خطر على عقلية الأطفال فى هذه السن ؛ فهى تفقدهم القدرة على الدقة والنظام عند التفكير ، وتقوم أيضاً بتشويه الخيال .

٤ - التركيز على سلوك الشجار والعدوان كما حدث فى القصة أمر غير محبب .

٥ - الخط صغير والكلمات تتسم بالصعوبة النسبية للأطفال فى مثل هذه السن .

وقد اختلف الخبراء فيما بينهم حول مناسبة المجلة لعمر معينة فبينما رأى ٢٦٪ منهم أنها تناسب الفئة العمرية المعدة لها المجلة ككل ( ٤ - ٧ سنوات ) رأى ٢٠٪ أنها تناسب سن ٥ سنوات ورأت نسبه مماثلة أنها تناسب سن ٧ سنوات .

أما عن الفوائد التى تعود على الطفل من وراء تعرضه لهذه القصة فهى :

١ - تنمية القدرة على تفسير المواقف فى الصور والرسوم والقدرة على التذوق والاستمتاع .

٢ - التدريب على القراءة البسيطة واكتساب كلمات جديدة .

٣ - تنمية بعض القيم السلوكية : كالتعاون - عدم الشجار - النظام .

٣ - قصة رحلة :

أشارت إجابات الخبراء إلى أن هذه القصة تناسب الفترة العمرية من ( ٦ - ٧ سنوات ) ، وذلك بنسبة ٤٢٪ ، بينما رأى ٢٩٪ أنها تناسب الفترة العمرية ( ٤ - ٥ سنوات ) . أما عن فوائدها :

١ - فهى تنمى القدرة على تفسير الصور والرسوم لدى الأطفال وتثير الخيال .

٢ - تنمى القدرة على الذوق والاستمتاع وتفيد فى اكتساب معلومات جديدة .

٣ - تساعد على تنمية قيم سلوكية هامة مثل : التعاون - الاستيقاظ مبكراً - حب الطبيعة - طاعة الوالدين .

٤ - قصة كريم لا يخاف :

جاءت إجابات الخبراء مختلفة فحوالى ١٩٪ منهم رأوا أنها تناسب المرحلة العمرية ككل بينما رأى ٤٧٪ أنها تناسب سن السابعة ، ونسبة ٢٣٪ رأوا

أنها تناسب المرحلة الصغرى ( ٤ - ٥ سنوات ) أما فيما يتعلق بالفوائد التربوية فقد رأى الخبراء إنها كالاتى .

١ - تنمى الثقة بالنفس وحسن التصرف والتدريب على التفاعل الاجتماعى السليم .

٢ - زيادة الحصيلة اللغوية واكتساب معلومات جديدة .

٣ - تنمية قيم سلوكية مفضلة : الاعتماد على النفس ، النظافة ، تنمية الروابط الأسرية .

٥ - شجرة الحكايات :

ذهب ٧٤٪ من عينة الخبراء إلى مناسبة هذا البند لأطفال العينة .

أما بالنسبة للسن المناسب له تقديم مثل هذا الموضوع ، فقد ذهب ٢٨٪ منهم إلى أنه يناسب المرحلة العمرية ككل ( ٤ - ٧ سنوات ) . بينما أشار ٢٤٪ إلى أنه يناسب أكثر سن السابعة .

أما من رأى أن هذا البند غير مناسب فقد ذكر الأسباب التالية :

١ - الصورة غير واقعية فى النسبة والأشكال والألوان .

٢ - الأفكار كثيرة وهذا يساعد على تشتيت تركيز الطفل .

٦ - قصة الأخ الجديد :

أشارت ٢٩٪ من إجابات الخبراء إلى أن هذه القصة تناسب المرحلة العمرية الأعلى ، وتناسب قليلاً المرحلة العمرية الأدنى داخل نطاق المرحلة الكلية التى تتوجه إليها المجلة ، واتفق ٧٤٪ من العينة على مناسبة الموضوع لأطفال هذه المرحلة ، أما من رأى أنها غير مناسبة فذلك للأسباب التالية :

١ - لأنها أعلى من مستوى طفل المجلة ( لغة وموضوعاً ) .

٢ - غير مشوقة .

٣ - موضوعه ( تنظيم النسل ) ليس مفهوم الطفل فى هذه المرحلة .

أما عن الفوائد فهى كالآتى :

١ - معرفة الطفل لبعض العادات والتقاليد ، وتنمية الإدراك الاجتماعى فى محيط الأسرة .

٢ - تعلم مفاهيم الأرقام وبعض العمليات الحسابية البسيطة .

٣ - تنمية قيم سلوكية مثل : الترابط الأسرى . تنظيم الأسرة . حب الإخوة لبعضهم البعض ولوالديهم . إدراك العلاقات الإنسانية والترحيب بالضيوف وإكرامهم .

**تعقيب عام على القصص :**

تشير إجابات الخبراء إلى أهمية أن يتناسب مضمون القصص وطريقة تنفيذها مع المرحلة العمرية التى تتوجه إليها المجلة ؛ حتى يتمكن الأطفال من استيعاب القيم التربوية والاجتماعية المتضمنة فيها .

كما تؤكد إجابات الخبراء أهمية أن يوجه اهتمام متزايد لموضوعات القصص وطريقة تنفيذها والقيم التربوية المتضمنة فيها .

كما أكدت إجابات الخبراء أن للقصص فوائدها التربوية الهامة ؛ فهى تنبه العديد من القدرات الإدراكية والمعرفية .

**ثانياً : الألعاب العقلية :**

١ - عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس اللون فقط :

أظهرت استجابات الخبراء أن هذا البند يناسب المرحلة العمرية الموجه إليها المجلة . ويتضح من إجابتهم أنه مناسب للمرحلة ككل أما عن الفوائد التى يمكن أن تعود على الطفل فهى :

١ - تقوية القدرة على الملاحظة لدى الطفل ، وتنمية القدرة على الربط وإدراك العلاقات بين الأشياء .

٢ - تنمية قدرة الطفل على التجريد وتكوين المفاهيم وأدراك الألوان وتمييزها ، وتدريبه على التصنيف إلى فئات .

٣ - تنمية الاحساس بالتذوق والاستمتاع .

٢ - تسميات ظريفة :

رأى الخبراء أن هذا البند يناسب المرحلة العمرية الموجهة إليها المجلة ، ولكنه يناسب سن السابعة أكثر من مناسبته للمرحلة العمرية ككل أ: ما عن فوائده فقد ذكروا الآتى :

١ - التسلية والترويح والمتعة .

٢ - التعرف على الأشياء وتوسيع مدارك الطفل وتنمية قدرات الخيال لديه .

٣ - تنمية قدرات الطفل على التفكير والمحاكاة العقلية وتمكينه من القيام بتركيبات لغوية جديدة .

٤ - تثبيت المعلومات عن طريق الربط الطريف .

٣ - شئ غريب :

يتضح من استجابات الخبراء أن هذا البند يناسب المرحلة العمرية الأعلى أكثر من مناسبته للمرحلة العمرية الأدنى . أما عن الفوائد التى رأى الخبراء أنها تعود على الطفل من هذا البند فهى :

١ - تنمية قوة الملاحظة والإدراك والقدرة على الربط بين المتشابهات .

٢ - تنمية الذكاء والقدرة على التصنيف والتمييز بين الكائنات الحية والجماد .

٤ - حروف وحروف :

تشير إجابات الخبراء إلى أن هذا البند يناسب المرحلة التى تبدأ من سن الخامسة ، لكنه أقل مناسبة للمرحلة العمرية التى تقع تحت هذا السن خاصة أطفال الرابعة .

أما عن الفوائد التربوية التى رأى الخبراء إمكان أن يحققها هذا البند ، فكانت كما يلى :

١ - التدريب على التمييز السمعى بين الأصوات المتشابهة .

٢ - تنمية القدرات اللغوية لدى الطفل من خلال تعلم المقاطع وتذوق الأصوات .

٣ - تعريف الطفل بالحروف الهجائية وتنمية الاستعداد للقراءة والكتابة لديه .

٥ - أسماء وأوزان :

أشار ٧٨٪ من عينة الخبراء إلى مناسبة هذا البند لأفراد العينة من الأطفال إلى أنهم رأوا أن هذا البند يناسب المرحلة العمرية الأكبر أكثر من مناسبته للمرحلة الأدنى ، أما الفوائد التربوية لهذا البند فهى كالأتى :

١ - التدريب على التمييز السمعى بين الأصوات المتشابهة .

٢ - تنمية القدرات اللغوية والأوزان اللغوية والإيقاع الصوتى .

وإن كانت هناك نسبة بلغت ١٨٪ من الخبراء رأت أن مثل هذا البند لا يناسب السن الموجهه إليه المجلة وذلك للمبررات التالية :

١ - إن مسألة الأوزان لا تكون مفهومة لطفل هذه المرحلة .

٢ - الطفل فى هذه المرحلة لا يعرف القراءة والكتابة وحصيلته اللغوية غير كافية .

ومن الواضح أن معظم هذه الاعتراضات تتعلق أكثر بأطفال المرحلة العمرية الصغرى ( ٤-٥ ) أكثر من المرحلة الكبرى .

٦ - دواير .... دواير :

رأى ٩٠٪ من عينة الخبراء أن هذا البند مناسب للأطفال الذين تتوجه إليهم المجلة وإن كانوا يرون أنه مناسب أكثر للمرحلة العمرية الأعلى من ( ٦ - ٧ سنوات ) .

أما أهم الفوائد التربوية التى ذكرت فيما يتعلق بهذا البند فهى كالآتى :

١ - تنمية القدرة على التمييز البصرى للأشكال الهندسية .

٢ - التدريب على سرعة الملاحظة ودقتها .

٣ - تنمية الذكاء والمفاهيم الرياضية البسيطة .

أما الخبراء الذين ذكروا أن هذا البند غير مناسب لأطفال هذه المرحلة العمرية ونسبتهم ٩٪ فكأن أعتراضهم على أنه أعلى من مستوى إدراك الطفل فى هذه المرحلة كما إنه لا يحمل أية قيمة جمالية أو ترفيهية .

**تعقيب عام على الألعاب العقلية :**

يتضح من النتائج السابقة أن السن المناسبة لهذا النوع من الموضوعات هو السن الأكبر ، فقد اتضح أن العديد من هذه الألعاب والمهارات العقلية يناسب المرحلة العمرية الأعلى من ( ٦ - ٧ سنوات ) أكثر من مناسبتة للمرحلة العمرية الأدنى ( ٤ - ٥ سنوات ) .

- كما أكد الخبراء على أهمية تناسب محتويات البنود مع المرحلة العمرية الموجهة إليها المجلة ، بحيث تكون فى مستوى فهمه وإدراكه ، ويراعى فى ذلك مستوى حصيلته اللغوية ومدى معرفته بالقراءة والكتابة .

- كما أكد الخبراء فائدة هذه التدريبات العقلية فى تحقيق عمليات التنبيه والتثبيت والتنمية لعديد من القدرات الإدراكية والمعرفية لدى الطفل .

**ثالثاً : المهارات العملية :**

١ - اصنع أول بطاقة شخصية لنفسك :

توضح إجابات الخبراء فيما يتعلق بهذا البند أن حوالى ٧٤٪ منهم يرون أنه مناسب لأطفال المجلة ولكنه أنسب أكثر لأطفال المرحلة العمرية المتقدمة ( ٦ - ٧ سنوات ) أما فيما يتعلق بالفوائد التربوية لهذا البند فهى :

١ - القدرة على كتابة بيانات خاصة وتنمية الشعور بالذات .

٢ - تنمية قدرة الطفل على التعرف على الشخصية من خلال البطاقة ، ومعرفة الطريقة التى يتم بها عمل البطاقة أما ال ١٦٪ الذين ذكروا أن هذا التدريب غير مناسب لأطفال المجلة فيبررون رفضهم بأن هذا التدريب

فوق مستوى الطفل فى هذه المرحلة ؛ حيث إنه يعجز عن رسم صورته كما أنه لا يعرف القراءة والكتابة بدرجة كافية . كما أن عمليات القصص واللصق صعبة بالنسبة للطفل فى هذه السن .

٢ - أعمل طبق سلطة مع ماما :

تشير ٥٧٪ من إجابات الخبراء إلى أن هذا البند يناسب أطفال المرحلة العمرية الأعلى من سن ( ٦ : ٧ سنوات ) ، بينما أشار ٤١٪ إلى أنه يناسب أكثر سن السابعة أما أهم الفوائد التربوية التى ذكرت لهذا البند فكانت كما يلى :

١ - التدريب على التعاون والمشاركة .

٢ - إكساب الطفل بعض المفاهيم الهامة حول الغذاء الصحى وأهميته والتعرف على الخضروات .

٣ - جعل المهام المنزلية محببه للطفل .

٣ - دولاب اللعب :

توضح إجابات الخبراء أن هذا البند يناسب فعلاً أطفال المجلة ، ولكن مرة أخرى نرى أنهم يرون هذا البند يكون أكثر صلاحية فى المرحلة العمرية ما بين سن ( ٦ - ٧ ) أكثر من صلاحيته فى للمرحلة من ٤ - ٥ سنوات . وقد ذكروا أيضاً بعض الفوائد التربوية الخاصة بهذا البند ، وكانت كما يلى :

١ - تنمية مهارة التعبير بالرسم وتنمية القدرة على التعرف على الأشكال الهندسية .

٢ - التدريب على الترتيب والنظام .

٣ - إثارة الخيال والإحساس بالتذوق والابتكار .

٤ - دمية المهرج :

توضح إجابات العينة أن حوالى ٧٩٪ يرون مناسبة اللعبة لأطفال المجلة من حيث المستوى والمكونات وأسلوب التنفيذ ولكنه مرة أخرى يرون أنه يناسب أطفال

المرحلة من ٦ - ٧ سنوات أكثر من المرحلة الأدنى ، أما الفوائد التى يمكن أن يحققها هذا التدريب فهى كالآتى :

١ - تنمية المهارات اليدوية الدقيقة والتذوق الجمالى .

٢ - إثبات الذات فى العمل والإبداع وتنمية قدرات المثابرة ومواصلة العمل .

٣ - التدريب على دقة الملاحظة والإدراك والتشجيع على التعبير بالأصوات والألوان والحركة .

٤ - تنمية القدرات الحركية والحسية لدى الأطفال .

**تعقيب عام على المهارات العملية :**

اتضح من العرض السابق للنتائج فى هذا الجزء أن السن المناسبة لهذه البنود هو ( ٦ - ٧ سنوات ) أكثر من مناسبتها للمرحلة العمرية الأدنى ( ٤ - ٥ سنوات ) .

كما اتضح أن بعض هذه البنود كانت تحتاج إلى المزيد من العناية والاهتمام فى بعض جوانب صياغة وتنفيذ البند ( مثال اصنع أول بطاقة شخصية لنفسك ) .

**رابعاً : الموضوعات الاجتماعية :**

١ - يوم فيه ريح شديدة :

تشير الإجابات الخاصة بهذا البند إلى أنه يناسب المرحلة العمرية الأكبر أكثر من مناسبته الرحلة العمرية الأصغر داخل نطاق المرحلة الكلية لأطفال المجلة .

أما الفوائد التى يحققها هذا الموضوع فيما يرى الخبراء فهى :

١ - تنمية قدرات التفكير وقوة الملاحظة وتنمية المهارة اليدوية .

٢ - التعرف على أفراد المجتمع وأشخاصه والقدرة على التمييز بينهم .

٣ - تنمية القدرات الحسية والحركية لدى الطفل .

٢ - أهل بلدنا :

أكد حوالى ٨١٪ من الخبراء أن هذا البند مناسب للأطفال الذين تتوجه إليهم

المجلة ، وأنه يناسب أكثر المرحلة العمرية الأعلى ( ٦ - ٧ سنوات ) وفيما يتعلق بفوائد هذا الموضوع فقد ذكر ما يلى :

١ - التعرف على البيئة وحياة الفلاح والعملية الزراعية .

٢ - إكتساب معارف جديدة وزيادة الحصيلة اللغوية لدى الطفل .

٣ - تنمية قيم سلوكية ذات أهمية مثل : حب العمل واحترامه وتنمية تقدير جهد الفلاح . أهمية التعاون بين الإنسان والحيوان .

أما نسبة الـ ١٣٪ من الخبراء الذين قالوا بأن هذا الموضوع لا يناسب أطفال المجلة فقد قدموا الأسباب التالية :

١ - الموضوع لا يثير إهتمام الطفل بعيد من إدراكه خاصة فى المدينة .

٢ - طريقة عرض الموضوع غير مشوقه ؛ فأسلوب عرض الصور والرسومات مرتفعة عن مستوى إدراك طفل هذه المرحلة .

٣ - شعرى طويل / شعرى قصير :

تشير إجابات العينة إلى أنه مناسب للأطفال الذين تتوجه إليهم المجلة ، وأنه أكثر مناسبة للأطفال فى المرحلة الأعلى .

أما عن الفوائد التى ذكرها الخبراء لهذا البند فكانت كما يلى :

١ - التعرف على مكونات البيئة الاجتماعية وبعض المهن الموجودة فيها .

٢ - إكتساب اتجاهات إيجابية نحو النظافة .

٣ - تنمية قدرات التفكير وتكوين بعض المفاهيم وزيادة حصيلة المفردات .

**تعقيب عام على الموضوعات الاجتماعية :**

بالنظر إلى النتائج السابقة نجد أن السن المناسبة للموضوعات الاجتماعية جاءت متسقة مع المجالات الأخرى فى المجلة حيث أعتبر سن ( ٦ - ٧ سنوات ) هى الأنسب .

وبالنسبة للموضوع وطريقة التنفيذ أشار العديد من الخبراء إلى عدم مناسبة بعض الموضوعات ، أو عدم تناسب بعض جوانبها مع خبرات الطفل وقدراته فى هذا العمر .

**خامساً : تقييم عام للمجلة من وجهة نظر الخبراء :**

تشير إجابات الخبراء على هذا الجزء من إستمارة البحث إلى أنه رغم ما بذل فى هذا العدد التجريبى من المجلة - من جهد كبير ، من حيث التأليف والتنفيذ والأخراج ، فإن المجلة مازالت فى حاجة إلى كثير من التعديلات والإضافات والتحسينات ؛ وهذه مسألة طبيعية بالنسبة لمجلة مازالت تخطو خطراتها الأولى على درب ثقافة الطفل فى مصر . أما ما يتعلق بالمجالات التى لم تأخذ اهتماماً كافياً بالنسبة لطفل هذه المرحلة فكانت فى رأيهم كالآتى :

١ - الموضوعات الاجتماعية - الشخصيات المشهورة - المعلومات العامة .

٢ - التربية الدينية والنواحى الأخلاقية والسلوكية .

٣ - الكاريكاتير - النكت - الرسوم والصور - الفوازير - المسابقات - القصص المصورة .

٤ - المهارات العملية والموضوعات اليومية .

٥ - الموضوعات التاريخية والآثار السياحية .

٦ - الموضوعات القومية .

٧ - موضوعات الخيال العلمى .

وعما إذا كانت المجلة قد أعطت إهتماماً لمجالات معينة دون أخرى ذكر ٤٥٪ من العينة أن ذلك لم يحدث ، وذكر ٤٣٪ أن ذلك قد حدث فعلاً . وكان ترتيب الموضوعات حسب ما وجه إليها من اهتمام كالتالى :

أ - الألعاب العقلية          ب - الموضوعات الاجتماعية

جـ - الرسوم والصور .          د - القصص

هـ - المهارات العملية :

- وفيما يتعلق بضرورة إضافة ملحق للكبار :

أشار حوالى ٥٨٪ من الخبراء بأن ذلك ضرورى من أجل أن يفهم الكبار أهداف المجلة ، ويعملون على توصيلها للطفل ، كذلك يكون مفيداً فى تعريف الكبار بالأسس التربوية السليمة فى تربية الطفل . أما الخبراء الذين قالوا بعدم ضرورة وجود هذا الملحق للتعليمات بالنسبة للكبار فقد بلغت نسبتهم ٣٧٪ ، وكانت الأسباب التى ذكروها تتلخص فى أن الأمور الخاصة بقراءة المجلة ومساعدة الطفل تكون واضحة تماماً للكبار ولا تحتاج لتعليمات .

كذلك يرون أنه لا ضرورة للملحق لتكوين عادة الاستقلال والشعور بالملكية الخاصة للمجلة لدى الطفل ؛ حتى يتمكن من استخدامها بمفرده .

## مناقشة عامة لنتائج البحث

كانت النتائج التى عرضنا ملخصاً لها فى الفصول الثلاثة الأخيرة تحاول أن تجيب على التساؤل الرئيس التالى :

إلى أى حد تناسب مواد المجلة ( تسعة عشر بنداً ) المرحلة العمرية المعلنة على صدر غلافها ؟

وقد أمدتنا النتائج بصورة مفصلة عن مدى ملاءمة كل بند من بنود المجلة لمرحلة العمر من ٤ - ٧ .

ولقد ناقشنا كثيراً من النتائج الخاصة ببعض البنود فى مواضعها من هذه الفقرات ولذلك سوف نركز فى هذه المناقشة العامة للنتائج على مدى مناسبة هذه النماذج من الموضوعات التى قدمتها المجلة للمرحلة العمرية من وجهة نظر علماء النفس والتربية .

يقول « جون كونجر » وزملاؤه أن الطفل منذ بدء الرابعة يبدأ فى بناء صور أكثر تعقيداً أو مفاهيم أكثر تفصيلاً من المرحلة السابقة على هذه السن ، لكن فهم الطفل للمفاهيم والمدركات الكلية يكون مرتكزاً على ما يراه الطفل ويبصره بل أن ما يستجيب له الطفل ويفهمه من الموقف يستند على جانب واحد من المثير (4) .

ولهذا نجد أن موضوع رحلة مثلاً قد لاقى إعجاباً كبيراً من أطفال هذه المرحلة بالقياس إلى باقى موضوعات المجلة ، وكذا بالقياس إلى باقى الموضوعات المصنفة تحت بند القصص التى هو أحدها ؛ حيث قدم هذا الموضوع كثيراً من المفاهيم ، لكن فى صورة حسية بصرية . ومن ناحية أخرى أشارت النتائج إلى عدم إقبال الطفل على الموضوعات التى كانت بعيدة عن مدركاته الواقعية المحسوسة ، وعلى رأس هذه الموضوعات موضوع البطاقة الشخصية وأهل بلدنا ؛ فهى وإن كانت معتمدة على التبسيط ( فى البطاقة ) والصور إلى الجانب الكلمات ( فى أهل بلدنا ) إلا أنها لم تستخدم مفرداتها من عالم الطفل الذى لا يزال إستخدامه للغة يتم فى إطار ذاته ؛ فخبرته الاجتماعية ليست من الثراء بالقدر الذى يسمح له ان يدرك أن الآخرين يشاركونه تلك المعانى الخاصة التى يهتم بها ؛ فهو حينما ينظر إلى

مشكلة ما لا ينظر إليها ويحاول حلها موضوعياً ؛ بل يحاول حلها من وجهة نظره (18) .

وفيما يرى بياچيه أن مرحلة ٤ - ٧ يتم فيها التكامل بين اللغة والوظيفة الرمزية للأشياء ؛ حيث يتمكن الطفل من التفكير من خلال اللغة ؛ لكن التمييز بين الدال والمدلول يكون غير واضح بالقدر الكافى .

ولقد حفلت المجلة بالفعل بكثير من الموضوعات التى تغطى احتياجات الطفل العقلية والوجدانية والاجتماعية والحركية إلا أن النتائج بشكل عام كانت تشير إلى أن معظم هذه الموضوعات كانت تناسب العمر الأكبر داخل هذه المرحلة ؛ بل أن هناك بعض الموضوعات ثبت أنها تناسب سناً أكبر من السن الموجهه إليها المجلة .

وهنا يبرز التساؤل التالى هل يفيد الطفل القارئ للمجلة أن تحتوى على موضوعات أعلى من مستوى إدراكه أو فهمه حتى لو عاونه الكبار على ذلك ؟

إن التفكير الزائد فى إعطاء كم من المعلومات وتعليم المهارات يؤدى إلى إرباك الطفل وإحساسه بالعجز ؛ ومن ثم يلجأ إلى النفور وعدم التذوق أو المشاركة فى النشاط (2) .

كذلك الحال بالنسبة لإعطاء التفاصيل التى تحمل قدراً كبيراً من العلاقات .
وفى ذلك يقول Whaight إن إدراك طفل هذه المرحلة للعلاقات بين الأشياء فى حاجة إلى قدر متزايد من النضج والاكتمال ، ومع ذلك فهذه المرحلة - مرحلة التفكير الحدسى - تعد مرحلة على قدر كبير جداً من الأهمية فى عملية الارتقاء العقلى فيما بعد (18) .

أما عن المادة اللفظية التى احتوت عليها مواد المجلة فقد ثبت أن نسبتها كانت زائدة عن المطلوب ، ويؤيد ذلك ما ذكره الأطفال . وهنا نعود إلى التساؤل عن مدى تقبل الطفل للمادة اللفظية التى تقرأ له أو يقرأها بمفرده ؛ يقول ( جيزل ) : أن الطفل منذ سن الخامسة يظهر شغفاً ملحوظاً لقراءة الموضوعات التى تحمل قصصاً أو حوادث تحدث فى حياتهم ، كما أن طفل السابعة يمكن أن يدرك معنى القصة دون المعرفة الكافية بما تحتوية ؛ ويعنى هذا أن المادة اللفظية إذا ما صيغت فى شكل قصة أو وقائع من حياة الطفل تكون أنسب للطفل فى هذه المرحلة ، كما

أن استخدام الطفل للغة إنما هو من أجل أن يشير إلي أفعاله وأداءاته (1) اكتساب اللغة فيما يرى بياچيه تتم من خلال المحاكاة بين الأطفال والراشدين فى سنوات العمر الأولى ؛ وهذا ما يبرر وجود عدد كبير الكلمات التى اعتبرها الأطفال من الكلمات الصعبة فى المجلة برغم كونها بسيطة جداً . ويبدو أن عدم ألفة سماعها من الراشدين أدى إلى أن يعتبرها الأطفال من الكلمات الصعبة .

أما عن خصائص مرحلة العمر من ٤ - ٧ فيما يتعلق بنشاط اللعب الذى يعتمد على النضج فيما يقول ( جيزل ) فإن نشاط الرسم والتكوين والقص يناسب أطفال الخامسة ، على حين يميل أطفال السابعة إلى ألعاب التجميع (١) ، وقد أشارت النتائج إلى أن جميع الأنشطة التى احتاجت إلى رسم وقص ولصق وتكوين أقبل عليها الأطفال الأكبر ٦ ، ٧ سنوات وقد سبق أن ذكرنا سبب قلة إقبال الأطفال على مثل هذه الأنشطة .

بصورة عامة : فقد أكدت النتائج حاجة أطفالنا إلى نوع من التربية التى تبرز طاقاتهم الإبداعية وتنمى قدرتهم على الطلاقه اللفظية والتشكلية وتكسبهم المهارات العملية من خلال أنشطة اللعب المحببة إليهم ( انظر : ٧ ، ٩ ) .

وأخيراً اقترح الآباء والخبراء عدداً من الموضوعات التى يرون ضرورة أن تكون متضمنة فى الأعداد القادمة للجملة مثل :

الشخصيات المشهورة - المعلومات العامة - التربية الدينية - الفوازير والمسابقات - الكاريكاتير وإن كان الكاريكاتير ، لا يناسب هذه المرحلة العمرية ؛ لاعتماده على التجريد ، وبعده عن الواقع الحسى العيانى الذى يعتمد عليه الطفل فى تكوين المفاهيم .

وقد قدمت الدراسة هذا البحث الميدانى لكل من جهاز ثقافة الطفل فى مصر والمختصين فى إصدار مجلات الأطفال والمربين كالتالى :

فيما يتعلق بالتوصيات الموجهة لجهاز ثقافة الطفل فى مصر . يوصى البحث بالاهتمام بإصدار أكثر من مجلة موجهة لأطفال هذه السن خاصة أطفال السن

الأصغر ٣ - ٦ سنوات حيث إن المجلة الحالية كانت فى كثير من موضوعاتها فوق مستوى هذه الفئة العمرية . من ناحية أخرى يوصى البحث بالاهتمام بإصدار عدد من الكتيبات الموجهه إلى الآباء والأمهات بصفة خاصة ، تبصرهم بأهمية إطلاق العنان لخيال الطفل وإبداعاته وتشجيعه وإمداده بالأدوات والوسائل لتحقيق ذلك .

- وفيما يتعلق بالتوصيات الموجهه للقائمين على إعداد مواد مجلة ياسين وياسمين فيوجه لهم هذه التوصيات :

نرجو أن يراعى الاعتماد ما أمكن على الأسلوب القصصى ، مع الوضوح والبساطة والطبيعية ، والاعتماد على الواقع الذى يعيشه الطفل ، ومراعاة التكامل بين الفكرة والشكل والألوان ، وبين الكلمة والصورة والاهتمام بتقديم شخصيات جميلة ؛ كما يجب أن يتحقق التوازن فى مواد المجلة من حيث إشباع جانب الحاجات المعرفية والتحصلية ، وجانب التذوق الجمالى ، وجانب التسلية والمتعة ؛ ولا يطغى أى من هذه الجوانب على الأخر .

- أما التوصية الخاصة بالقائمين على تربية الأطفال سواء كانو آباء أو مشرفى حضانة أو معلمين أو مشرفين ثقافيين فهى :

تتعلق بالاهتمام بأنشطة التدريبات العملية التى تنمى المهارات المركبة وتوفير الأدوات اللازمة لذلك مثل : أدوات الرسم والتشكيل والقص واللصق .

## المراجـــع

١- ارنولد جيزل ، ترجمة عبد العزيز جاويش، ١٩٦٥: الحضين والطفل فى ثقافة اليوم، القاهرة : دار الكرنك .

٢- بيرد ، روث ، م.، ترجمة فيولا البيلاوى ، ١٩٧٧: جان بياجيه وسيكلوجية الأطفال ، القاهرة : الانجلو .

٣- جان بياجيه ، ترجمة سيد غنيم ، ١٩٧٨ : القاهرة دار المعرفة .

٤- جون كونجر وآخرون ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامه وجابر عبد الحميد ، ١٩٧٠: سيكلوجية الطفولة والشخصية ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٥- رمزية الغريب ، عفاف عويس ، ١٩٨٢: دور القصة في إشباع احتياجات الطفولة ، دراسة مقارنة بين محتوى قصص كامل كيلاني وبعض القصص المعاصرة ، القاهرة ، المركز القومى لثقافة الطفل ، وزارة الثقافة .

٦- سيد غنيم ، ١٩٧٦ : النمو النفسى من الطفل الى الراشد ، القاهرة : عالم الفكر .

٧- عفاف عويس ، ١٩٨٠: تنمية القدرات الإبداعية للاطفال من خلال النشاط الدرامي الخلاق ، دراسة تجريبية ، القاهرة : رسالة ماجستير ، كلية البنات قسم علم النفس ، جامعة عين شمس .

٨- عفاف ، عويس، شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٢: القراءات المفضلة للأطفال ، بحث ميدانى ، القاهرة : المركز القومى لثقافة لطفل ، وزارة الثقافة .

٩- عفاف عويس ، ١٩٨٤: تنمية اتجاهات الأطفال نحو العمل لمصلحة الجماعة ، دراسة تجريبية القاهرة : رسالة دكتوراة ، كلية البنات ، قسم علم النفس ، جامعة عين شمس .

١٠- فؤاد ابو حطب ، ١٩٧١ : الحدس من الوجهة السيكلوجية ، القاهرة : الفكر المعاصر ، ع٧٩. ١٢٢-١٢٧.

١١- فؤاد البهي السيد ، ١٩٧٥: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، القاهرة : دار الفكر العربى .

١٢- ليلى كرم الدين ، ١٩٧٦: تطور فكرة العلية عند الطفل ، القاهرة : رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، قسم علم النفس ، جامعة عين شمس .

13- Berlson, B.,1954: Content Analysis, in: Lindzey,(ed). Handbook of Social psychology , vol.1 Mass: John Wiley.

14- R.,1969: Content Analysis for the Social sciences and humanities. Massachustts, Addision-wesley.

15- Inhelder,1969: Some Aspects of piaget's Genetic Approach, In: Piaget and knowledge , ed. by : Hans C. Furth, New Jersey: prenticehall, Inc., pp.22-40 .

16- Gary,A.D.1973: Let's Be An Ice Cream Machinel : creative Dramatics , Journal of creative behavior , vii ,pp. 37-48

17- Torrance ,E.P.,1962: Guiding Creative Talents, New Delhi ; Prentice-Hall of India.

18- Wright , D.s. et al.1987: Introducing Psychology , An Experimental Approach , London : Penguin.

# الفصل الخامس

## جوانب الاتفاق والاختلاف بين الأطفال والكبار حول موضوعات مجلة ياسين وياسمين

تعتمد هذه الدراسة على معالجة جديدة لبعض بيانات البحث الميدانى « آراء الكبار واستجابات الأطفال للعدد التجريبى لمجلة ياسين وياسمين » الذى عرضنا لنتائجه فى الفصل السابق .

وقد عرض البحث لرأى عينة من الخبراء التربويين ( ن = ١٠٣ ) وعينة من الآباء والأمهات ومشرفات الحضانة ومشرفى ومشرفات الاندية الثقافية ومعلمى ومعلمات السنة الأولى والثانية من المرحلة الابتدائية ( ن = ٢٤٧ ) وعينة من الأطفال يمثلون مرحلة من ٤ - ٧ سنوات ذكورا وإناثا ( ن = ٥٩١ ) . وقد أخذت هذه العينات الثلاث من محافظات القاهرة ، الاسكندرية ، الفيوم ، المنيا ، الوادى الجديد ، شمال سيناء .

وكان الهدف الرئيسى لهذا البحث هو معرفة رأى كل من العينات الثلاث فى كل موضوع من موضوعات العدد التجريبى لمجلة ياسين وياسمين الذى أصدره المركز القومى لثقافة الطفل بالتعاون مع الورشة الفنية التجريبية لكتب الأطفال . وقد كانت المجلة تتضمن تسعة عشر موضوعا بالإضافة إلى صورة الغلاف الأول .

### ١ - مشكلة البحث الحالى :

أثارت النتائج التى عرضت فى تقرير بحث آراء الكبار واستجابات الأطفال ، فى صورة تكرارات ونسب مئوية ، بعض التساؤلات التى نتجت عن ملاحظة نتائج هذا البحث نوضحها فيمايلى :

أولاً : كان السؤال الرئيسى الذى وجه إلى عينة الخبراء وعينة الوسطاء التربويين(*) يقصد إلى معرفة رأى كل منهم فى مناسبة كل موضوع من موضوعات مجلة ياسين وياسمين(**) لمرحلة العمر من ٤-٧ أو لعمر آخر داخل هذه الفئة العمرية ، وكانت عينة الخبراء تجيب عن هذا السؤال من واقع خبرتهم الأكاديمية والتطبيقية فى هذا المجال ؛ أما عينة الوسطاء التربويين فقد كانت تجيب بالاضافة إلى ذلك بناء على ملاحظاتهم للأطفال وهم يقرأون المجلة .

وقد لاحظنا بالنسبة لنتائج هاتين العينتين عدم وجود اتفاق كبير بين العينتين على مناسبة كثير من الموضوعات للأطفال سن ٤ - ٧ أو لعمر آخر متضمنا فى مرحلة العمر ٤ - ٧ سنوات . كما أن نسب الاتفاق - داخل كل من العينتين - على أن الموضوعات تناسب مرحلة العمر ٤ - ٧ سنوات كانت ضعيفة فقد تراوحت لدى عينة الخبراء بين ٣٣٪، ١٣٪ فيما عدا موضوع واحد من تسعة عشر موضوعا حصل على ٣٨٪ موافقة . وكانت النسبة لدى عينة الوسطاء التربويين تتراوح بين ٢٦٪ ، ١١٪ موافقة .

وأدت هذه الملاحظات إلى ظهور التساؤلات حول معنى ضعف نسب الاتفاق البادى على نتاذج هاتين العينتين فيما يتعلق بمناسبة موضوع معين أو بعض الموضوعات فى المجلة لمرحلة العمر من ٤ - ٧ . وهل يعنى ضعف الاتفاق هذا أن هناك اتفاقا كبيرا حول مناسبة بعض هذه الموضوعات لشريحة معينة من الاطفال داخل مرحلة العمر من ٤ - ٧ سنوات خاصة أن استجابات كل من العينتين كانت منخفضة كما سبق أن أوضحنا .

كانت هذه الملاحظات سببا فى نشأة الحاجة إلى معرفة أى من الموضوعات أتفق عليها أفراد العينتين اتفاقاً كبيراً ، وأى من هذه الموضوعات كان الاتفاق

---

(*) سوف نستخدم هذه التسمية ( الوسطاء التربويون ) لتدل على عينة الآباء والأمهات والمشرفين والمشرفات فى الحضانة والأندية الثقافية والمعلمين والمعلمات لأطفال المرحلة الابتدائية .
(**) انظر موضوعات المجلة بالملحق .

عليها ضعيفاً وما هى أسباب ضعف الاتفاق حول كل من هذه الموضوعات ؟ ، بل وما هى خصائص هذه الموضوعات التى يختلف عليها أفراد العينتين بشكل دال ؟ .

**ثانياً** : أشارت نتائج البحث أيضاً إلى أن هناك بعض الموضوعات ذكرت عينة الخبراء أنها تناسب أطفال المرحلة العمرية شكلاً وموضوعاً ، بينما أشارت نتائج عينة الأطفال إلى أنها لم تحز تفضيلهم(*) مثال ذلك ، موضوع بعنوان : ( أسماء واوزان ) وموضوع آخر بعنوان ( دوائر ، دوائر )(**) وكانت النتائج بالنسبة لهذين الموضوعين كما يلى فقط :

| | الخبراء | | الأطفال | |
|---|---|---|---|---|
| | مناسب | غيرمناسب | يفضلونها | لايفضلونها |
| أسماء وأوزان | ٧٩٪ | ٢١٪ | ٣٪ | ٩٪ |
| دوائر ، دوائر | ٩٣٪ | ٧٪ | ١٪ | ٥٪ |

( انظر : التقرير النهائى للبحث ص ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ١١٤ ، ١١٦ )

وقد أوحت هذه الملاحظات للباحثة ببعض التساؤلات حول تقديرات الأطفال للمواد الثقافية التى تقدم لهم ودلالتها التربوية ومدى الاعتماد عليها فى تقييم المواد الثقافية الخاص بهم ونقصد بالطبع مرحلة العمر من ٤ - ٧ سنوات .

**ثالثاً** : تضمن الجزء الخاص بنتائج عينة الأطفال ( البحث الرئيسى : ص ١٢٨ - ١٣١ ) أربعة موضوعات تمثل المجالات التى دارت حولها موضوعات المجلة ( قصص ، تدريبات عقلية ، تدريبات عملية ، موضوعات اجتماعية ) وكان

---

(*) كان الأطفال يسألون عما أعجبهم وما لم يعجبهم فى موضوعات المجلة ( أنظر أدوات البحث فى فقرة تالية ) .

(**) موضوع أسماء وأوزان الغرض التربوى منه التعرف على فكرة الأوزان والموسيقى فى اللغة العربية ، أما موضوع دوائر دوائر فالغرض منه التمييز البصرى للأشكال الهندسية والوقوف عليها من خلال التعرف على عدد من الدوائر متضمنة فى الموضوع ( انظر ملحق الكبار داخل مجلة ياسين وياسمين ) .

السؤال الذى يعكس استجابات الأطفال التفضيلية يتطلب المفاضلة بين كل موضوع والموضوعات الثلاثة الأخرى ، وقد عرضت النتائج فى هذا السؤال لاستجابات العينة ككل ؛ إلا أننا نستطيع أن نستخدم البيانات فى معرفة دلالة الفروق بين : تفضيلات الأطفال الأصغر سناً والأكبر سناً داخل فئة العمر ٤ -٧ لهذه الموضوعات ، خاصة أن هذا السؤال يعتبر فى نظر الباحثة أنسب الأسئلة التى تضمنتها استمارة الأطفال لهذه المرحلة العمرية؛ لأنه سؤال محدد ومباشر ( انظر أدوات البحث ) ،( السؤال الثالث ) فى فقرة تالية .

نستطيع أن نلخص مشكلة البحث كما يلى :

١ - محاولة الحصول على نتائج تمييزية أو فارقة عما يناسب سن الأطفال وما يناسب فئتى العمر ٤ - ٥ ، ٦ - ٧ فيما يرى الخبراء والوسطاء التربويون .

٢ - محاولة الحصول على نتائج تمييزية عما يفضله الأطفال وما لا يفضلونه من موضوعات المجلة ، وذلك بالنسبة لأطفال المرحلة ككل ( ٤ - ٧ ) وأطفال ( ٦ - ٧ ) ، وهل ما كان يفضله الأطفال فى العينات الثلاث يتفق الخبراء والوسطاء التربويون على أنه مناسب لهم ؟ .

٣ - محاولة استكشاف الموضوعات التى حظيت بأعلى نسبة تفضيل لدى العينة الكلية للأطفال وشريحتى العمر الداخلة فيها ، وخصائص هذه الموضوعات ومناقشة ذلك فى ضوء الدراسات الخاصة فى هذا المجال .

ونستطيع بعد ذلك أن نصوغ تساؤلات البحث فيما يلى :

١ - ما هى دلالة الفروق بين رأى الخبراء والوسطاء التربويين المباشرين فيما يتعلق بمناسبة كل موضوع من موضوعات المجلية للفئات العمرية ( ٤ - ٥ ) ، ( ٦ - ٧ ) ، ( ٤ - ٧ ) ؟ .

٢ - ما هى دلالة الفروق بين استجابات الأطفال سن ٤ - ٥ ، ٦ - ٧ حول ما يفضلونه وما لا يفضلونه من موضوعات المجلة ؟ .

٣ - ما هى دلالة الفروق بين تفضيلات الأطفال سن ( ٤ - ٥ ، ٦ - ٧ )

لواحد من أربع موضوعات تمثل المجالات التى دارات حولها موضوعات المجلة ؟ .

هذا وسوف نستخدم فى الإجابة عن هذه التساؤلات إختبار كا٢ لبيان الدلالة الإحصائية لعينتين مستقلتين ( ١ ) ، لمعرفة أوجه الاتفاق الدالة إحصائياً بين عينة الخبراء والوسطاء التربويين من جهة ، وبين الأطفال من جهة أخرى ، حول أكثر موضوعات المجلة مناسبة لأعمار الأطفال . ومناقشة خصائص الموضوعات التى لم يكن الأتفاق عليها دالاً جوهرياً ، وكذلك الموضوعات التى أظهرت فروقاً فى تفضيلات الأطفال للمجالات التى دارات حولها موضوعات المجلة .

## ٢ - عينة الدراسة :

تضمنت عينة الدراسة ثلاث مجموعات تمثل الفئات الثلاث المشار إليها سابقاً ، وهى : عينة الخبراء ، عينة الوسطاء التربوين المباشرين ، عينة الأطفال ، وفيما يلى أعداد وتوزيعات هذه العينات الثلاث .

أ - عينة الخبراء ( ن = ١٠٣ ) وتفصيلهم كما يلى :

| | العدد |
|---|---|
| - أعضاء هيئات تدريس بالجامعات وباحثون بمراكز البحوث | ٢٧ |
| - خبراء رياض الأطفال | ١٢ |
| - خبراء تعليم | ٢٣ |
| - خبراء ثقافة الطفل والإعلام | ٤١ |
| المجمــوع | ١٠٣ |

ب - عينة الوسطاء التربوين المباشرين ( ن = ٢٤٧ ) وتفصيلهم كما يلى :

| | العدد | | العدد |
|---|---|---|---|
| - آباء وأمهات | ٨٦ | - معلمون ومعلمات | ٥٨ |
| - مشرفات حضانة | ٥٧ | - مشرفون ومشرفات أندية ثقافية | ٤٣ |
| - عير مبين | ٣ | | |

المجموع ٢٤٧

جـ - عينة الأطفال ( ن = ٥٩١ ) وتفضيلهم كما يلى :

| | العـدد | | العـدد |
|---|---|---|---|
| - ٤ سنوات | ٧٨ | - ٥ سنوات | ١٤٨ |
| - ٦ سنوات | ١٤٨ | - ٧ سنوات | ٢١٧ |

المجموع ٥٩١

**٣ - الأدوات :**

يهتم هذا البحث بدراسة الاستجابات على عدد من الأسئلة فى استمارات البحث الميدانى الثلاث ( انظر : ملحق (أ) فى البحث الأساسى ص٢٩٢ - ٣٣٦ وهذه الأسئلة هى :

١ - تسعة عشر سؤالاً عن تسعة عشر موضوعاً يمثلون موضوعات المجلة فى كل من استمارة الخبراء واستمارة الوسطاء التربويين المباشرين ، وكانت صيغة السؤال فى كل من الاستمارتين هى : لأى سن يناسب موضوع .... أكثر ( يذكر عنوان الموضوع ) . وقد وضع لكل سؤال ستة من الاختبارات هى :

| | | |
|---|---|---|
| ١ - سن ٤ | ٢ - سن ٥ | ٣ - سن ٧ |
| ٤ - سن ٧ | ٥ - سن ٤ - ٧ | ٦ - أخرى تذكر |

٢ - ثلاثة أسئلة في استمارة الأطفال عما يفضلونه وما لم يفضلونه من موضوعات المجلة وما يفضلونه أكثر من غيره(*) ( الأسئلة رقم ١ ، ٢ ، ٧ فى أستمارة الأطفال ) .

**السؤال الأول :**

أنا عاوزك تقولى بعد ما قريت المجلة إيه أكثر حاجة عجبتك فيها وليه عجبتك ( قوللى فى الأول الحاجة اللى عجبتك قوى وبعدين اللى بعدها وهكذا ) .

(*) بعد أن يتأكد الباحث أن الطفل قرأ المجلة يقلب معه صفحاتها وهو يسأله .

**السؤال الثانى :**

وكمان قوللى إيه أكثر حاجة لم تعجبك فيها وليه لم تعجبك ( قوللى فى الأول الحاجة اللى ما عجبتكش خالص وبعدين اللى بعدها وهكذا ) .

**السؤال الثالث :**

طيب هوريك حاجتين وتقوللى إيه اللى أعجبك أكثر من التانى :

وقد تضمنت استمارة الأطفال جدولاً للمفاضلة بين أربع موضوعات كل منها يمثل مجالاً من المجالات التى دارت حولها موضوعات المجلة .

القصص ، التدريبات العملية ، التدريبات العقلية ، الموضوعات الاجتماعية .
وكان الباحث يستخدم عددين من المجلة يفتح أحدهما على موضوع من الموضوعات الأربعة والآخر على الموضوع الثانى وهكذا ( انظر تقرير البحث ملحق رقم (١) إرشادات لباحثى الميدان : ص ٣٣٩ ) .

**٣ - موضوعات المجلة :**

اشتملت مجلة ياسين وياسمين على تسعة عشر موضوعاً بالإضافة إلى صورة الغلاف الأول وقد صنفت الموضوعات لغرض البحث إلى أربعة مجالات كالآتى :

* مجال القصص :

١ - موضوع قطة ياسين وياسمين ( الغلاف الأخير ص ٣٢ ) .

٢ - موضوع ياسين وياسمين : من يفتح الباب ( ص ٢ - ٣ ) .

٣ - موضوع رحلة ( ٤ - ٥ ) .

٤ - موضوع كريم لا يخاف ( ص ٦ - ٧ ) .

٥ - موضوع شجرة الحكايات ( ١٦ - ١٧ ) .

٦ - موضع الأخ الجديد ( ص ٢٤ - ٢٥ ) .

* مجال الألعاب ( التدريبات العقلية ) :

١ - عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس اللون فقط ( ص ٥ - ٦ ) .

٢ - تسميات طريفة ( ص ١٤ - ١٥ ) .

٣ - شئ غريب ( ص ١٨ - ١٩ ) .

٤ - حروف حروف ( ص ٢٢ - ٢٣ ) .

٥ - أسماء وأوزان ( ص ٢٦ ) .

٦ - دواير دواير ( ص ٣١ ) .

* مجال المهارات العملية :

١ - اصنع أول بطاقة تحقيق شخصية لنفسك ( ص ٢٧ ) .

٢ - أعمل طبق سلطة مع ماما ( ص ٢٨ - ٢٩ ) .

٣ - دولاب اللعب ( ص ٣٠ ) .

٤ - الدمية المجسمة ( ملحق منفصل للقص والتركيب )

* مجال الموضوعات الاجتماعية :

١ - يوم فيه ريح شديدة ( ص ١٠ - ١١ ) .

٢ - أهل بلدنا ( ص ١٢ - ١٣ ) .

٣ - شعرى طويل : شعرى قصير ( ص ٢٠ - ٢١ ) .

## ٤ - النتائج ومناقشاتها :

**أولاً : الموضوعات التى اتفق عليها والخبراء والوسطاء وفضلها الأطفال :**

تجيب النتائج فى هذا الجزء عن التساؤلين الأول والثانى فى الدراسة الحالية حيث تعرض لنتائج كا٢ بالنسبة لعينتى الخبراء

والوسطاء التربويين المباشرين ، بالنسبة للسؤال الخاص بتحديد أى من الفئات العمرية ( ٤ - ٥ ، ٦ - ٧ ، ٤ - ٧ ) يناسبها كل موضوع من موضوعات المجلة أكثر من غيرها جدول رقم (١) .

كما تعرض لنتائج كا٢ بالنسبة لعينتى الأطفال ٤ - ٥ ، ٦ -٧ عما أعجبهم ( يفضلونها ) وما لا يعجبهم ( لا يفضلونها ) من موضوعات المجلة جدول رقم (٢) .

وتشير النتائج فى جدول رقم (١) إلى عدم وجود فروق دالة بين كل من عينة الخبراء وعينة الوسطاء التربويين المباشرين بالنسبة لمعظم موضوعات المجلة ، خمسة عشر موضوعاً من تسعة عشر ، وهذا يعنى أن هناك اتفاقاً بين العينتين على مناسبة معظم موضوعات المجلة للفئة العمرية الموجهه إليها المجلة ( سن ٤ - ٧ ) . أما الموضوعات التى أظهرت فروقاً دالة بين الخبراء والوسطاء المباشرين فقد كانت كما يلى :

- « عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس الشكل فقط » ، وهو من موضوعات التدريبات العقلية .
- « أعمل طبق سلطة مع ماما » وهو من موضوعات التدريبات العملية .
- « دولاب اللعب » وهو من موضوعات التدريبات العملية .
- « أهل بلدنا » وهو من الموضوعات الاجتماعية .

جدول رقم (١)

كا٢ ودلالتها الإحصائية لموضوعات المجلة

فى علاقتها بالفئات العمرية

بالنسبة إلى عينة الخبراء والوسطاء

التربويين المباشرين

| م | الموضوعات | كا٢ |
| --- | --- | --- |
| | أولاً : القصص : | |
| ١ | قطة ياسمين | ٦ر٨١ |
| ٢ | من يفتح الباب | ١ر٥٣ |
| ٣ | رحلة | ١ر٦٢ |
| ٤ | كريم لا يخاف | ١ر٨٣ |
| ٥ | شجرة الحكايات | ٦ر٤٦ |
| ٦ | الأخ الجديد | ٤ر٦٢ |
| | ثانياً :ألعاب عقلية : | |
| ٧ | عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس اللون فقط | ١٩ر٤٠** |
| ٨ | تسميات طريفة | ر٠٩ |
| ٩ | شئ غريب | ٣ر١٣ |
| ١٠ | حروف حروف | ٢ر٩٩ |
| ١١ | أسماء وأوزان | ٤ر١٢ |
| ١٢ | دواير دواير | ٥ر٠١ |
| | ثالثاً : تدريبات عملية : | |
| ١٣ | البطاقة الشخصية | ١ر٢ |
| ١٤ | إعمل طبق سلطة مع ماما | ٧ر١٧* |
| ١٥ | دولاب اللعب | ٧ر١٧** |
| ١٦ | دمية المهرج | ١ر٤٤ |
| | رابعاً:موضوعات اجتماعية | |
| ١٧ | يوم فيه ريح شديدة | ٦ر١٦ |
| ١٨ | أهل بلدنا | ١١ر٦٦** |
| ١٩ | شعرى طويل وشعرى قصير | ٤ر٨٤ |

جدول رقم (١)

كا٢ ودلالتها الإحصائية لموضوعات المجلة

فى علاقتها بالفئات العمرية

بالنسبة لاستجابات ( أعجب - لم يعجب )

فى عينة الأطفال

| م | الموضوعات | كا٢ |
| --- | --- | --- |
| | أولاً : القصص : | |
| ١ | قطة ياسمين | - |
| ٢ | من يفتح الباب | صفر |
| ٣ | رحلة | ر٨ |
| ٤ | كريم لا يخاف | ر٠١ |
| ٥ | شجرة الحكايات | ر٢٨ |
| ٦ | الأخ الجديد | ر٢٨ |
| | ثانياً :ألعاب عقلية : | |
| ٧ | عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس اللون فقط | ١ر٦١ |
| ٨ | تسميات طريفة | ٠ر٤٩ |
| ٩ | شئ غريب | ٠ر٧٥ |
| ١٠ | حروف حروف | ٠ر٢٢ |
| ١١ | أسماء وأوزان | ٣ر٠٨ |
| ١٢ | دواير دواير | ٠ر١٠ |
| | ثالثاً : تدريبات عملية : | |
| ١٣ | البطاقة الشخصية | ٢ر١٤ |
| ١٤ | أعمل طبق سلطة مع ماما | ر٧٢ |
| ١٥ | دولاب اللعب | ر٨٣ |
| ١٦ | دمية المهرج | ١ر١٨ |
| | رابعاً:موضوعات اجتماعية | |
| ١٧ | يوم فيه ريح شديدة | ر٦٢ |
| ١٨ | أهل بلدنا | ر٦٠ |
| ١٩ | شعرى طويل وشعرى قصير | ر٥٩ |

* دالة عند مستوى ٠٥ر ** دالة عند مستوى ٠١ر

وبالنظر إلى نتائج جدول رقم (٢) الذى يوضح نتائج كا٢ لاستجابات الأطفال ( أعجب / لم يعجب ) فى فئتى العمر ٤ - ٥ ، ٦ - ٧ ، وذلك بالنسبة لكل موضوع من موضوعات المجلة ، نلاحظ عدم وجود فروق دالة بين استجابة الأعجاب وعدم الإعجاب فى الفئتين ؛ وهذه النتائج بالرغم من أنها لم تمدنا بنتائج تمييزية للإعجاب أو عدم الإعجاب ، إلا أنها تعنى أن موضوعات المجلة قد لفتت نظر الأطفال ، وهذا فى حد ذاته يعتبر يعتبر تقبلاً من الأطفال من موضوعات المجلة سواء كانت استجابتهم أعجاباً أو عدم إعجاب ؛ فنحن لا نتتظر من الطفل فى هذه المرحلة العمرية أن يتناول موضوعات المجلة بنظرة نقدية توضح ما أعجب به وما لم يعجب به بناء على قواعد معينة ؛ لأن ذلك يناسب مرحلة نمائية أعلى . ويؤيد ذلك ما يذكره بياچيه من أن أطفال هذه المرحلة لا يمكنهم الاحتفاظ بوجهة نظرهم حول الموضوع الواحد بعد فترة زمنية قصيرة (3) ، هذا بالإضافة إلى أن الطفل فى هذه المرحلة أيضاً ينظر إلى الأشياء من بعد واحد ( المرجع السابق ) ، وهذا يتنافى مع فكرة التقييم التى تتطلب النظر إلى الموضوع من عدة جوانب .

ونعود إلى مناقشة أسباب الاختلاف بين الخبراء والوسطاء التربويين المباشرين حول الموضوعات التى كانت الفروق فيها دالة جوهرياً وهى :

١ - موضوع عائلات لها نفس اللون والشكل وعائلات لها نفس اللون فقط .

٢ - أعمل طبق سلطة مع ماما .

٣ - دولاب اللعب .

٤ - أهل بلدنا .

ويوضح الجدول التالى جدول رقم (٣) النتائج التفصيلية تكرارات ونسب مئوية لجدول كا٢ بالنسبة لعينة الخبراء والوسطاء فيما يتعلق بالموضوعات الأربعة السابق الإشارة إليها .

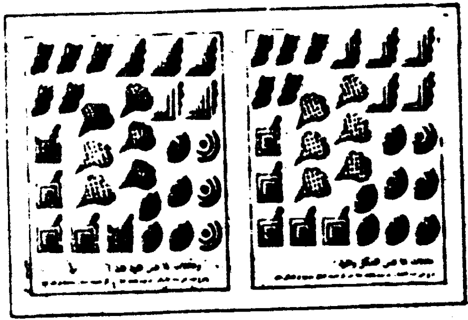
**التكرارات والنسب المئوية و$كا^2$ بالنسبة للموضوعات الدالة جوهرياً فى عينة الخبراء والوسطاء التربويين المباشرين**

| المتغيرات | الأعمار / المحكمون | ٤ - ٥ ت | ٤ - ٥ ٪ | ٦ - ٧ ت | ٦ - ٧ ٪ | ٤ - ٧ ت | ٤ - ٧ ٪ | غير مبين ت | غير مبين ٪ | $كا^2$ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس اللون فقط | الوسطاء | ٣٦ | ١٦ | ١٢٦ | ٥٤ | ٦٢ | ٢٧ | ٨ | ٣ | ١٩ر٤** |
| | الخبراء | ٣٦ | ٣٦ | ٣٣ | ٣٣ | ٢٩ | ٢٩ | ٣ | ١ | |
| أعمل طبق سلطة مع ماما | الوسطاء | ٣٥ | ١٦ | ١٣٢ | ٥٩ | ٣٨ | ١٧ | ١٧ | ٨ | ١٧ر٧* |
| | الخبراء | ٩ | ٩ | ٥٩ | ٦٠ | ٢٦ | ٢٧ | ٤ | ٤ | |
| دولاب اللعب | الوسطاء | ٣٦ | ١٥ | ١٣٩ | ٥٩ | ٤٩ | ٢١ | ١١ | ٥ | ١٤ر٨٧** |
| | الخبراء | ١٦ | ١٦ | ٤٠ | ٤١ | ٣٩ | ٤٢ | ٢ | ٢ | |
| أهل بلدنا | الوسطاء | ٢٢ | ٩ | ١٤٧ | ٦٠ | ٤٥ | ١٨ | ٣٣ | ١٢ | ١٢ر٦٦** |
| | الخبراء | ٥ | ٥ | ٤٨ | ٥٢ | ٣٥ | ٣٨ | ٤ | ١٠ | |

* دالة عند مستوى ٠٥ر٠      ** دالة عند مستوى ٠١ر٠

١ - موضوع عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس اللون فقط

ويوضح الشكل المقابل صورة مصغرة للموضوع والهدف التربوى منه كما جاء بالملحق الموجه للكبار داخل مجلة ياسين وياسمين.



**عائلات لها نفس الشكل واللون .. وعائلات لها نفس اللون فقط !**

**الغرض التربوى : عمل مجموعات من فئات ذات عناصر مشتركة ( منطق ورياضة حديثة )**
يتعلم الطفل فى هذه اللعبة أن يصنف بنفسه مجموعات متشابهة فى صفتين ، ومجموعات تتشابه فى صفة واحدة . وللعبه هنا تقدم تدريبا متقدما ، حيث إن بعض الأشكال مجردة وليست عناصر من الواقع حول الطفل . ويستحسن لفت نظر الطفل إلى الحل الموجود على كل صفحة ، فيطلب منه البدء بالمرور بقلمه على الخط المنقط الذى يحدد المجموعة المحلولة ، ثم يستكمل باقى الحلول وحده .

تشير النسب المئوية الموضحة فى جدول (٣) إلى تفضيل فئة الوسطاء التربويين المباشرين مناسبة الموضوع لفئة العمر الأكبر ٦ - ٧ ، بينما تردد الخبراء فى الحسم لصالح المرحلة العمرية ككل ، أو لشريحة عمرية أصغر أو أكبر ، وإن كانوا مالوا قليلاً لتفضيل مناسبة الموضوع لفئة عمرية أصغر ، فقد حصلت فئة ٤ - ٥ على ٣٦٪ تفضيل وفئة ٦ - ٧ ، ٤ - ٧ على ٣٣٪ لكل منهما .

ولعل السبب فى عدم الاتفاق بين الخبراء والوسطاء التربويين على هذا الموضوع يرجع إلى أن الخبراء قد نظروا إلى الموضوع على أنه يحمل قدراً من التجريد يتطلب من الطفل أن يقوم بعملية تصنيف لعدد كبير من الأشكال المختلفة ، ( ستة أشكال ) ربما يكون الطفل غير مؤهل لها فى هذه السن ، خاصة أن من بين عينة الخبراء عدداً كبيراً من غير الأكاديميين ؛ لذلك عندما جاءت نسب استجابتهم متقاربة بين الفئات العمرية الثلاث كان السبب هو التردد فى الحسم بمناسبة هذا التدريب لأعمار الأطفال ( ٤ - ٧ ) ، إلا أننا نرى أن هذا التدريب

يمكن أن يقدم للطـفل فى هذه المرحلة كمثير يحفزه إلى اكتساب المهارة فى عمليات التصنيف ، خاصة أن الطفل فى هذه المرحـلة العمرية فيما يرى بياچيــه ( Piaget , 17 ) يعتمد على الانطباعات البصرية لمعرفة التغير فى الخصائص الإدراكية . كما أنه فى حاجة إلى العديد من الفرص التى تستثير عقله وتزوده بالخبرات الجديدة التى تؤدى إلى تطوير الأنماط الفكرية لديه إلى أنماط أخرى متطورة ، مروراً بما سماه بياچيه المراحل البينية ، ويسميها فترة أاتلال التوازن Disequilibration ، وفيها يشعر الطفل أن خبراته القديمة لم تعد تسعفه لفهم الأمور الجديدة ؛ ولذلك عند تقديم خبرات جديدة يحاول الطفل تجربة أنماط جديدة من التفكير لديه (9) ، وفى هذا قد نلاحظ أن الطفل قد يعطى استجابات صحيحة لبعض المثيرات التعليمة لكنه لا يستطيع أن يفسرها . وهذه التدريبات أو المثيرات ضرورية لانتقال الطفل من مرحلة نمائية إلى مرحلة أخرى .

هذا وقد أوردت ماري هوفمان (Mary Hofmann ) فى كتاب مقدم لمعلمات أطفال ما قبل المدرسة ، عدداً من التدريبات ليكشف من خلالها الطفل الأسباب المنطقية لاختلاف الأشياء وتشابهها عن طريق الملاحظة والوصف (15) ، وهكذا يبدأ الطفل فى اكتساب مهارة التصنيف والتسلسل من سن ٣ - ٤ سنوات . تلك التدريبات وإن كانت تعتمد على الأشياء الحسية الملموسة المحيطة بعالم الطفل فى هذه السن ، إلا أنها تؤهله إلى استخدامها فيما بعد لتصنيف الأشكال بناء على الشكل واللون أو اللون فقط . كما فى موضوعنا « عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس اللون فقط » .

وفى تقديرانا أن ميل الوسطاء التربويين المباشرين إلى القول بأن الموضوع يناسب فئة العمر الأكبر ( ٦ - ٧ ) أكثر من الفئة السابقة عليها يرجع إلى اعتماد الموضوع على الأشكال المجردة ، علاوة على اعتماده على فكرة التصنيف بناء على أكثر من متغير ( الشكل ، اللون ) ، وهو تدريب يناسب ما يقدم للطفل من خبرات تعليمية فى المدرسة ، إلا أن هذا لا يعنى أن طفل ٤ - ٥ لا يمكنه الأستفادة من هذا التدريب فى تصنيف الأشكال بناء على متغير اللون فقط .

ويشير جدول رقم (٤) إلى أن الموضوع حاز أكبر عدد من استجابات الأعجاب بالقياس إلى الموضوعات الثلاثة الأخرى بالجدول ( ١٤٥ استجابة إعجاب ) كما أن نسبة من أعجب به من الأطفال سن ٤ - ٥ مقاربة لنسب الذين أعجبوا به من الأطفال سن ٦ - ٧ ( ٤٦٪ ، ٥٤٪ ) .

**جدول رقم (٤)**

**التكرارات والنسب المئوية وكا$^{2}$ لاستجابات عينة الأطفال**
**سن ٤ - ٥ ، ٦ - ٧ أعجب / لم يعجب بالنسبة**
**للموضوعات الأربعة الموضحة فى جدول (٣)**

| الفئات العمرية / الموضوعات | | ٤ - ٥ ٪ | ٤ - ٥ ٪ | مجـ س | كا$^{2}$ |
|---|---|---|---|---|---|
| عائلات لها نفس الشكل واللون | إعجاب | ٤٦ | ٤٦ | ١٤٥ | ١٫٦١ |
| | عدم إعجاب | ٢١ | ٢١ | ٣٨ | |
| أعمل طبق سلطة مع ماما | إعجاب | ٣٤ | ٣٤ | ١٠٥ | ٫٧٢ |
| | عدم إعجاب | ١٨ | ١٨ | ١١ | |
| دولاب اللعب | إعجاب | ٢٥ | ٢٥ | ٨ | ٫٨٣ |
| | عدم إعجاب | ٤٤ | ٤٤ | ١٨ | |
| أهل بلدنا | إعجاب | ٢٨ | ٢٨ | ١٤٠ | |
| | عدم إعجاب | ٤١ | ٤١ | ١٢١ | ٫٦٠ |

٢ - موضوع أعمل طبق سلطة مع ماما .

تشير البيانات الخاصة بهذا الموضوع فى ( جدول ٢ ) إلى أن الفروق ترجع إلى تردد عينة الخبراء والوسطاء التربويين فى الحسم بمناسبة الموضوع للعينة ككل ( ٢٧٪ ، ١٧٪ ) بينما أتفق أفراد العينتين على مناسبته لشريحة العمر ٦ - ٧ سنوات ( ٥٩٪ ، ٦٠٪ ) ولعل السبب فى هذا التردد يرجع إلى أن الموضوع يتضمن إجراءاً عملياً لمساعدة الأم فى عمل طبق السلطة ، مما يجعل الطفل يطالب بأمساك السكين لتقطيع الخضروات ، لذلك نجد عينة الخبراء ٩٪ منها فقط يرى أنه مناسب لسن ٤ - ٥ وعينة الوسطاء التربويون ١٦٪ فقط يرون أنه مناسب لهذه الشريحة العمرية .



## اعمل طبق سلطة مع ماما !

الغرض التربوى : تنمية المهارة اليدوية وتعليم المساهمة الاجتماعية فى حياة الأسرة .

من المهم جدا أن نبدأ بتطمين الأم والأب والبالغين الآخرين ، وتهدئة قلقهم على الطفل الذى سيسمح له هنا باستخدام سكين المطبخ « رسمياً » ! .

ونلفت النظر إلى أن الهدف المفترض دائما هو منع الخطر عن الطفل ، وليس تخويفه وإلقاء الرعب فى نفسه من أشياء ندخلها بأنفسنا فى نطاق المحرمات ونطاق الخطر الذى لا رادْ له . بالإشراف الدقيق وعن بعد . كلما كان ذلك ممكنا . ، وبدون أن نعكس القلق والتوتر على الطفل ، وسيستطيع الشخص البالغ . بعد أن يعلم الطفل الطريقة الصحيحة للإمساك بالسكين . أن يمنع أى خطر للإصابة .

وسيكون مشجعا وسارا للطفل أن نستقبل النتيجة التى سيقدمها فى طبق السلطة استقبالا حسنا غير مبالغ فيه . مهما كانت النتيجة بدائية .

إن هذا الموضوع يتضمن مفردات محسوسة واقعية ومشاركة الطفل فى إعادة تنظيم المفردات فى تشكيل جديد ( طبق سلطة ) يعد تدريباً عملياً لنموه المعرفى حيث سيزود الطفل فى هذا التدريب بخبرات جديدة من شأنها كما سبق أن ذكرنا أن تستفز عقله وتدفعه إلى تطوير النمط الفكرى الموجود لديه والذى كان يستخدم بناء عليه هذه المفردات استخداماً بسيطاً أو مختلفاً .

والطفل الصغير وهو يشارك فى عمل طبق السلطة سوف يستخدم حواسه التى هى أدواته فى النمو العقلى فى هذه السن الصغير ة، فهو سوف يلمس ويتذوق ويشم مكونات طبق السلطة ويعرف الفرق بين كل من هذه المكونات ويربط ذلك بمعلوماته السابقة عن أشياء مشابهة أو مختلفة ، وسوف يمارس خبرة التشكيل ، والتحويل والتجميع ، إلى جانب مهارة استخدام الأدوات ؛ وتلك مفاتيح التعليم والنمو المعرفى لأطفال ماقبل المدرسة ( المرجع السابق ص ٣٠ - ٣٢ ) .

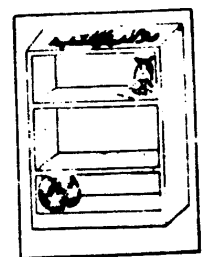
أما عن التخوف من السماح للطفل سن ٤ - ٥ باستخدام السكين فلا نظن أنه يقف حائلاً دون اكتسابه لمثل هذه الخبرات الهامة فى نموه العقلى ، خاصة أنه بالإمكان أن يستخدم سكينا من البلاستيك كتلك التى تستخدم فى الوجبات السريعة خارج المنزل على سبيل المثال .

وتشير نتائج الجدول رقم (٤) إلي أن الموضوع حصل على ١٠٥ استجابة إعجاب فى مقابل ١١ استجابة عدم اعجاب . وقد كانت ٦٦٪ من استجابات الإعجاب منسوبة للعمر الأكبر ، ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن الكبار الذين يقرأون المجلة مع الأطفال الأصغر لم يعطوا للموضوعات الأهمية الكافية لاحتوائه على إجراءات واحتياجه إلى مكونات قد لاتكون متوفرة . ويؤيد هذا الترجيح نتائج الجزء التالى الذى تعرض لنتائج المفاضلة على أعلى نسبة تفضيل لدى عينتى الأطفال ٤ - ٥ ، ٦ - ٧ .

٣ - موضوع دولاب اللعب وهو من موضوعات التدريبات العملية :

تشير نتائج ( جدول ٣ ) أيضاً إلى تردد الخبراء والوسطاء التربويين فى الحسم بأن الموضوع يناسب المرحلة العمرية ككل ( خبراء ٤٢ ٪ وسطاء ٢١ ٪ ) بينما يتفقان على عدم مناسبته لفئة العمر سن ٤ - ٥

دولاب اللعب



الغرض التربوى : إثارة الخيال وتنمية القدرة على الإبداع
هذه هى الصفحة التى يمارس فيها الطفل التعبير بالرسم . على الكبار عدم التدخل أو التوجيه ، ويكتفى فقط باقتراح أدوات الرسم المناسبة . يجب أن تستقبل النتائج استقبالا حسنا مشجعا ، ولكن بدون مبالغة .يمكن فصل الصفحة بعد إتمام الرسم وتعليقها فى غرفة الطفل أو فوق سريره .

( ١٦ ٪ ، ١٥ ٪ ) وهذه النتائج فى حقيقة الأمر تثير الدهشة ؛ لأن موضوع ممارسة أطفال ما قبل المدرسة لفن الرسم والتلوين قد شغل الباحثين منذ فترة . وتشير بحوث هؤلاء على اختلاف موضوعيتها إلى حب الأطفال فى هذه المرحلة للرسم والتلوين ، وإلى أهمية ذلك لنمو شخصية الطفل من جميع جوانبها ؛ وعلى سبيل المثال نذكر دراسة Golomb,Clair عن أن نشأة الحس الجمالى وظهور القدرة لدى الأطفال تعكسها استخدامات الطفل للألوان والأدوات فى الرسم التلقائى ؛ أذ يستطيع الطفل فى هذه السن أن يقيم أعمال زملائه طبقاً لاستخداماته هو للألوان والأدوات (28 - 23 : 11) وأشارت دراسة أخرى إلى أن ممارسة الرسم والتلوين يساعد على تعلم الطفل المفاهيم مثل مفهوم التماثل (19) . وقد أمكن تنمية بعض المهارات المعرفية لدى مجموعة من الأطفال المعوقين بأستخدام الرسم (13) .

وتشير دراسة أجريت فى مركز البحوث الميدانية والخدمات المدرسية بأمريكا إلى أن استخدام برنامج لاثارة الدافعية نحو الاهتمام بالفنون يقوى الاتجاه نحو المواد الدراسية مثل القراءة والحساب (16) هذا بالإضافة إلى العديد من الدراسات التى تشير إلى ممارسة الطفل للرسم والتلوين فى هذه المرحلة العمرية ، يشجع الخيال الإبداعى ، ويوجه الاندفاعات الانفعالية إذا ما اشتملت هذه الممارسات على بعض النشاطات المعرفية فيما يقول تورانس (16) وهى أيضاً تنمى الذكاء والإبداع معاً (18 - 10) .

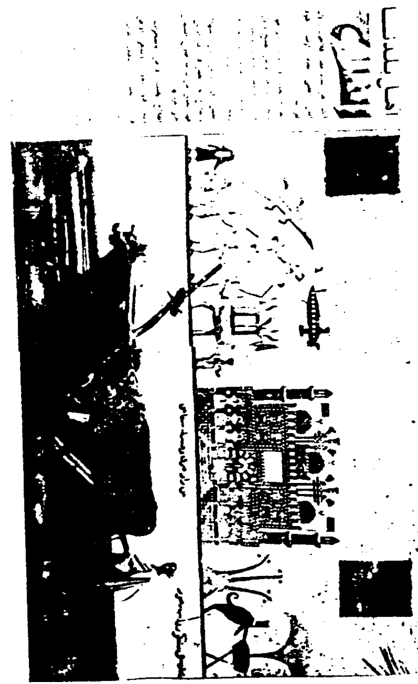
وفى تصورنا أن تحفظ الخبراء والوسطاء التربويين المباشرين على مناسبة هذا الموضوع للأطفال الأصغر ٤ - ٥ يرجع إلى أنهم يعتقدون أن مهارة استخدام الأقلام والألوان للرسم والتلوين لم تصل إلى درجة من النضج تمكنهم من رسم اللعب وتلوينها ؛ ذلك لأنهم يقيمون رسوم الأطفال بالمعايير الفنية وليست النمائية . وقد أشارت Mary إلى أن إمساك الطفل وهو فى سن صغيرة ٣ - ٤ سنوات بالقلم ، ووضع خطوط تعبر عن أشياء لها معنى بالنسبة له يعد إسهاماً فى نمو حواسه وأخيلته ومعارفه (15) ؛ وعلى ذلك فإن تردد الخبراء والوسطاء التربويين فى مناسبة هذا الموضوع للأطفال سن ٤ - ٥ ليس له ما يبرره . وهو يشير إلى الحاجة إلى تغيير مفهومنا عن خصائص الأطفال وحاجاتهم فى هذه السن . بل إن حاجات هؤلاء الأطفال التى يمكن أن تشبع من خلال الرسم لا تختلف فى إطارها العام عن

حاجات الأطفال في سن أكبر والاختلاف فقط في شكل ومضمون الخبرات التي تشبع هذه الحاجات .

ويؤكد ملاحظتنا على عدم حماس الكبار لموضوع « دولاب اللعب » ما جاء في جدول رقم (٤) خاصاً باستجابات الإعجاب وعدم الإعجاب بهذا الموضوع ؛ حيث يشير الجدول إلى أن استجابات الأطفال سواء بالإعجاب أو عدم الأعجاب كانت قليلة بالقياس إلى الموضوعات الأخرى في الجدول . كما أن استجابات عدم الإعجاب أكثر من استجابات الإعجاب ( ١٨ ٪ ، ٨٪ ) ، كما يشير الجدول أيضاً إلى أن معظم هذه الاستجابات منسوبة للعمر الأكبر ٦ - ٧ .

هذا وقد أشير في دراستين تربيتين أجرتهما الباحثة على مجموعات من الأطفال تتراوح أعمارهم من ١٠ - ١٣ سنة أن أطفالنا في حاجة إلى التشجيع على الخبرات التي تعبر عن ذواتهم وخبراتهم الذاتية في تلقائية مبدعة (6 , 4) ، وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقاً عن حاجتنا إلى تغيير مفهومنا عن احتياجات الأطفال .

٤ - موضوع « أهل بلدنا » من الموضوعات الاجتماعية :



لقد أشارت نتائج جدول رقم (٣) إلى موافقة كل من عينتي الخبراء والوسطاء التربويين على أنه يناسب سن ٤ - ٥ ( ٥٪ ، ٩٪ ) ، بل لقد أشار حوالي ١٠٪ في كل من العينتين إلى أن الموضوع على حالته التي جاء بها في المجلة ، لا يناسب الأطفال في هذا السن ( انظر بند أخرى في جدول ٣ ) .

وقد جاء فى استجابات الوسطاء التربويين عن السن الذى يلائمه هذا الموضوع أكثر من غيره أنه يناسب سن سبع سنوات (٤٥٪ من أفراد العينة) بل إن حوالى ١٣٪ من أفراد العينة قد ذكروا أنه يناسب سناً أكبر امتدت إلى ١١- ١٣ سنة (البحث الرئيسى ، ص ١٩٨) ، وقد جاء فى استجابات ١٠٪ من الخبراء أن الموضوع يناسب مرحلة عمرية أكبر من تلك التى وجهت إليها المجلة (البحث الرئيسى ، ٢٦٥) .

وفى رأينا أن هذا الموضوع كان أضعف الموضوعات التى احتوت عليها المجلة ، فبالرغم من أنّ الهدف التربوى كما ذكره معدو المجلة يناسب احتياجات الأطفال ، إلا أن التنفيذ كان يتضمن كثيراً من الأخطاء فقد اعتمد الموضوع على الصورة الفوتوغرافية التى احتوت فى نصفها الأسفل صورة لفلاح ليس مصرياً كما تدل على ذلك ملابسه ومعه صورة لاثنين من الحيوانات ( جاموسة وبقرة ) على فم كل منهما « لجام » ؛ لا أدرى لماذا بالنسبة للبقرة والجاموسة حيث إن هذا غير مألوف أيضاً فى الريف المصرى ، وتتضمن الصورة أيضاً بعض الأعمدة الخشبية المتعامدة ، لعل المقصود بها أن تعبر عن المحراث . والنصف العلوى يمثل حائط مسكن ريفى عليه رسوم كتلك التى تزين بها البيوت فى الريف لاستقبال الحاج بعد عودته من زيارة الأراضى المقدسة . وبالرغم من أن الصورة فيها بصيص من ألوان الاأنها تبدو داكنة ومليئة بالتفاصيل المربكة وغير المبررة لا شكلا ولا موضوعا . وقد احتل هذا الموضوع صفحتين متقابلتين فى المجلة ، وقد كتب فى حوالى ثلث صفحة من المساحة موضوعا عن الفلاح يحتوى على حوالى ١٠٠ كلمة بالبنط الصغير . وفى تقديرنا أن الموضوع لم يخدم الصورة بل اشترك معها فى ارباك بصر وعقل الطفل . تقول الكلمات : « أكثر أهل بلدنا مصر فلاحون ؛ لأن النيل أعطى بلدنا أرضاً كثيرة للزراعة . الفلاح يعمل فى الأرض ويزرعها ويخرج لنا من الأرض القمح والأرز والذرة والقطن والفول والعدس والبطاطا والبطيخ والشمام ، ومحاصيل أخرى كثيرة .

العمل فى الأرض ليس سهلاً ، والفلاح يبدأ العمل مثل كل الناس ؛ فهو يعمل من ساعة طلوع الشمس حتى غروبها .

الفلاح يقلب الأرض بالمحراث ، ويبذر فيها البذور ، ويسقى الأرض قبل أن تعطش ، ويقطف المحاصيل ويجنيها .

عند الفلاح حيوانات تساعده فى العمل . عنده البقرة والجاموسة والحمار والجمل ، وهو يحب حيواناته كثيرا ، وهى تحبه أيضا.

الفلاح يحب العمل ، ويحب أيضا التسلية والغناء والرسم . أحيانا يزين الفلاح بيته ويرسم على الحائط الرسوم الجميلة .

وهكذا نلاحظ أن معظم مضامين الصورة لم توضحها الكلمة ، بل أثقلت على الطفل بمعلومات أخرى كثيرة معظمها لا يقع فى خبرته ، وبالتالى لا يستطيع أن يتمثلها وهذا يؤدى إلى إرباك عقله الذى يعتمد فى وهذه السن على نمط التفكير الحدسى ( ٧ ) .

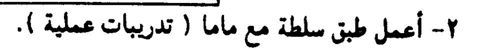
كما أن الرسوم التى جاءت فى الصورة ممثلة لجدار منزل الفلاح ، التى احتلت أكثر من نصف حجم الصورة ، واحتوت على تفاصيل كثيرة غير معروفة للطفل ، كان حظها فى الجزء اللفظى من الموضوع ، الذى سوف يقرأ على الطفل ، جملة من تسع كلمات وجاءت فى نهاية الموضوع .

إلا أنه بالرغم من هذا فان البيانات فى جدول رقم (٤) تشير إلى أن الموضوع قد حصل على عدد كبير من الاستجابات من جانب الأطفال سواء بالإعجاب (٢١) أوعدم الإعجاب (١٢١) . والى أن النسب الاعلى من هذه الاستجابات منسوبة إلى العمر الأكبر (٦-٧) . فهل النسبة الكبيرة من الاستجابات التى حصل عليها الموضوع ترجع إلى أن الكبار الذين يقرأون المجلة مع الطفل اهتموا بالموضوع أكثر من غيره من الموضوعات ، كموضوع دولاب اللعب مثلا ، أم أن الموضوع قد شد انتباه الأطفال بالفعل نظرا لاحتوائه على عدد كبير من التفاصيل سواء بالنسبة للصور أو الكلمات .

وربما كانت هناك عوامل أخرى تتعلق بموقع الموضوع بين موضوعات المجلة أو بطبيعة السؤال عما أعجب الأطفال ومالم يعجبهم على اعتبار أنه سؤال لا يمكننا من الحصول على استجابات مميزة لرأى الأطفال . هذه التساؤلات فى الواقع لم تمكنا البيانات التى بين أيدينا من الإجابة عليها ، وهى تساؤلات جديرة بأن تكون موضع اهتمام لدراسات قادمة فى هذا المجال .

**ثانيا : نوعية الموضوعات التى يفضلها الأطفال :**

يوضح الجدول التالى قيمة كا[٢] لتفضيلات الأطفال لأربع موضوعات تمثل المجالات التى تم تصنيف موضوعات المجلة بناء عليها ( انظر الفقرة الخاصة بالأدوات )وهى :



١- عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس اللون فقط ( تدريبات عقلية )

٢- أعمل طبق سلطة مع ماما ( تدريبات عملية ).

٣- أهل بلدنا ( موضوعات اجتماعية ) .

٤- رحلة ( قصص ) .

وتوضح الصورة أعلى هذه الصفحة نموذجاً مصغرا لموضوع رحلة : حيث إن الموضوعات الثلاثة الأخرى قد عرضت صورها المصغرة فيما سبق من نتائج . وقد كان من قبيل الصدفة أن نجد أن الموضوعات الثلاثة الأولى فى هذا الاختيار المتضمن فى استمارة الأطفال ، كانت هى نفسها الموضوعات التى اختلف عليها الخبراء والوسطاء التربويون المباشرون كما هو واضح فى الجزء السابق عرضه من نتائج هذه الدراسة .

ويشير الجدول رقم (٤) إلى تفضيل الأطفال للموضوعات الأربعة طبقاً للترتيب التالى :

١ - أعمل طبق سلطة مع ماما ( تدريبات عملية ) .

٢ - رحلة .

٣ - عائلات لها نفس الشكل واللون وعائلات لها نفس اللون فقط ( تدريبات عقلية ) .

٤ - أهل بلدنا ( موضوعات اجتماعية ) .

ويبدو هذا الترتيب متفقاً مع ما هو معروف عن خصائص الأطفال وتفضيلهم للموضوعات التى تعتمد على مفردات من واقع الطفل المحيط به ، كما فى موضوع أعمل طبق سلطة ، وعلى الصورة أكثر من الكلمة ، كما فى موضوع رحلة ، وعلى المفردات الواضحة والألوان الزاهية ، كما فى موضوع عائلات لها نفس الشكل واللون وموضوعات لها نفس اللون فقط . لذلك كان موضوع أهل بلدنا فى نهاية قائمة التفضيل للاعتبارات التى نوقشت فى الفقرة السابقة .

جدول رقم (٤)

التكررات والنسب المئوية وقيمة كا[٢] بالنسبة لموضوعات المفاضلة كما جاءت فى استجابات شريحتى العمر ٤ - ٥ ، ٦ - ٧

| | ٤ - ٥ ( ن = ٢٢٦ ) | | ٦ - ٧ ( ن = ٣٦٣ ) | | كا٢ |
|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | |
| ١ - رحلة | ١٥٥ | ٦٩ | ٢٥٣ | ٧٠ | ١٦٫٤٦** |
| عائلات لها نفس الشكل | ٦٩ | ٣١ | ١١٠ | ٣٠ | |
| ٢ - رحلة | ٩٨ | ٤٣ | ١٣٢ | ٣٦ | ٣٫٥٨ |
| أعمل طبق سلطة | ١٢٨ | ٥٧ | ٢٣١ | ٦٤ | |
| ٣ - رحلة | ١٨٤ | ٨١ | ٢٣٦ | ٦٤ | ٥٫٤٨* |
| أهل بلدنا | ٤٢ | ١٩ | ١٢٧ | ٣٦ | |
| ٤ - عائلات لها نفس الشكل | ٩٠ | ٤٠ | ١١٠ | ٣٠ | ٥٫٢٩* |
| أعمل طبق سلطة | ١٣٦ | ٦٠ | ٢٥٢ | ٧٠ | |
| ٥ - عائلات لها نفس الشكل | ١٦٦ | ٧٣ | ١٨٨ | ٥٢ | ٢٧٫١٣** |
| أهل بلدنا | ٥٩ | ٢٧ | ١٧٣ | ٤٨ | |
| ٦ - أعمل طبق سلطة | ١٩٤ | ٨٦ | ٢٥٢ | ٧٠ | ٢٠٫٢٧** |
| أهل بلدنا | ٣١ | ١٤ | ١٠٨ | ٣٠ | |

* دالة عند مستوى ٠٥ر  ** دالة عند مستوى ٠١ر

أما عن الفروق بين تفضيلات الأطفال لموضوع معين بناء على متغير العمر فإن الجدول يشير إلى وجود فروق دالة عند مستوى ٠١. ر فى ثلاث مفاضلات وعند ٠٥. ر فى اثنين منها . أما المفاضلة التى لم تظهر فروقاً دالة بين فئتى العمر ٤ - ٥ ، ٦ - ٧ فقد كانت المفاضلة الثانية وهى بين موضوع رحلة وأعمل طبق سلطة مع ماما ، وهذا يعنى أن الأطفال سن ٤ - ٧ قد أعجبوا بموضوع رحلة وموضوع أعمل طبق سلطة مع ماما دون تفضيل لأحدهما على الآخر . وهذا يؤيد ما جاء فى مناقشتنا لموضوع أعمل طبق سلطة مع ماما ، فى الجزء السابق عرضه من النتائج .

لقد أتيح لهذه الدراسة أن تناقش قضية ماذا نقدم للأطفال سن ٤ - ٧ من موضوعات فى مجلة خاصة بهم وقد توصلت إلى عدد من النتائج الهامة :

١ - كشفت الدراسة عن قدر غير قليل من التردد لدى الكبار ، فيما يعتقدون أنه مناسب أو غير مناسب للطفل . هذا التردد فى تصورنا يرجع إلى كون الكبار يستندون إلى بعض التصورات النظرية عن عدم قدرة الطفل على التفاعل مع المادة التى تتضمن قدراً من المعلومات أو المهارات التى تزيد عن طاقته ؛ مما يربكه ويشعره بالعجز أو عدم التذوق أو المشاركة فى النشاط فيما يقول بيرد (٢) ، إلا أن كثيراً من البرامج النمائية التى صممت لأطفال هذه المرحلة ، بناء على نظرية بياچيه ، التى تطبق فى بلدان العالم ، لا تعتبر كم المعلومات أو عناصر مهارة معينة هدفا فى ذاته بل من أجل أكتساب طريقة فى التعلم والتفكير أكثر من اكتساب مضمون معين ، وهى إلى جانب ذلك تحترم سرعة كل متعلم وأسلوبه فى التعلم ، مما يوضحه مبدأ الفروق الفردية ومبدأ تداخل المراحل العمرية ، معنى ذلك أن المثيرات المتنوعة التى تقع فى الحدود العامة لخبرات الطفل سوف يفيد منها كل طفل حسب مستوى خبرته واحساسه بالحاجة نحو التصحيح الذاتى لهذه الخبرة بناء على بعض أو كل ما يقدم له من مثيرات (17) .

٢ - كشفت الدراسة أيضاً عن ضعف القدرة التمييزية ( النقدية ) لدى الأطفال فى هذه السن ؛ فلم نجد فروقاً دالة بين ما أعجبهم وما لم يعجبهم . والسبب فى ذلك وإن كان يرجع إلى خصائص الأطفال فى هذه

المرحلة إلا أنه يرجع أيضاً إلى أن أطفالنا لم يتدربوا على الممارسات الفنية التى تمكنهم من تقييم أعمال الآخرين بناء على خبرتهم هم أنفسهم فى استخدام الألوان والخامات والكلمات ، وهو ما يتفق مع نموهم المعرفى فى هذه المرحلة العمرية .

ولا يمكننا أن نغفل صعوبة استخدام طريقة الاستبيان والعينات الكبيرة فى مثل هذه الدراسات التى تهدف إلى معرفة ردود فعل الأطفال ؛ لذلك كان سؤال المفاضلة أكثر الأسئلة مناسبة للأطفال ، وقد أمدنا بالفعل بنتائج فيها شئ من الاتساق مع ما هو معروف عن خصائص الأطفال ونوعية الموضوعات الثقافية التى تناسبهم .

٣ - وأخيراً ، فقد لفتت النتائج النظر إلى موضوع هام وهو ضعف الاهتمام بالرسم والتلوين للأطفال فى هذه المرحلة ، والدليل على ذلك أن موضوعاً مثل دولاب اللعب ، قد حصل على نسبة قليلة جداً من الإعجاب به من جانب الأطفال ، ولا ندرى هل يرجع هذا إلى أن الأطفال قد عكسوا رأى الكبار أو اهتمامهم بهذا الموضوع . أم أن الظروف لم تتح لهم القيام بهذا التدريب الذى يطلب من الطفل أن يملأ الدولاب برسومات عن لعبه وأشيائه المفضله ؛ ومن ثم لم يلفت الموضوع نظره ، ولعل هذه النتائج وغيرها تكون حافزاً لدراسات أخرى لهذه الجوانب ، تقوم بها الباحثة أو باحثون آخرون من المهتمين بهذا المجال تهتم بدراسة استجابات الأطفال فى هذه السن للمواد الثقافية وهذا يمكننا من تطوير معارفنا عن امكانات الأطفال واهتماماتهم . وكذلك تطوير الوسائط الثقافية المقدمة بما يناسب هذه الامكانات والاهتمامات .

# المراجـــع


١ - رمزية الغريب ، ١٩٨٥ : القياس اللامترى فى العلوم السلوكية ، القاهرة : الأنجلو .

١ - روث بيرد ، ١٩٧٧ : چان بياچيه ، وسيكلوچية نمو الأطفال ، ترجمة ڤيولا الببلاوى ، القاهرة : الأنجلو .

٢ - چان بيـاچيه ، ١٩٧٨ : سيـكلوچية الذكاء ، ترجمة سيد غنيم ، القاهرة : دار المعرفة .

٤ - عفاف عويس ، ١٩٨٠ : تنمية القدرات الإبداعية للأطفال عن طريق النشاط الدرامى الخلاق . القاهرة : جامعة عين شمس كلية البنات ، رسالة ماچستير غير منشورة .

٥ - ـــــــــــ ، ١٩٨٣ : ثقافة الطفل فى مصر بين الواقع والطموحات ، القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، وحدة بحوث الرأى العام والإعلام .

٦ - ـــــــــــ ، ١٩٨٤ : تنمية اتجاهات الأطفال نحو العمل لمصلحة الجماعة القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية البنات ، رسالة دكتوراه غير منشورة .

٧ - فؤاد أبو حطب ، ١٩٧١ : الحدس من الوجهة السيكولوچية ، القاهرة : الفكر المعاصر ، عدد ٧٩ ، ص ١٢٢ - ١٢٧ .

٨ - محمد سلامة آدم وآخرون ، ١٩٨٤ : آراء الكبار واستجابات الأطفال عن العدد التجريبى لمجلة ياسين وياسمين ، دراسة ميدانية ، القاهرة : المركز القومى لثقافة الطفل ، وزارة الثقافة .

٩ - محى الدين توحه ، عبد الرحمن عدس ، ١٩٨٤ : أساسيات علم النفس التربوى ، لندن : چون وايلى .

. 10 - Burns , Sylviaf , 1975 : Children , S Art : A Vehicle For Learning , Young Children , 30 , 3 , 193 - 204 Mar .

11 - Golomb , Claire , Et Al ., 1987 : A Study Of Young Children , S Aesthetic Sensitivity To Drawing And Paintig , Baltimore , MD , April , 23 - 26 .

12 - Kamii , C . ' Et Al ., 1976 : Physical Knowledge In Pre - School Education : Implication Of Piaget , S Theory . Englewood Cliffs ' Prentice - Hall .

13 - Lavin , Claire , Et Al ., 1979 : Devloping Cognitive Skills In Handicapped Children Through Art , Paper Presented To Annual InterdiSip - Linary , UAP - USC Conference On Piagetian Theory And The Helping Professions , Sponsoring Agency : New Rochelle Coll .

14 - Mildred , H ., 1974 : Children , S Ways Of Knowing : Nathan Iseaces On Education , Psychology , And Piaget , New York : Teachers College , Psychology , And , Piaget , New York : Teachers College Press .

15 - Mary Hofmann , Et Al ., 1979 : Young Children In Action , A Manual For Par - Scool Educators , High - Press .Scobe

16 - N . Y . Center For Field Research And School Services , 1973 : An Evaluation Of The 1972 - 1973 Guggenheim Museum Children , S Program " Learing To Read Through The Art " . ESEA Title I Program , New York Univ .

17 - Piaget , J ., 1950 : The Psychology Of Intellingence , LONDON : Routledge And Kegan Paul Ltd .

18 - Torrance E . P ., 1962 : Guiding Creative Talents , New Delhi ' Prentice - Hall Of India .

19 - Rowe , Bobby Louise , 1974 : Sequenced And Non - Sequnced Concept Leaning Of Symmetry By High And Low Visualizers ; An Expeŕimental Study With Fourth Grade Children In Art Eduction Based On A Systems Model , Paper Presented At The National Art Educational Conference , Chicago , Illinois .

# ملحــق

## مشروع مجلة نموذجية للأطفال

### العــدد صفــر مــن مجلــة

## ياسين وياسمين

### ســن ٤ - ٧

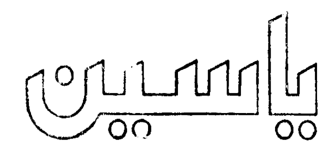
صادر عن المركز القومى لثقافة الطفل والورشة
التجريبية العربية لكتب الأطفال ، القاهرة : ١٩٨٤

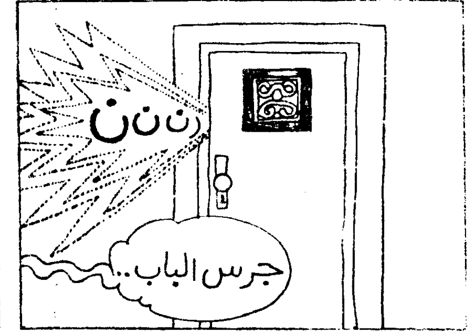
المجلة موضوعة فى هذا الكتاب بترقيمها الأصلى . وقد رأينا أن نضع ملحق الكبار فى نهاية المجلة وليس فى وسطها كما كان فى الأصل وذلك لسهولة النظر للموضوعات .




مشروع مجلة نموذجية للأطفال
من سن ٤ إلى ٧ سنوات
ياسين وياسمين




ياسين


رننن
جرس الباب..


أنا أفتح الباب!
أنا أفتح الباب !!!!


لا.. أنا أفتح الباب!


لا... أنا أفتح!


لا... أنا أفتح!


لا... أنا!
لا... أنا


وياسمين
من يفتح الباب!
أنا!
أنا!
لا أحد!
إنصرف!
ربما كان أحد أصحابي!
لابد أنها كانت إحدى صاحباتي

قبل طلوع ، صحا من نومه

على رنين جرس ، ووجد

تتكلّم . طلبت منه أن يروح معها هي وهو

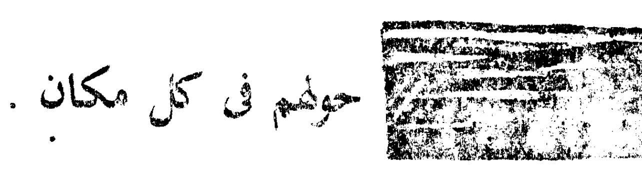
و في فسحة على

إلى

ركب الكّل ، ومشوا سكة طويلة ، حتى وصلوا إلى

وهناك ، قعدوا ليستريحوا في ظل ،



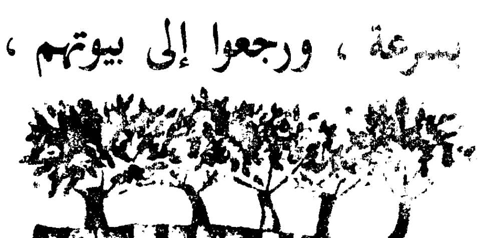
وكان اللون  حولهم فى كل مكان .

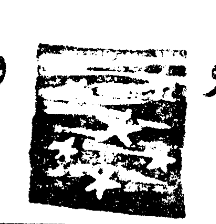
ناموا كلّهم من التعب ، ولما صحوا من النوم شافوا

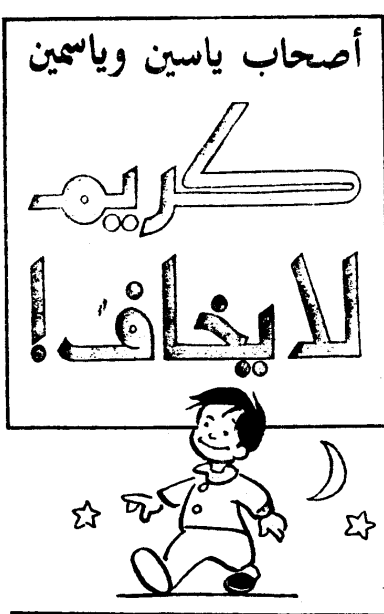
 تمشى ، وشافوا  و 

فى وسط السماء .

ركبوا  بسرعة ، ورجعوا إلى بيوتهم ،

وناموا يحلمون بـ 

و  و 

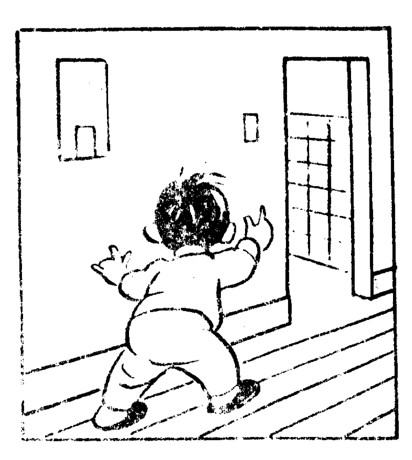




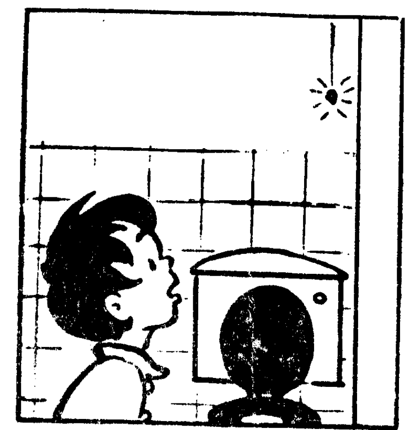

( ١ ) كريم يخافُ كثيراً . أمس صحَا والجميع كانوا نائمين ، لأنّه يريد التبوُّل ، لكنّه كان خائفا من الظُلْمة .



( ٢ ) كريم لمْ يُحِبّ أنْ يُصَحّى بابا أو ماما ، وقالَ لنفسه : « لا يمكنُ الانتظارُ وإلاّ تبولْتُ في السَّرير . وهذا لا يصحُّ وعمرى ٦ سنوات ! » .



( ٣ ) قام كريم ومشى يرتجف . وكان يتحسس بيدِهِ عن مفتاح النّور في الحائط . أخيرا وجده . وأضاء النّورَ ، وعرف مكان باب الحمّام .



( ٤ ) لما اقترب من المرْحاض ، شاف كريم شيئاً أسودَ يتحرّكُ ويمْشى على الحائِط ، فخاف ، ودقّ قلبُه بسرعة ، وزعَق : « ماما ! »



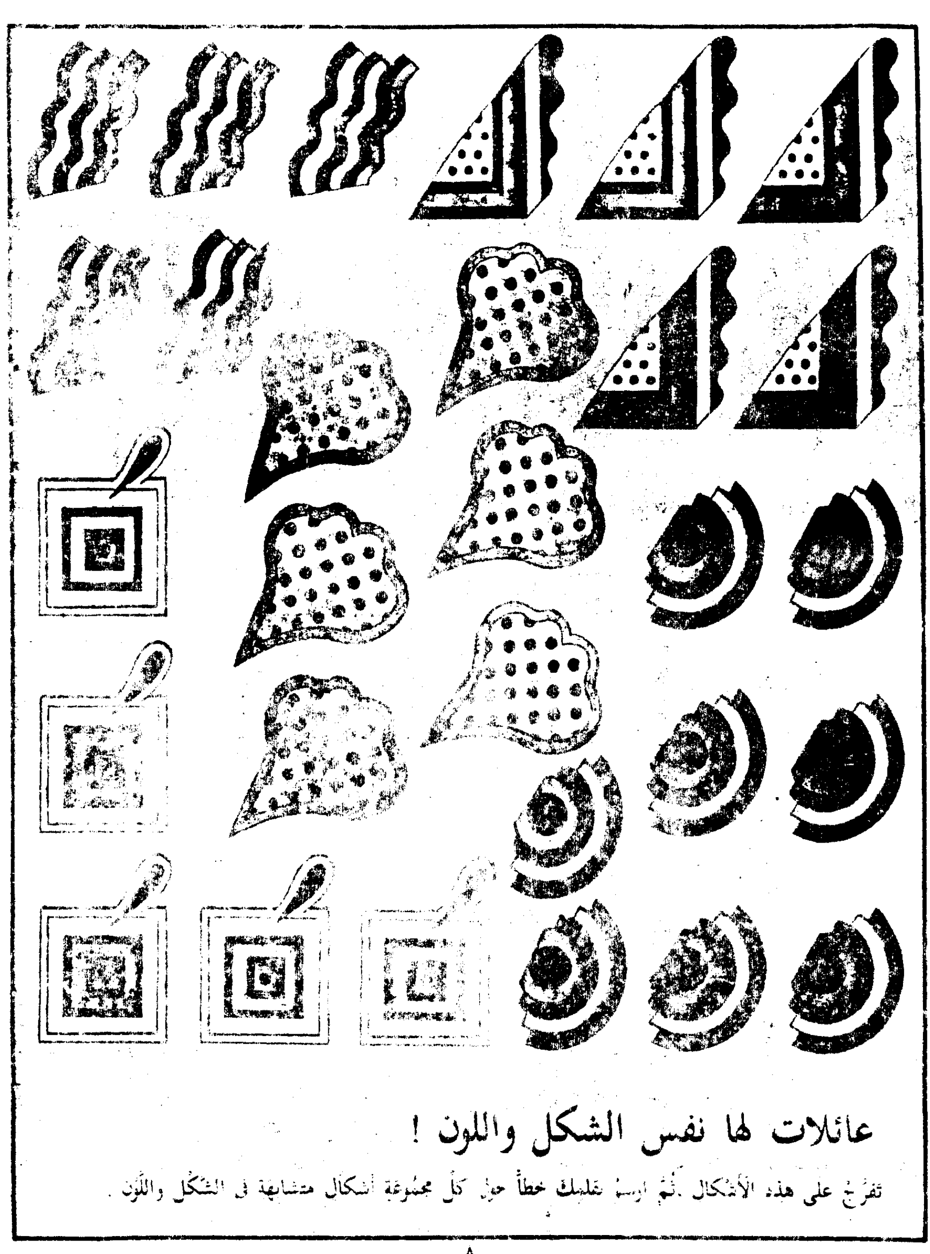
( ٥ ) جرتْ ماما إلى كريم . فأشارَ لها إلى الشَّيْءِ الأسودِ الذى يمشى على الحائِط . كانَ عنكبوتاً كبيراً أسود .



( ٦ ) جاءَ بابا أيضاً وقال : « هذا النوعُ مِن العناكِب غيرُ مُضار ، لكنّه قذِرٌ . وهوأيضاً يَصْنَعُ خيوطاً قذرة » ، وكان لابد من قتل العنكبوت .

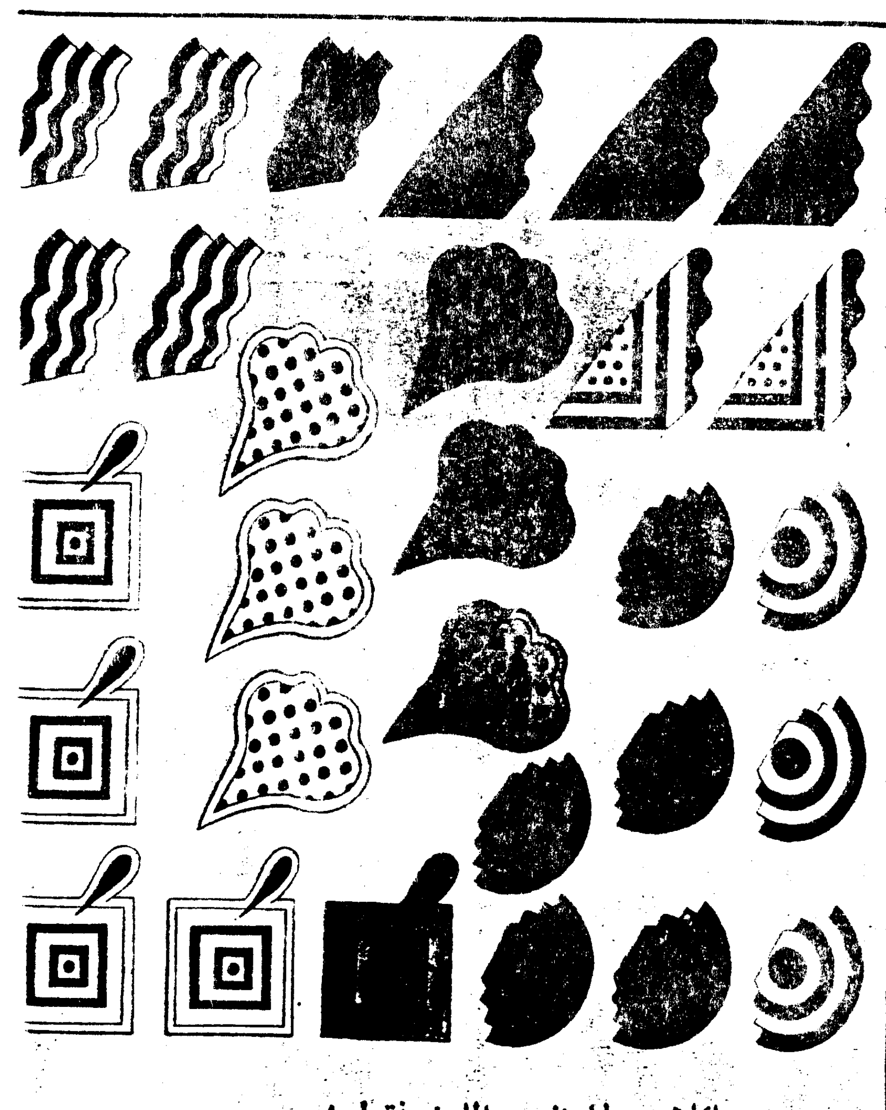


( ٧ ) اجتمعَ الكلُّ حوْل كريم وكانُوا يضحكُونَ ، حتّى ضحكَ كريم أيضاً معهم . بعدَ هذِه الحكاية لَمْ يَعُدْ كريم يخافُ كثيراً مِثْلَما كانَ .



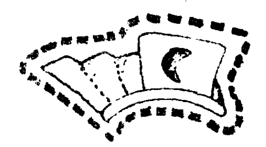
## عائلات لها نفس الشكل واللون !

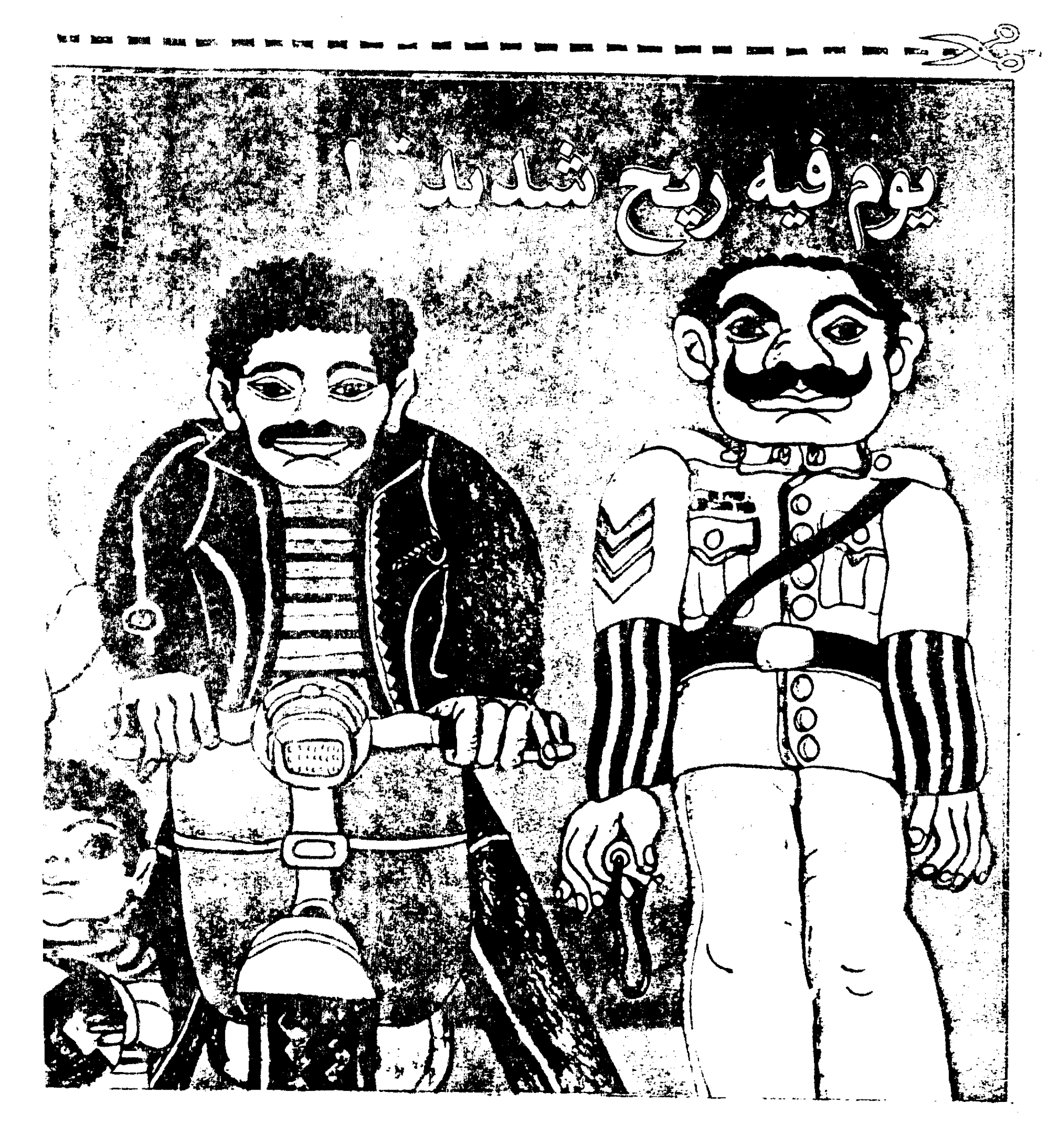
تَفَرَّجْ على هذه الأشكال ثم ارسمْ بقلمك خطاً حول كلِّ مجموعة أشكال متشابهة في الشكل واللون .



## .. وعائلات لها نفس اللون فقط !

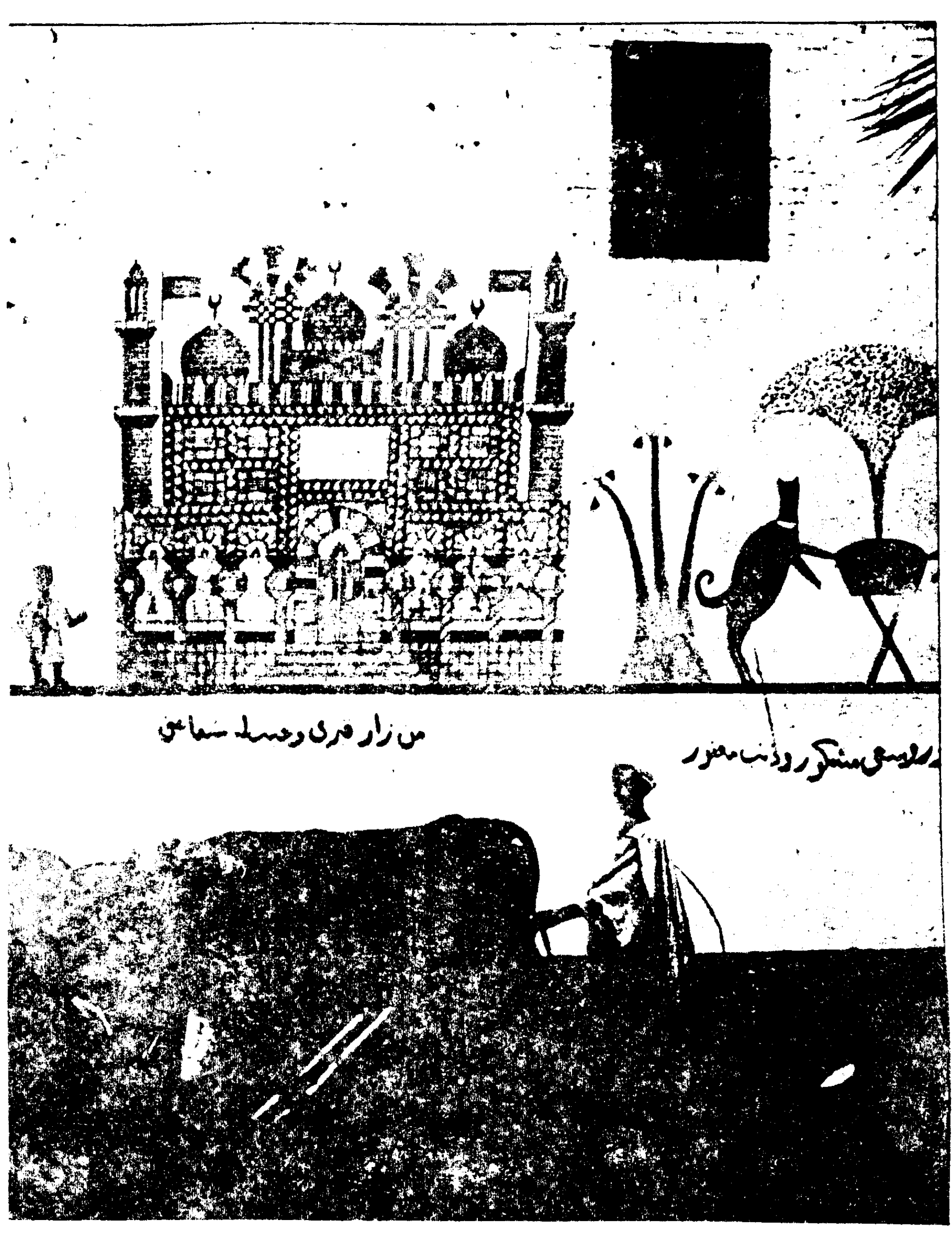
.. وتفرج أيضاً على هذه الأشكال . ثم ارسم بقلمك خطاً حول كل مجموعة أشكال متشابهة فى اللون فقط


يوم فيه ريح شديدة!




كل واحد في الشارع ، واختلطت أغطية الرؤوس . قص الجزء الأ
كل غطاء رأسه . الآن الصق كل غطاء منها على رأس صاحبه الأصلي


من زار قبري وجبت له شفاعتي
وسعي مشكور وذنب مغفور

# أهل بلدنا




أكثر أهلِ بَلدِنا مصر فلاَّحون ، لأنَّ النيلَ أعطَى بَلدنا أرضاً كثيرةً للزراعة .

الفلاحُ يَعملُ فى الأرضِ ويَزْرَعُها . ويُخرِجُ لَنا مِنَ الأرضِ القمحَ والأرزَ والذُرةَ والقُطنَ والفُولَ والعَدَسَ ، والبطاطا والبطِّيخَ والشمَّــام ، ومَحاصيلَ أُخرَى كثيرة .

العملُ فى الأرضِ لَيسَ سهلاً . والفلاَّحُ يَبْدأُ العملَ قبلَ كلِّ النَّاسِ . فهُو يَعْمَل منْ ساعةِ طُلوعِ الشَّمْسِ حتَّى غروبِها .

الفلاَّحُ يُقلِّبُ الأرضَ بالمِحْراثِ ، ويَبْذُرُ فيها البُذورَ . ويَسْقِى الأرضَ قبْلَ أنْ تَعْطَشَ . ويَقطُفُ المحاصيلَ ويَجْنيها .

عندَ الفلاَّحِ حيواناتٌ تُساعِدُه فى العمل . عِنْدَهُ البَقَرةُ والجاموسةُ والحِمَارُ والجَمَلُ ، وهو يُحِبُّ حَيَوَاناتِه كثيراً ، وهِىَ تُحبُّهُ أيضاً .

الفلاَّحُ يُحبّ العَمَلَ ، ويُحبُّ أيضاً التسليةَ والغناءَ والرَّسمَ . أحياناً يُزَيِّنُ الفلاَّحُ بيتَهُ ويَرسُمُ علَى الحائطِ الرُّسُومَ الجميلة .



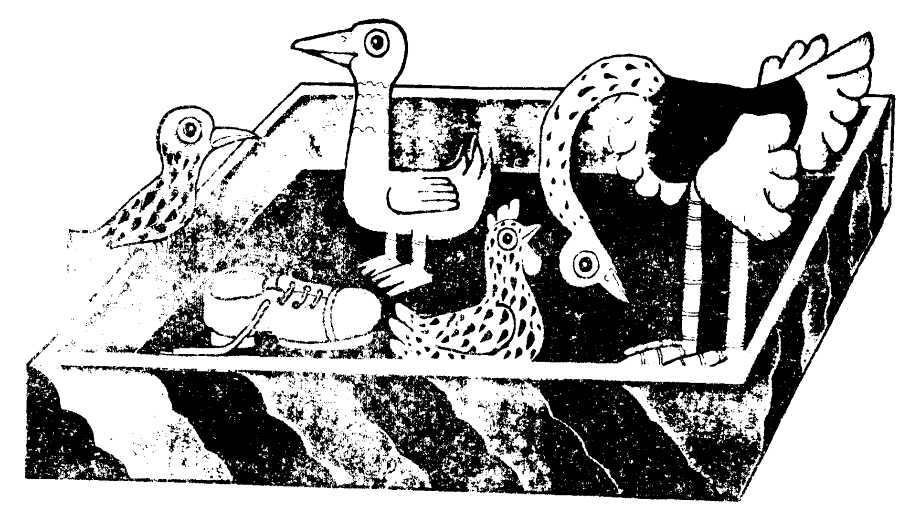
تسميات طريفة
ولا نفكر في طرافتها
الرسَّام رَسَم التَّسميات كما يسمعها .
ابحث في رسومه عن
* أذنِ الفنجان * أسنان المشط *
* عَيْنِ موقد البوتاجاز *
* رأسِ الدَّبُّوس * يَدِ المِلعقة * لسان الحذاء *
* رِجْلُ الكرسيّ * رَقَبة الزُّجاجة *
هل تستطيع أن تتذكر تسميات أخرى
طَرِيفةً مُشابِهةً ؟




شجرة الحكايات



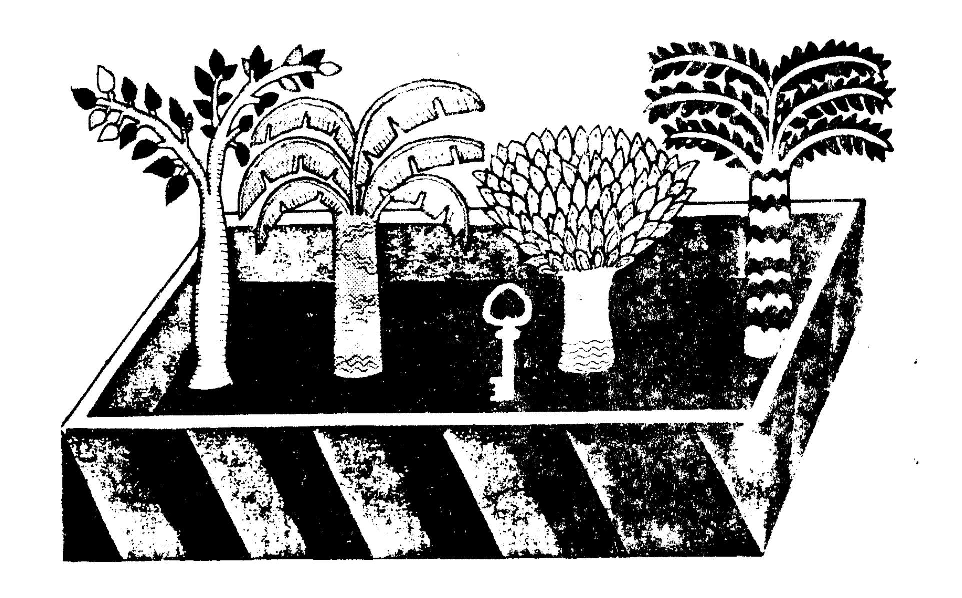
هٰذِهِ هِيَ شَجَرةُ الحكاياتِ . للشَّجَرَةِ ٤ فُروع . عليَ كلِّ فَرْع تَجِدُ حكايَة . أنت تَخْتَرِعُ الحكايَةَ المَوْجُودَةَ علَى كلِّ فَرْع ،وتَحكيها . أنت تنظُر للرُّسوم علَى الفرع ، ثم تَحْكِي لنا الحكايَة !

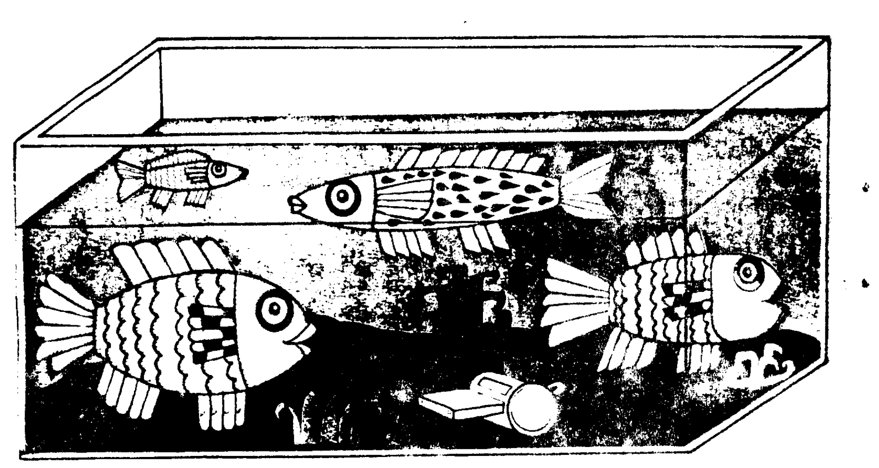


# شيء غريب !

أمامك ٤ مجموعات كل واحدة فيها ٥ عناصر
لكنك ستجد في كل مجموعة شيئا
غريبا عنها . وليس لهذا الشيء صلة بباقي المجموعة
هل تستطيع أن تعرف
الشيء الغريب
في كل
مجموعة ؟







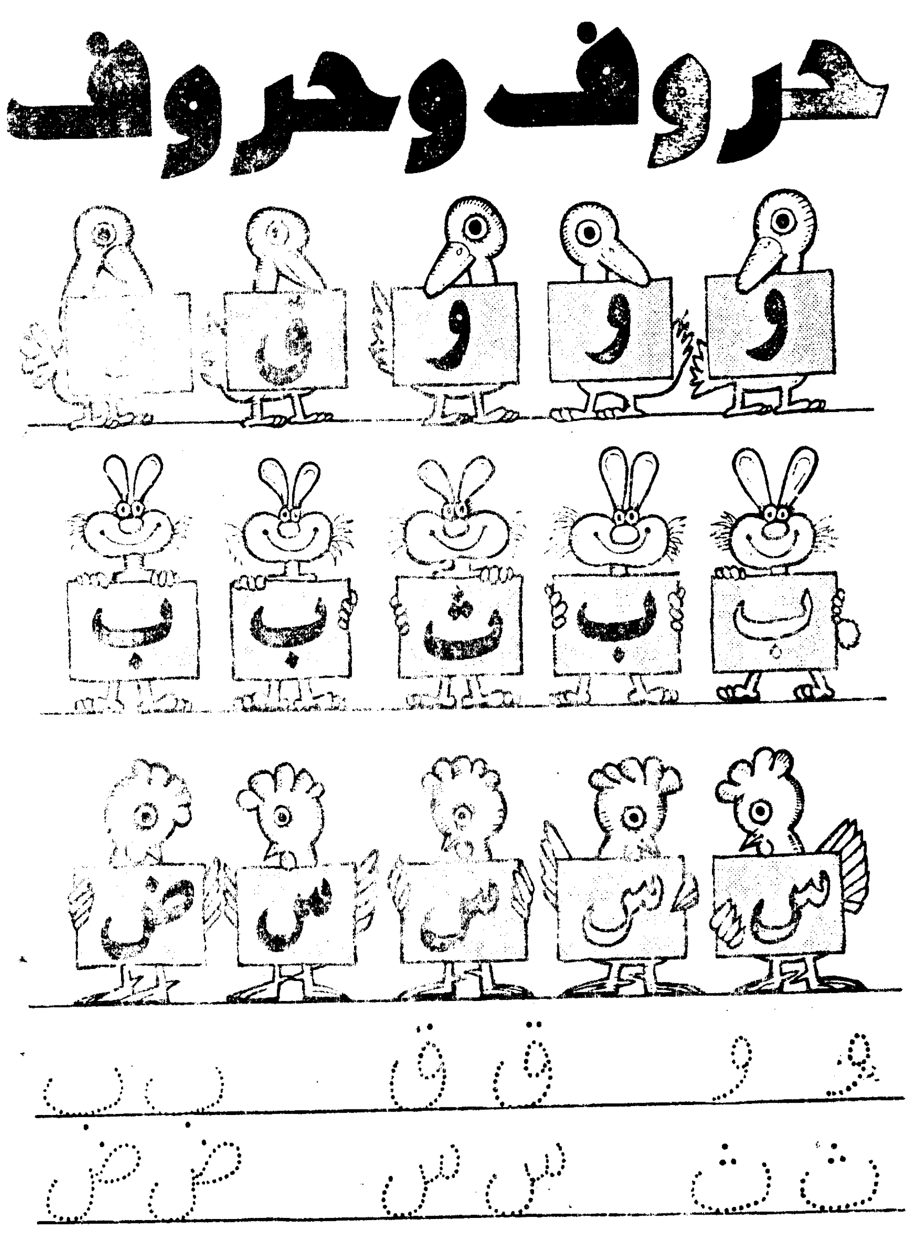
# شعرى طويل - شعرى قصير!

لا أعرِفُ مَتَى يَطُولُ شَعْرِى .لا أرَاهُ وهُوَ يطُول .
لكنّى فى أحَدِ الأيامِ ، أبصُّ فى مِرآتى ، فأجِدُ شَعْرِى طويلاً .
لابُدّ من الذهاب إلَى دكَّان الحلاّق لأقُصّ شعْرِى .
دكّانُ الحلاّق فيهِ أشياءُ كثيرةٌ وعَجيبةَ :
فيه كُرسِىٌّ منْ نوعٍ مخْصُوص يدُورُ حوْلَ نفسه .
وفيه مَرَايا
وأمْشَاطٌ ، وآلاتٌ صغِيرةٌ لِقَصِّ الشَّعْر
ومِقصَاتٌ ، وفرْشَاةٌ وعُلْبَةٌ للبُودْرَة ،
وفُوطةٌ .
وفيه حَوْضٌ وحَنَفِيَّةُ ماء ،
وأمْواسٌ للحلاقة ، وزُجاجاتُ عُطُور .
وشَعْرٌ مَرْمِىٌّ على الأرض
وأشياءُ أُخرى :
يومُ الاثْنين هُوَ يوْمُ إجازَةِ الحلاّق
لكنَّ اليوْمَ الدُّكّان مفتوحٌ ، فتفرّجوا معِى على الدكان العجيب !

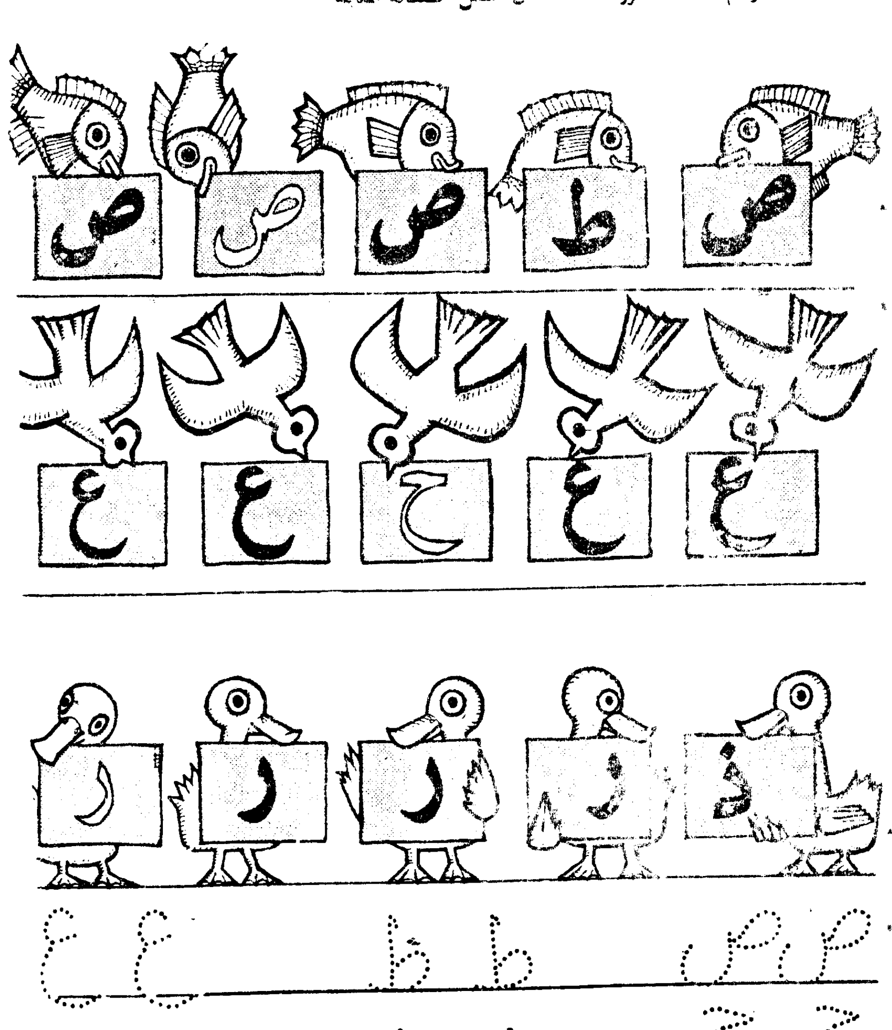
رسوم : نبيل تاج



# حروف وحروف

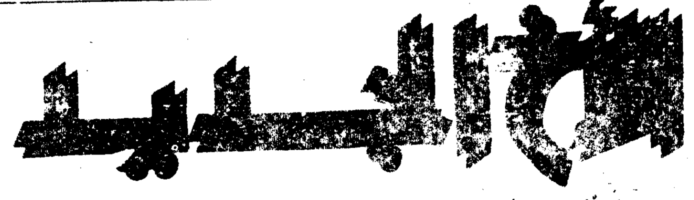


أمامك ٦ مجموعات من الحروف ، كلُّ مجموعة تتشابهُ حروفُها ما عدا حرفاً واحداً منها .
اعرِفْ الحرف المختلف ، وضعْ عليه علامة بقلمك
ارسمْ بقلمك الحروف المُنقّطة في أسفل الصّفحة المقابلة



# قصة

مُنذُ الصَّباح ، كانَ « فريدٌ » يُريدُ أنْ يحكِيَ الحكايةَ لمُدرِّسَةِ الموسيقى .
« فريد » لمْ يُقابِلِ المُدرِّسةَ منذُ أربعةِ أيّامٍ
فِي وقتِ الفُسحَةِ ، ولمَّا خرجَ الأولادُ إلى
الفناءِ ، بَقِيَ « فريدٌ » في حُجرةِ الفصْلِ وحدَه مع المُدرِّسةِ ،
ليحكِيَ لها الحكايةَ . قالَ لها :
— عِندي لكِ حِكايةٌ : جاءَنا أخٌ جديدٌ ، أخٌ صغيرٌ
جديدٌ . كانَ في بَطْنِ ماما ، وكانَ يتحرَّكُ في
بطْنِها دائماً . وأمْسِ أرادَ أنْ يَخْرُجَ مِنْ بَطْنِ ماما .
الطِّفْلُ الصغيرُ ضَغَطَ بشِدَّةٍ ، وضغطَ كثيراً ، وكانَتْ أُمّي
تَتَوَجَّعُ . بابا أخذَها إلى المُسْتَشْفى في سيَّارةِ
أُجرةٍ . ولمَّا خرجَ الطفلُ الصغيرُ . ذَهبْنا
لِنَراهُ في المُسْتَشْفى .
بابا اشْتَرى لَهُ عُلْبَةَ بُودرة ، ولَفَّةَ قُطْنٍ ،
وزُجاجةَ ماءِ كُلُونيا ، لأنَّ ماما ستَبْقَى في المُسْتَشْفى ثلاثةَ
أيّامٍ . وحَضَرَ خالي مِنَ القريةِ ، ومَعَهُ صُندوقٌ كبيرٌ به فَطِيرٌ
كثيرٌ . وحتّى جَدَّتي جاءَتْ مع خالي عِنْدَنا . أَحْضرتْ جَدَّتي
معها كثيراً من الدَّجاجِ والحَلْوى
حضرتْ أيضاً جَدَّتي أُمُّ بابا إلى بيْتِنا لِتَطْبُخَ
لنا الطَّعامَ في غيابِ ماما .
حضرَ الجيرانُ أيضاً لِيَرَوْا الطِّفْلَ الجديدَ ، وقدَّمْنا لَهُم الشّايَ



وبعض الحلوى التي أحضرتها خالي .
أختي الصغيرة « ابتسام » لاتنامُ الآنَ في غُرفَة
ماما وبابا . الطِّفلُ الجديد هوَ الذي ينامُ هُناك . لكنَّه دائماً
يَبْكي ، في اللَّيلِ والنَّهار .
هلْ تَعرفين كمْ عَدَدُنا الآن ؟ نحنُ الآنَ : الولدُ الجديدُ ،
« ابتسام » ، « سُعاد » وأنا . عددُنا الآن . . أظُنُّ
أربعة . لا لا ! ستَّة !
مرَّة أُخرى ، نحنُ الآن : الطِّفلُ الجديدُ ، و« ابتسام » ،
و« سُعاد » ، و« مجدى » أكْبَرُنا ، و« مُصْطفى » الذي
يَشْتَغِلُ معَ بابا ، وأنا .
نحنُ ستَّة ! نعم ستَّة !
و ٦ + ٢ ( بابا وماما ) يُساوي ثَمانية .
نعَم ثَمانية !
عددُنا كبيرٌ جدًّا . هه ؟

# أسماء و أوزان

على الصفحة ٤ صفوفٍ من البنات والأولاد . فى كلّ صفّ منها تجد أسماء الأولاد أو البنات لها نفس الوَزْن ، ما عدا اسْماً واحداً مختلفَ الوَزْن .

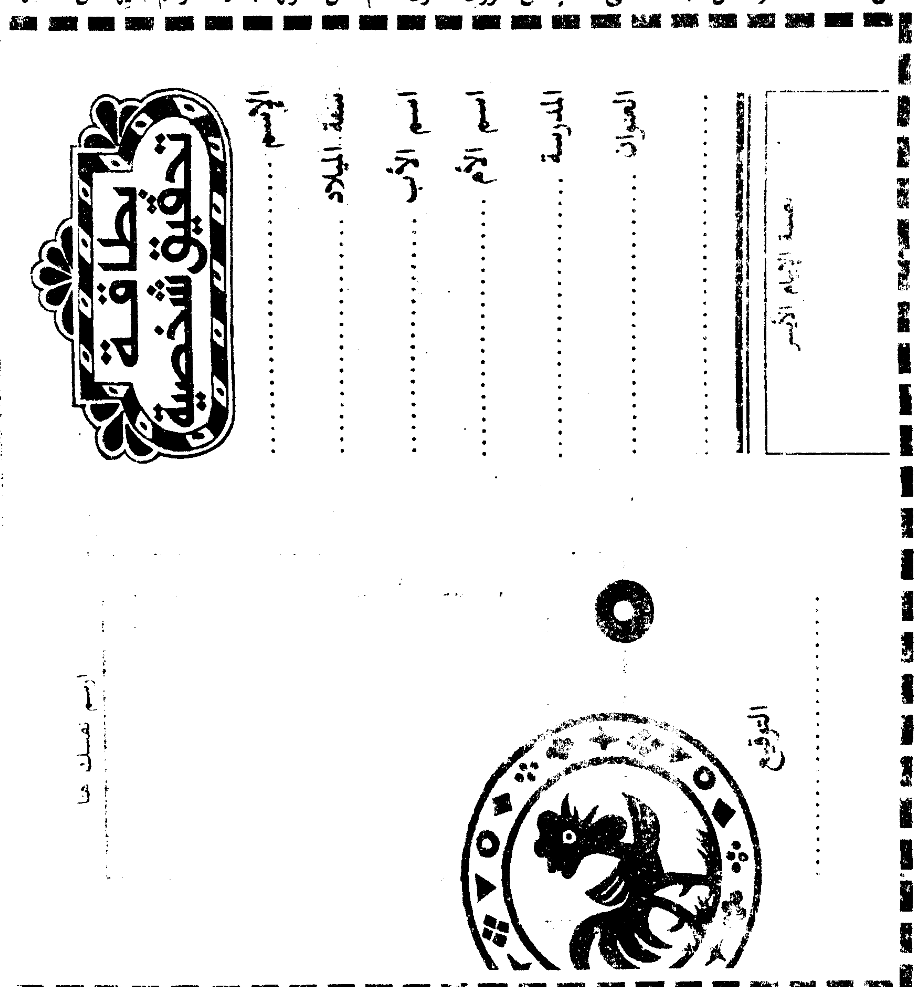
اقرأ أسْماءَ الأولاد أو البنات فى كلّ صفّ بصوتٍ مسموع ، ارسمْ علامةً فوْق الاسم الخارجِ عن الوزنِ فى كلّ صفّ ، أو لوِّنْه بلَوْنٍ خاصّ



# اصنعْ أوّل بطاقة تحقيق شخصيَّة لنفسِك

ارسم نفسَك فى البياض المخصَّص لذلك ، واملأ البياناتِ فى البطاقة . ضَعْ توقيعَك تحت الصُّورة . وإذا أردْتَ بطاقةً كاملة ، بَلِّل إبهام كفِّك الشمال ، وَضَعْ عليه قليلاً من الحبر ، أوْ لوِّنْه بقلم مُلَوَّن ، وابصم فى مكان البَصْمة .

قُصّ الصَّفحة ، والْصق البطاقَةَ على قطعةٍ من الورق المقوَّى ، ثم قُصّ حولَها بعناية ، وَقُمْ بثنيِها من نصفها .






# اعمل طبق سلطة مع ماما !

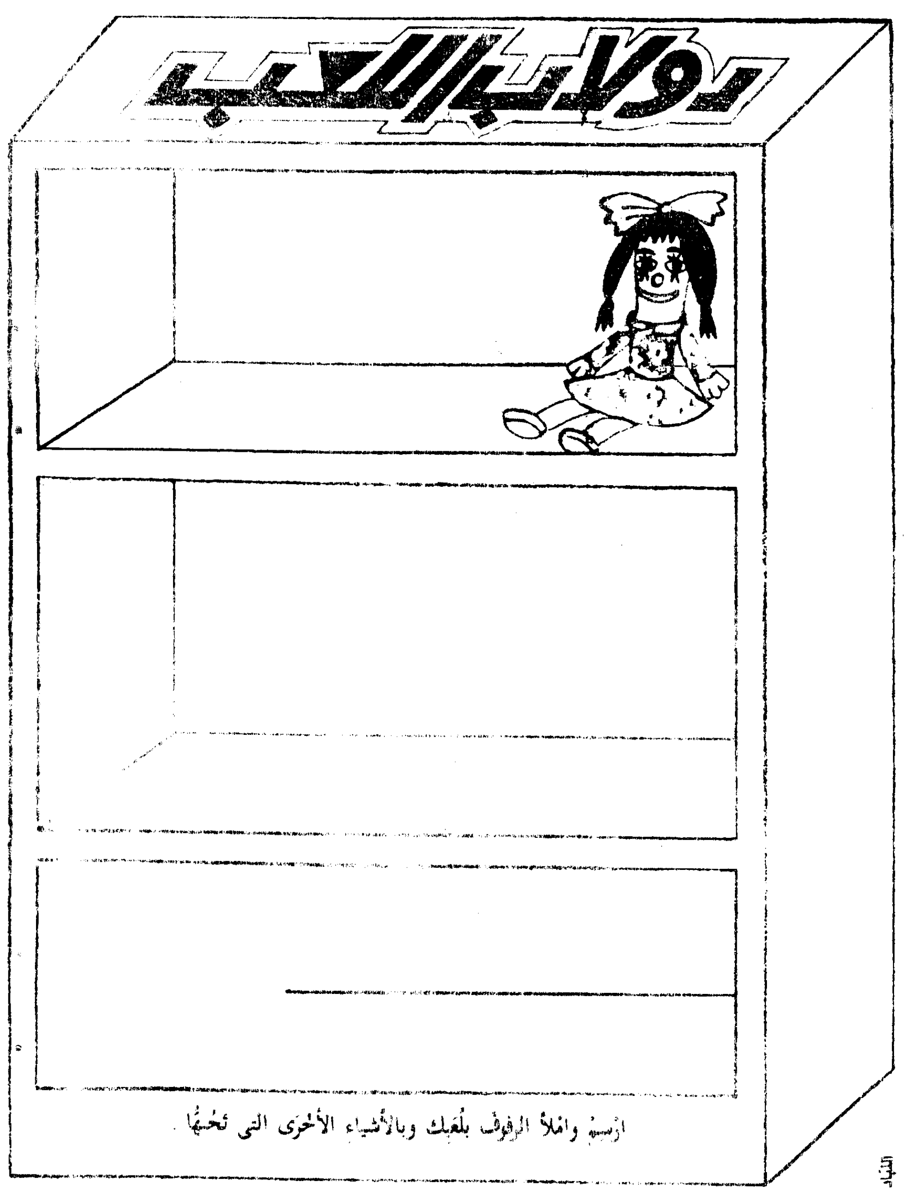
انثر قليلاً من الملح على الخضروات المقطَّعة في الطبق ، ثمّ قلّب الخليط بملعقة أو شوكة . ثم أضف ملعقة كبيرة من الزيت ، واعصر نصف ليمونة ( بعد استئذان الكبير ) ، ويمكن أن تضع ملعقة من الخلّ بدلاً من اللّيمون .

أضف أوراق الخس كاملة . وإذا كانت ماما وباقي الأسرة يحبُّون البصل ، فلا مانع من تقطيع بصلة متوسطة الحجم على الطبق .

ماما ستكونُ بجانبك لتساعدك عند اللزوم ، ولتعلمك الاستعمال الصحيح للسكين . السلطة طبق لذيذ ، ومفيد أيضاً لصحتك !




ملح
زيت
خل
أو ليمون




ارْسمْ واملأْ الرفوفَ بلُعَبك وبالأشياءِ الأخرَى التى تُحبُّها .

# دواير! دواير! دواير

فى الرسم ستجد عدد

الدواير المخـ

تعرف

واعرف

ما هى أكبر داير

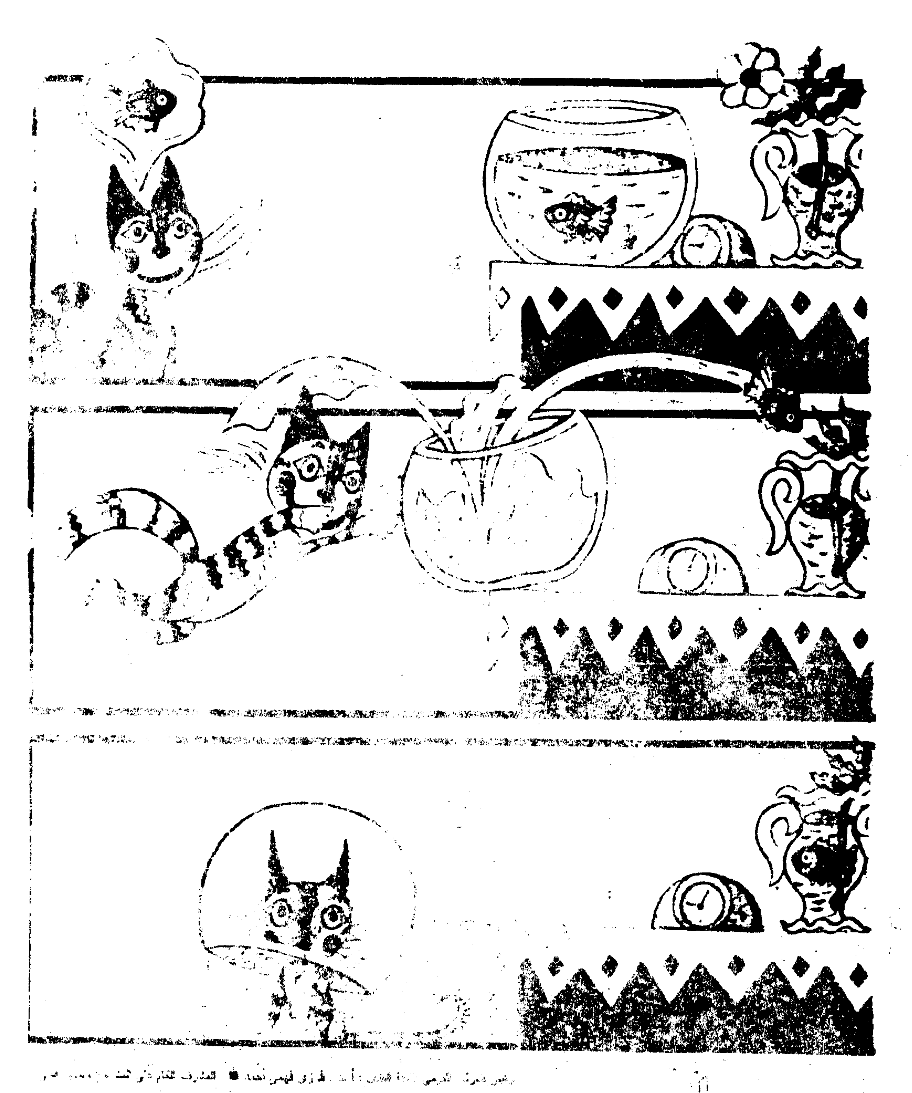
وما هى أصغر و

يوجد فى

نصف د

هل

أن




وياسمين

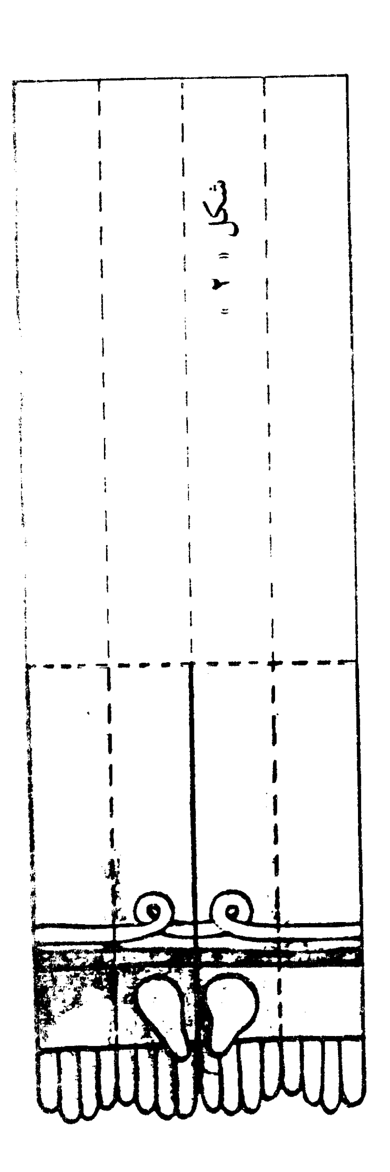
ع مجلة مصورة للأطفال من سن ٤ إلى ٧ سنوات

. بالتعاون بين

كزالقومي لثقافة الطفل ( ج . م . ع ) و الورشة التجريبية العربية لكتب الأطفال : القاهرة

الإنجاز الفني والفني : المركز الجرافيكي العربي

المركز العربي الدولي للإعلان (القاهرة) ■ الطباعة : مطابع مؤسسة روز اليوسف




دمية مجسمة

# المهرج

## طريقة القص والتركيب

### أولاً

( ١ ) قص حول الشكل رقم «١» متابعاً الخط الأسود الذي يحيط بالشكل .

( ٢ ) فرغ [illegible] في كتفي المهرج في الشكل «١» .

( ٣ ) لف [illegible] حول نفسه ( على هيئة القرطاس المعروف ) ، كما هو مبين في الشكل «٣» ، والصق [illegible] بوضع مادة لاصقة في مكان [illegible] الشكل .

( ٤ ) إثن القدمين عند خط متقطع .

### ثانيا

( ١ ) قص حول الشكل «٢» متابعاً الخط الأسود الذي يحيط به .

( ٢ ) قطع بمقص أو بشفرة حادة خط د ج في شكل «٢» .

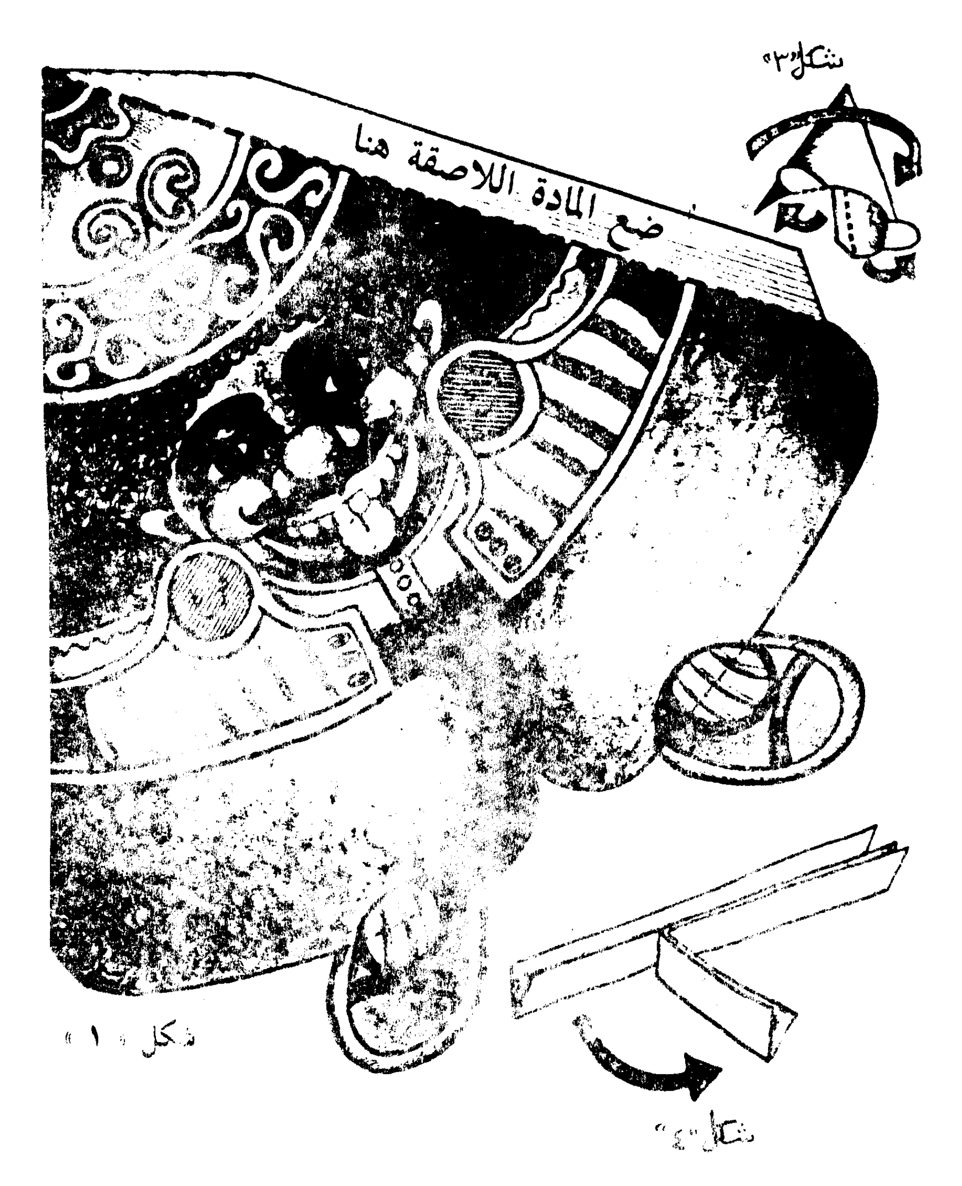
( ٣ ) إثن الخطوط الطولية المقطعة الموجودة في شكل «٢» . على أن تكون على هيئة «أكرديون» ، ثم إثن الخطوط العرضية المقطعة الموجودة في نفس الشكل لتحصل على نتيجة مثل المصورة في الشكل «٤» .

### «ثالثا»

( ١ ) ضع الشكل «٢» داخل فتحة القرطاس الذي حصلت عليه من تجسيم الشكل «١» .

( ٢ ) أخرج الذراعين ( الشكل «٢» ) من فتحتي كتف المهرج .

( ٣ ) إجذب الطرف السفلي للشكل «٢» إلى أعلى وإلى أسفل ، وبذلك تتحرك الذراعين إلى أعلى وإلى أسفل .


شكل «٣»
ضع المادة اللاصقة هنا
شكل «١»
شكل «٤»




# هذا المشروع .. لماذا؟

[illegible] القومى [illegible] الثقافة للطفل [illegible] خطط [illegible] للأطفال [illegible] العمل لظهور [illegible] هو المشروع "[illegible]".

هدفنا [illegible] مشروع [illegible] الوسيلة [illegible] الهدف [illegible] المتعة [illegible] بالبحوث [illegible] والتجارب العملية [illegible] التجريبى للمطبوع [illegible] المصغرة المهنية [illegible] الجمهور [illegible] المسابقات المعملية والإجراءات [illegible] النهائية [illegible] الدورية [illegible] غير طويلة .

وربما يكون [illegible] المشروع أهمية خاصة ، فى وقت [illegible] فيه مصر من دورية [illegible] الأطفال من فئة العمر المستهدفة ( ٤ - ٧ سنوات ) ، [illegible] مصر من قبل مثل هذه الدورية ، بل لا يصدر حاليا فى البلاد العربية كلها ( [illegible] مليون طفل ) دورية مثلها [illegible] مؤخرا .

ونأمل أن يثبت هذا العدد النموذجى التجريبى لأهل [illegible] ورجال [illegible] والناشرين وسائر المهتمين ، إمكان تحقيق هذا العمل [illegible] ونقديا .كما نأمل أن يقرب العدد المطبوع التصور [illegible] المشروع [illegible] نجاحه ثقافيا وعمليا . كما نتوقع أن يكون العمل تحريضا [illegible] على فتح ملف الموضوع ، ومناقشته ،وطرح الخطط العملية [illegible] الإجراءات لتحقيقه [illegible] ليس ببعيد .

كما نرى أن من أهم [illegible] هذا العدد المطبوع أن يجمع الآراء والتقييمات [illegible] دائرة [illegible] بالموضوع . من رجال التربية [illegible] والناشرين ، بل من الأطفال أنفسهم [illegible] اللازمة لطرح هذه الآراء فى ندوة [illegible] شاملة . [illegible] ومن الممكن أيضا أن يصدر عدد [illegible] يتم فيه استدراك أى نواقص تظهر ، وتعديل ما تثبت ضرورة تعديله .

## مجلة الطفل من ٤ - ٧ سنوات

لا تستهدف هذه المجلة أن تقدم للطفل مادة يقرؤها وحده ، حيث إن أقصى عمر لقرائها ( ٧ سنوات ) ، وهو عمر الطفل الذى أنهى سنته الدراسية الأولى ولم يبدأ الثانية بعد . ولذلك فهناك ضرورة أن يشاركه أحد البالغين ( الأب - الأم - الجد - الجدة - أخ أو أخت أكبر سنا - معلمة أو معلم - .. إلخ ) .

ولا بد أن يقوم هذا البالغ « بترجمة » النصوص وبشرح الموضوعات بلغة بسيطة يتفهمها الطفل حين الحاجة لذلك . ولذا فقد ألحقنا هذه الصفحات الموجهة للكبار بالمجلة ، لنقدم عليها شرحا للهدف التربوى المستهدف من كل مادة ، واقتراحات [illegible] التعامل بالمادة مع الطفل لتحصل على أقصى [illegible] ممكنة من موضوع [illegible] .

وربما [illegible] أن من أهم أهداف المجلة الرئيسية أن تحقق علاقة وحوارا [illegible] بين الطفل وبين الكبار ، مما يكون له أثر إيجابى هام على النمو العقلى [illegible] الطفل ، وأيضا على قدرة الكبار على تفهم الطفل بشكل صحيح .

وفى [illegible] الأحوال [illegible] المجلات [illegible] شهرية ، بحيث [illegible] متداولة [illegible] طوال الشهر [illegible] ويعاود [illegible] على [illegible] فى كل مرة [illegible] ويكرر حل ما سبق [illegible] عن بعض الأسئلة التى [illegible] المادة . وعلينا أن [illegible] ، ونشجع الطفل عليه مهما تكرر [illegible] .

وعلينا أن ننظر باحترام إلى افتخار الطفل بحصوله على مجلة خاصة به ، [illegible] الكبار صحفهم [illegible] . فقد أصبح طفلنا الآن على أول طريق [illegible] والاطلاع على الرسوم [illegible] الثقافة عموما . وهو [illegible] أولى الخطوات [illegible] طريق العلاقة والاعتياد بين الإنسان وبين المطبوع والمرئى ، تلك العلاقة [illegible] طوال حياته .

وقد حاول المشروع بقدر المستطاع أن يجعل المادة قابلة لأن تتعامل [illegible] مستويات متعددة من العمر المستهدف ، بحيث يجد كل عمر من الأعمار [illegible] مادة [illegible] يهمه ويثيره . وحاولنا ألا نجعل القراء من السن الأكبر ينظرون إلى [illegible] التى تجاوزتها مداركهم باستهانة واستخفاف ، بأن جعلنا المادة المكتوبة والمصورة على [illegible] كل شرائح العمر المستهدف . وحاولنا أيضا أن تكون كل [illegible] مثيرة لاهتمام شريحة السن الأصغر من القراء وغير مستعصية على فهمهم على إمتاعهم وتسليتهم ، خاصة بمساعدة أحد الكبار .

وننبه إلى أن أهداف المجلة تتضمن زيادة الحصيلة اللغوية للطفل [illegible] من المفردات الجديدة إلى العدد المحدود الذى يعرفه الطفل قارئ المجلة ، [illegible] الشخص البالغ الذى سيكون بجوار القارئ الصغير عند تعامله مع المجلة أن [illegible] على التعرف على عدد معقول من هذه المفردات الجديدة .

## الأهداف العامة للمجلة

حددنا - منذ البداية - عددا من الأهداف العامة والتربوية ، اخترنا أن تحكم [illegible] للمادة وتصميمنا لها . وهى أهداف إن لم تكن كلها قد ترجمت - فى العدد [illegible] الأول - إلى مادة تحققها ، فإنها على الأقل حكمتنا فى تجنبنا لنشر مواد تتنافى [illegible] هذه الأهداف . وقد كانت كالتالى :

( ١ ) تنمية الشعور القومى ، والانتماء للوطن والشعب والجماعة ، واحترام القيم الإنسانية الجماعية والروحية .
( ٢ ) الإلمام بالمجتمع وتركيباته ، وبالتفاعل داخله ، وبالمواقف الاجتماعية : الايجابى منها والسلبى ، وبالأدوار الاجتماعية المختلفة .
( ٣ ) التعريف بالطبيعة ، وبدورة الكائنات داخلها ( ويشمل ذلك التعريف بالجسم البشرى ، والتركيب العضوى لباقى الكائنات الحية ) ، وكذلك التعريف بالتغيرات فى باقى عناصر الطبيعة .
( ٤ ) التعريف بالبيئة المحيطة ، سواء كانت البيئة الطبيعية ، أو البيئة التى يصنعها الإنسان .
( ٥ ) تدريب الحواس باعتبارها الابواب الأولى للمعرفة .
( ٦ ) تقديم المثيرات التى تدفع الطفل لإعمال الذهن أو للتفكير المناسب لعمره ، بهدف تنمية قدراته الذهنية وخياله وقدرته على الإبداع .
( ٧ ) التعريف باللغة العربية الفصحى : الحروف الهجائية . والتمييز بينها ، وتسميتها ، والتعرف على المفردات ، وتركيب الكلمات ، والربط بين الكلمة ومدلولها ،وتنمية الثروة اللفظية . والتمرين على النطق والقراءة .
( ٨ ) التعريف بالأرقام ، والعد ،والحساب . والتمرين على حل العمليات الحسابية البسيطة . والاقتراب من الاسس البدائية للرياضة الحديثة عن طريق الألغاز العقلية والبصرية ( على شرط صلاحيتها أيضا للاطفال الذين لا يدرسون منهج الرياضة الحديثة ) . وتنمية القدرة على التمييز البصرى للأشكال الهندسية والقياسات والمسطحات والاحجام .
( ٩ ) إعداد الطفل للتعلم بالطريقة الشكلية فى المدرسة الابتدائية . وتعريفه بالورقة والقلم . والكيفية المثلى للتعامل معهما .
( ١٠ )تنمية الاحساس بالجماليات ، والتذوق الفنى ، وتنمية القدرة على الابداع .
( ١١ )تنمية الادراك للرموز والاشارات سواء كانت لغوية أو بصرية
( ١٢ )تنمية الاحساس بالزمن وإدراكه .
( ١٣ )التسلية والمتعة .

وكان من الصعوبات التى واجهناها محاولة ترجمة أكبر قدر ممكن من الأهداف التربوية إلى مواد للنشر وأن نطبقها فى صورة موضوعات وصفحات للعدد التجريبى الذى يقع فى ٣٢ صفحة فقط . لم تكن لتستوعب سوى ١٩ موضوعا . لذا كان [illegible] علينا أن نترك بعض الأهداف لم نتناولها فى العدد الحالى نعم التدرج لصفحات لها . ويختلف هذا الحال عنه فى حالة صدور مجلة بشكل دورى منتظم . حيث يمكن القائمون على العمل من وضع خطة لتطبيق الأهداف المرسومة على مدى سنة كاملة مثلا ( ١٢ عددا ) .

وإذا كنا قد بينا أن هناك هدفا وراء كل موضوع من الموضوعات المقدمة للطفل . فإن ذلك لم يكن يعنى أن نصنع مجلة تعليمية صرفة . محشوة بالتوجيه العلمى فقط . وخالية مما يسلى الطفل ويشغله بما يحبه . ومما يثير حواسه الترفيهية وإننا لنعلم أن مدى نجاح العمل الذى قمنا به ، سيكون بقدر قبول الطفل له واستمتاعه به ، وليس بقدر تمكننا من تملق عواطف الوالدين والمعلمين ، التى ربما تدفعهم الى الترحيب بمجلة « حافلة » بالمواد « التعليمية » .

## بعض الاعتبارات التفصيلية الأخرى التى حكمت اختيارنا لمادة المجلة

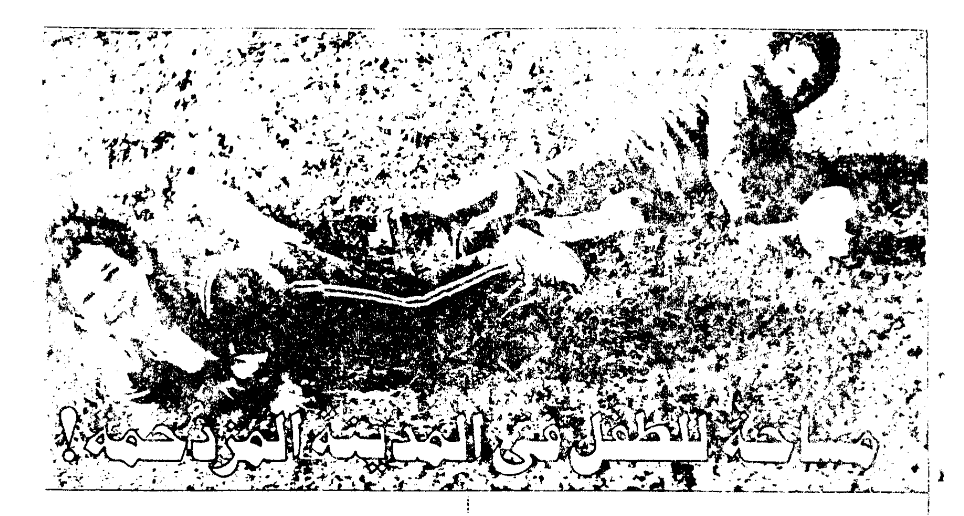
( ١ ) حاولنا اختيار الشخصيات والنماذج البشرية المرسومة من الواقع بملامحها وخصائصها المحلية ( ياسين وياسمين فى من يفتح الباب ؟ . الشخصيات فى يوم فيه ريح شديدة . الفلاح فى موضوع أهل بلدنا . الحلاق والزبون فى شعرى طويل . شعرى قصير . أفراد الأسرة فى قصة الأخ الجديد ) .
( ٢ ) حاولنا تقديم الأماكن والأشياء داخل البيت وخارجه فى الرسوم بالصورة التى يراها الطفل فى واقعه ( منزل ياسين وياسمين فى من يفتح الباب ؟ . المنظر الخارجى فى رحلة ! . دكان الحلاق فى شعرى طويل . شعرى قصير . منزل الفلاح وأدوات عمله فى أهل بلدنا . الأسرة المصرية العادية فى الأخ الجديد . الأدوات والخضروات فى اعمل طبق سلطة مع ماما ! )
( ٣ ) حاولنا تناول تصوير الانسان والكائنات والأشياء فى الموضوعات المختلفة تناولا مختلفا . بقدر الإمكان . عما هو شائع . وواقع تحت تأثير الثقافات الأوربية والأمريكية . وخاصة التجارى منها .
( ٤ ) اختيار الأسماء الواردة فى النصوص من الأسماء الشائعة فى كل الأوساط الاجتماعية العريضة . وعدم الاقتصار على الأسماء المستعملة فى الشرائح الاجتماعية العليا ( راجع الأسماء المستعملة فى ياسين وياسمين . الأخ الجديد . أسماء وأوزان ) .

## كيف سار العمل فى الإعداد لهذا العدد ؟ وماذا بعد الصدور ؟

( ١ ) تم الاستقرار على الصياغة النهائية للأهداف العامة والتربوية للمجلة بعد مناقشتها مع المستشارين التربويين للمشروع . ووزعت صورة منها على عدد من مؤلفى المادة والرسامين لترجمتها الى مشروعات لمادة العدد . بعد أن وضعنا الأهداف وشرحت تفصيليا وعمليا فى ثلاثة اجتماعات .
( ٢ ) قدم مؤلفو المادة والرسامون تخطيطات مبدئية ومشروعات اولية لموضوعات المجلة ، ونوقشت فى عدة اجتماعات جماعية . وعرضت على عينات من الأطفال من عمر قراء المجلة . وتم استبعاد بعض المشروعات . كما تم التعديل فى بعضها بناء على المناقشات ، وعلى ردود افعال الأطفال
( ٣ ) تم تبويب المواد فى العدد . وإنجاز تخطيطات مقدمة للصفحات . وعرضت على المستشارين التربويين أيضا وكتب كل منهم تقريرا عن المادة المقترحة . وتمت مناقشة التقارير معهم ، وعلى أساس التقارير والمناقشة تم استبعاد بعض [illegible] واختيار موضوعات بدلا منها . وتعديل بعضها الآخر .
( ٤ ) تم تسليم [illegible] التى تم الاتفاق عليها بناء على مخطط الإخراج الفنى للمجلة [illegible]
( ٥ ) [illegible] الأطفال من قراء المجلة حول العدد [illegible] بناء على استمارة استطلاع رأى يصممها المركز القومى لثقافة الطفل [illegible] الاستطلاع وتحليله . و[illegible] تستطلع آراء المهتمين فى هذا الحقل .
( ٦ ) بناء على استطلاعات الرأى والتقييم ، يصدر عدد تال من المجلة مستدركا النواقص . وملبيا للاحتياجات الجديدة التى تظهر □

« محيى الدين اللباد »

# محتويات العدد




■ لا أحد ينكر فضل المدينة على أطفالنا بما توفره لهم من مستوى تغذية ورعاية صحية أفضل نسبيا عما قبل . غير أن مدننا الكبيرة لا تعنى بتنمية قدرات الطفل الذهنية ، ولا بإعطائه الفرص ليتحرك حركة حرة وسط البيئة الطبيعية . وربما يجدر بنا أن نضع اهتماما بمتطلبات الطفل في غمرة مصاعب الحياة في المدن المزدحمة ، التي تكاد تخلو من أية مساحات مخصصة للطفل . وتقيم هذه المدن بتعقيداتها عوائق لا حصر لها أمام نمو قدرات الطفل الذهنية . وتحد بحيطانها الخرسانية من حرية حركته وسط الطبيعة . وقد زاد عمل المرأة الأم من صعوبة ظروف طفل المدينة ، فقد حرمه ذلك من فرص التفاعل مع البيئة الطبيعية لإشباع احتياجاته الروحية والذهنية منها ، برغم الأهمية الفائقة لهذه الاحتياجات . خاصة في عمر الطفل قارئ هذه المجلة ( ٤ - ٧ سنوات ) .

## الاحتياجات الروحية والذهنية للطفل قارئ المجلة

يتسم طفل هذه المرحلة بحب الاستطلاع ، والاكتشاف ، والرغبة في تعلم أشياء جديدة مثل فن الرسم و« الشخبطة » والقص واللصق والتركيب والعمل اليدوي البسيط . وكذلك الاستماع إلى القصص ، والموسيقى ، وممارسة وسماع الغناء . هي الأشياء التي تخلق للطفل عالم الروح والعقل ، الذي سيعتمد على أساسه توازنه النفسي والذهني في الكبر . وبحرمانه من هذه الأشياء [illegible] وعدم الاتزان ويفتقد [illegible] التخلف الذهني [illegible] .

## أهمية الحركة الحرة [illegible]

[illegible] الحركة أكثر من [illegible] الطفل في هذا العمر . فاحتياجه إليها لا يقل عن احتياجه إلى النوم وتناول الطعام . ويسبب الحد من حركة الطفل له كثيرا من المتاعب الجسمانية والذهنية ، التي تتفاقم في الكبر .

وإذا كنا جميعا لا ننكر أهمية الرياضة المنظمة لهذا الطفل ، فإننا لم نتفق بعد على أهمية وضرورة اللعب الحر لفترات طويلة ويومية للطفل . فإن هذا الاحتياج لا يجد بعد من يهتم به من أهل مدننا المزدحمة ، الذين نسوا في غمرة همومهم العملية أن يوفروا الأماكن الهادئة المخصصة للعب الأطفال . وفي غياب هذه المساحات ، تطارد طفلنا الضغوط النفسية منذ استيقاظه صباحا وحتى ساعة نومه : ضغوط في الوحدات السكنية الضيقة المملوءة بالضجيج . وفي الشوارع والحواري المكتظة ، وأيضا في المدارس التي تضطر - عاما بعد عام - إلى زيادة أعداد المقبولين فيها ، بما يتعدى طاقاتها ومساحاتها بكثير .

## دور الحضانة

من كل ما سبق نتأكد أهمية دور الحضانة لأطفالنا كعلاج لبعض النقص الحالي . ولكن أي دور للحضانة ؟

ليس المقصود أن تكون هذه الدور مجرد أماكن مغلقة آمنة تستطيع الأمهات أن يتركن فيها أطفالهن حتى يعدن إليهم بعد الفراغ من العمل . فمثل هذه الدور لن يضيف شيئا للطفل المسكين ، ولن يبهج روحه ، ولن يساهم في تنمية قدراته الذهنية . بل لن تكون دار من هذا النوع سوى قفص مغلق جديد من أقفاص المدينة ، يزيد من الضغوط على هذا الكائن الغض .

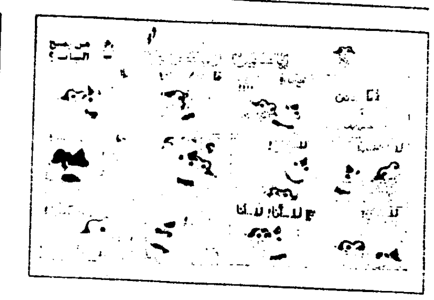
أما المطلب الذي أصبح شديد الإلحاح ، فهو توفير دور للحضانة قادرة على أن تعوض الطفل ما سلبه منه زحام المدينة الخانق . وعلى أن توفر له الهدوء والسكينة ، وتكون أيضا قادرة على إعطائه الاهتمام الكافي بتنمية ملكاته : دار الحضانة التي تستطيع منح الطفل الصغير مساحة كافية ينطلق فيها بحرية بعيدا عن الضغوط .

وإلى حين توفير مثل هذه الدور ، نلفت أنظار الأهل إلى ضرورة قيامهم بمبادرات - بإمكاناتهم المتاحة أيا كانت - بقصد تعويض الطفل الصغير بعض نواقص الحياة في المدينة الكبيرة . ويتوجب عليهم بذل العناية القصوى ليوفروا لأطفالهم الإمكانات البسيطة لممارسة النشاط الفني اليدوي والموسيقى ، والغناء ، والقصص ، وليعطوهم فرصة الحركة الحرة وسط البيئة الطبيعية ( الحدائق العامة والبساتين - الحقول - الصحراء - مجاري المياه الطبيعية ) .

ومهما تصورنا مدى العناء والهم الإضافيين اللذين سيقعان على كاهل الأهل في ظروف المدينة الراهنة فإننا يجب ألا ننسى أن الإنسان الصغير الذي نتحمل المسئولية عنه ، لا يقل أهمية عن أي موضوعات عملية أخرى تستغرق الكثير من وقتنا وجهدنا واهتمامنا في كل يوم ! ■

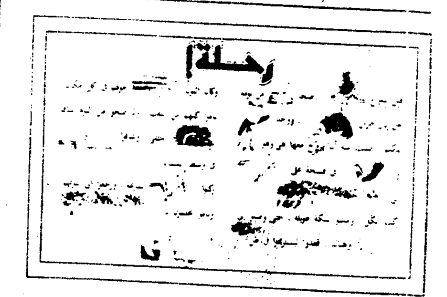
» مادلين تاج

# مواد العدد



## ياسين وياسمين
## من يفتح الباب ؟

**الغرض التربوى : التدريب على القراءة البسيطة ، وعلى تفسير المواقف فى الصور والرسوم .**

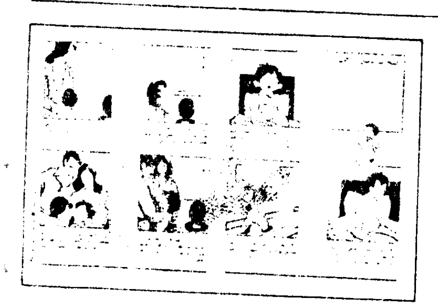




## رحلة !

**الغرض التربوى : تنمية الثروة اللفظية ، وتربية القدرة على قراءة الرمز ، والخيال .**

سيعى الطفل فى هذه القصة أن الرمز - سواء كان كلمة مكتوبة أو رسما مختصرا - هوتعبير عن شىء أو فعل أو معنى فى الواقع . وسيكون نجاح الطفل فى تحويل الرمز المرسوم إلى كلمة منطوقة تكمل سياق القصة ، شيئا مبهجا له .

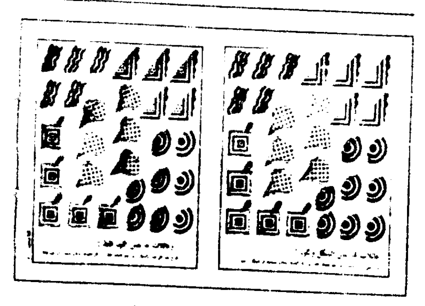


## أصحاب ياسين وياسمين
## كريم لا يخاف !

**الغرض التربوى : التعرف على الظروف الواقعية فى حياة باقى الأطفال ، والتعرف على المواقف المتشابهة فى حياة الأفراد . ( تواصل مع الغير ) .**

عندما يتعرف الطفل على الأحداث التى مر بها « كريم » صديق ياسين وياسمين ، سيجد أن ما يحدث له يحدث لكل الأطفال الآخرين . وسيتعلم ألا يخجل من نفسه بسبب بعض ما يتصوره نقائص تخصه وحده مثل : الخوف من الظلام . الخوف من الكائنات الغريبة . الخوف من عاقبة التبول فى الفراش .

كما سيتعلم أنه ليس فردا وحيدا ذا خصائص فريدة ( سواء كانت إيجابية أو سلبية ) .



## عائلات لها نفس الشكل واللون
## . . وعائلات لها نفس اللون فقط !

الغرض التربوى : عمل مجموعات من فئات ذات عناصر مشتركة ( منطق ورياضة حديثة )

يتعلم الطفل فى هذه اللعبة أن يصنف بنفسه مجموعات متشابهة فى صفتين ، ومجموعات تتشابه فى صفة واحدة . واللعبه هنا تقدم تدريبا متقدما ، حيث إن بعض الأشكال مجردة وليست عناصر من الواقع حول الطفل ، ويستحسن لفت نظر الطفل إلى الحل الموجود على كل صفحة ، فيطلب منه البدء بالمرور بقلمه على الخط المنقط الذى يحدد المجموعة المشتركة ، ثم يستكمل باقى الحلول وحده .



## يوم فيه رُيح شديدة !

الغرض التربوى : التمييز بين الانماط والأدوار المختلفة فى المجتمع المحلى .

يتعرف الطفل على نفسه بين عدد من الأشخاص الذين يؤدون أدوارا اجتماعية مختلفة . وخلال تعرفه على غطاء الرأس المناسب لكل شخصية ، سيتعلم الطفل أن هناك أدوارا وأنماطا اجتماعية مختلفة فى مجتمعه الكبير خارج البيت ، كما سيتعلم بعض المعلومات التى تميز كل شخص عن الآخر .

ومن خلال الحوار وأسئلة الطفل ، يمكن أن نوصل له معلومات إضافية ، مثل كون الطربوش غطاء للرأس لبعض الأشخاص ... ومعلومات أخرى مسجلة عن الفلاح ، ... الخ .



## أهل بلدنا :
## الفلاح

الغرض التربوى : التعرف على البيئة ، وعلى الفئات المختلفة من أبناء الوطن ، وعلى مميزاتهم ، والحض على الاعتزاز بهم .

سيكون مشوقا للأطفال من أهل المدينة ومن أهل الريف على السواء ، أن يتعرفوا على حياة الفلاح عن قرب ، من خلال صورة فوتوغرافية ملونة تقدم لهم فى إطار واحد : الفلاح ، وهيئته ، وقدراته ، وحيواناته ، وبعض أدوات عمله ، وتقدم لهم أيضا جانب من نشاطه الروحى والابداعى .




## تسميات طريفة !

الغرض التربوى : إثارة الخيال بما هو غير مألوف .

لنساعد الطفل على العثور على رسوم كل مسمى ، ثم نلعب معه لعبة ابتكار صور مشابهة ( مثل : شعر الفرشاة . وجه اللبن الحليب . إصبع الموز . . . الخ ) .

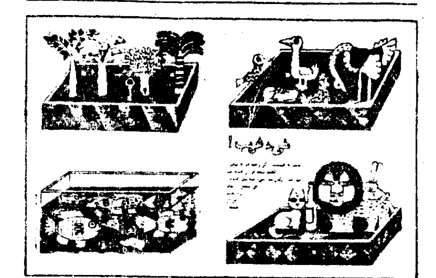



## شجرة الحكايات

الغرض التربوى : إثارة الخيال وتنمية القدرة على الإبداع

هنا نطلب من الطفل أن يتعرف على العناصر الموجودة على ك

فرع من فروع شجرة ( والذى ميزنا كلا منها بلون مختلف لسهولة التمييز بينها ) ، ثم نسأله أن يؤلف من تلك العناصر حكاية من ابتكاره . المستهدف هنا إطلاق العنان لخيال الطفل بلا حدود . والنتيجة المطلوبة هى أى شكل من أشكال الربط يقوم بها الطفل بين العناصر المختلفة على كل غصن . ولا يجب أن نتوقع من مؤلفنا الصغير حكايات بالمعنى العرفى للكلمة . ومن المهم أن نساعد الطفل على التغلب على خجله الذى سيمنعه من الإقدام على اختراع الحكايات كيفما كانت .

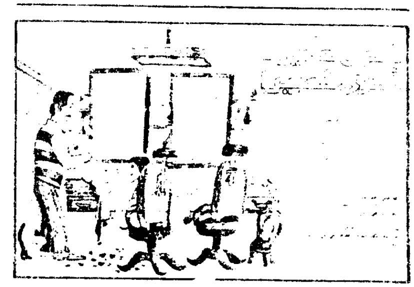


## شىء غريب !

**الغرض التربوى : تصنيف المتماثل وفرز الخارج عن التماثل ( منطق ورياضة حديثة ) .**

نشرح الفكرة للطفل ، ونتركه للمحاولة وحده تحت الإشراف وبدون تدخل . إلّا عندما يطلب المعاونة . يمكن أن نوجهه إلى الحل النموذجى فى المجموعة الأولى .

يمكننا أيضا أن نشرح للطفل فكرة التفريق بين الكائنات الحية والجماد إذا ما كان ذلك ممكناً تقبله . فكل العناصر الأساسية لكل مجموعة من المجموعات الأربع هى من الكائنات الحية ( طيور . حيوانات . نبات . أسماك ) ، أما العنصر الخارج عن التماثل فهو فى الحالات الأربعة من الجماد ( حذاء . زجاجة . مفتاح . صفارة ) .

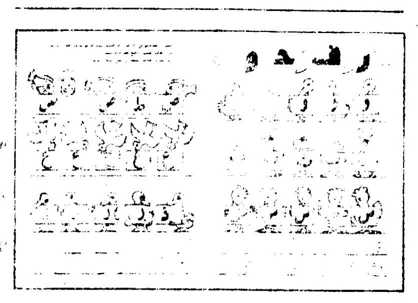


## شعرى طويل . شعرى قصير !

**الغرض التربوى : التعرف على البيئة الاجتماعية خارج المنزل ، والتدريب على قراءة صورة أو رسم به تفاصيل مركبة .**

إذا كانت قراءة صورة مركبة بالنسبة للكبار شيئا معتادا ، فإنها بالنسبة للطفل فى سن قراءة هذه المجلة تدريب يتطلب منه جهداً ، وسيجد متعة فى إنجازه .

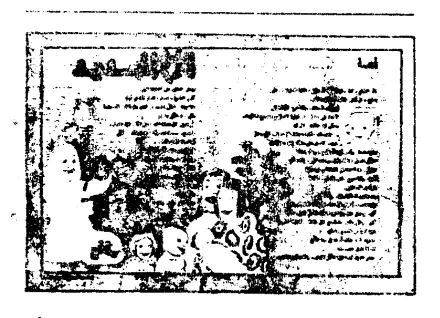
نطلب من الطفل على عناصر الموضوع واحدا واحدا ، سواء ما ذكر فى النص المكتوب أو ما لم يذكر . نساعد الطفل فى قراءة النص وفى التعرف على الأشياء والنطق باسمها .



## حروف وحروف !

الغرض التربوى : التعرف على حروف الهجاء والتمييز بينها .

حتى لولم يكن الطفل قد عرف حروف الهجاء بعد ، فإن باستطاعته أن يمارس اللعب على هاتين الصفحتين ، على أنها لعبة من ألعاب الذكاء والتسلية ( التصنيف وفرز الخارج عن التماثل ) . ولكن ذلك اللعب سيكون - بلاشك - مدخلا هاما لتعرفه على الحروف ، وعلى الاختلافات التى تميز كلا منها عن الباقى حتى لو كانت طفيفة . أما الطفل الذى يعرف حروف الهجاء ، فإن اللعبة ستعرفه بالتشابهات الدقيقة فى بعض الحروف التى ربما لم ينتبه إليها الطفل من قبل .





## قصة العدد
## الأخ الجديد !

الغرض التربوى : تنمية الحصيلة اللغوية ( بالقراءة أو الاستماع ) ، والتدريب على استيعاب أحداث قصة .
إذا لم يكن سن الطفل يسمح له بقراءة النص كاملا وحده ، نقرؤه له بصوت مسموع ، ويمكن أن نترك له بعض المفردات السهلة ليقرأها بنفسه إذا كان قادراً على ذلك .
ومن المتوقع أن يوجه الطفل بعض الأسئلة إلى البالغين حول موضوع الحمل والولادة ، وهنا سيكون من الضرورى تقبل أسئلته تقبلا طبيعيا هادئا ، كما ستكون الأمانة والصدق مع اللباقة أشياء أساسية وضرورية .

## أسماء وأوزان

الغرض التربوى : التعرف بشكل مبدئى على فكرة الاوزان والموسيقى فى اللغة العربية .
يشرح البالغ الفكرة للطفل مستعينا بالنموذج المحلول فى الصف الاول . ربما يحتاج الطفل إلى مساعدة منا فى نطق الأسماء فى كل صف بشكل واضح وصحيح .
بعد الفراغ من اللعبة الموجودة على الصفحة ، يمكننا أن نطلب من الطفل تأليف مجموعات أخرى من الأسماء لها نفس الأوزان . علينا أن نقبل منه أى أسماء يخترعها لمجاراة الوزن ، كما يجب أيضا أن نقبل منه أى محاولة - حتى لو كانت غير موفقة تماما - إذا اتضح منها استيعابه للمبدأ .

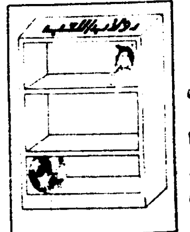
## اصنع أول بطاقة تحقيق شخصية لنفسك !

الغرض التربوى : المشاركة بالتعبير والرسم ، والتعرف على بعض أنشطة الكبار .
إذا استطاع الطفل القراءة والكتابة يترك وحده ليملأ البيانات ، وتقدم له المساعدة بتعريفه على أماكن البصمة والتوقيع والصورة الشخصية . وإذا لم يكن الطفل يقرأ ويكتب بعد ، نطلب منه أن يملى البيانات واحدة واحدة ، ونقوم نيابة عنه بكتابتها فى البطاقة . وفى الحالتين يترك الطفل وحده ليرسم صورة شخصية لنفسه . علينا أن نستقبل محاولة الصغير الأولى لوضع توقيعه استقبالا طيبا أيًا كانت النتيجة .

## اعمل طبق سلطة مع ماما !

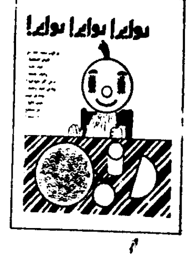
الغرض التربوى : تنمية المهارة اليدوية ،وتعليم المساهمة الاجتماعية فى حياة الأسرة .
من المهم جدا أن نبدأ بتطمين الأم والأب والبالغين الآخرين ، وتهدئة قلقهم على الطفل الذى سيسمح له هنا باستخدام سكين المطبخ « رسمياً » ! .
ونلفت النظر إلى أن الهدف المفترض دائما هو منع الخطر عن الطفل ، وليس تخويفه وإلقاء الرعب فى نفسه من أشياء ندخلها بأنفسنا فى نطاق المحرمات ونطاق الخطر الذى لا رادّ له . بالإشراف الدقيق ومن بعد - كلما كان ذلك ممكنا - ، وبدون أن نعكس القلق والتوتر على الطفل ، وسيستطيع الشخص البالغ - بعد أن يعلم الطفل الطريقة الصحيحة للإمساك بالسكين - أن يمنع أى خطر للإصابة .
وسيكون مشجعا وسارا للطفل أن نستقبل النتيجة التى سيقدمها فى طبق السلطة استقبالا حسنا غير مبالغ فيه ، مهما كانت النتيجة بدائية .

## دولاب اللعب




الغرض التربوى : إثارة الخيال وتنمية القدرة على الابداع
هذه هى الصفحة التى يمارس فيها الطفل التعبير بالرسم . على الكبار عدم التدخل أو التوجيه ، ويكتفى فقط باقتراح أدوات الرسم المناسبة .
يجب أن تستقبل النتائج استقبالا حسنا مشجعا ، ولكن بدون مبالغة .يمكن فصل الصفحة بعد إتمام الرسم وتعليقها فى غرفة الطفل أو فوق سريره .

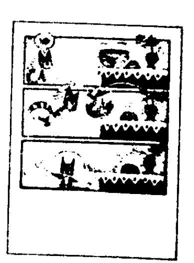
## دواير دواير !




الغرض التربوى : التمييز البصرى للأشكال الهندسية والتعرف عليها .

يتعرف الطفل فى هذه الصفحة على شكل الدائرة فى الواقع الذى يعرفه . يمكن أن نكتفى منه بالتعرف على ٦ دوائر من ١٠ يضمها الرسم .

## قطة ياسمين



الغرض التربوى : تنمية المهارة البصرية والتدريب على إدراك تسلسل الأحداث ومعناها من خلال رسوم بدون مساعدة نص .

# دعوة

تدعو هيئة المشروع المهتمين والمتخصصين بهذا المجال ، والراغبين فى المساهمة بتقديم خطط أو مواد تربوية أو نصوص أو رسوم أن يتكرموا بالاتصال بـ :

**المركز القومى لثقافة الطفل**

٧ ش كمال الدين صلاح ، جاردن سيتى ( القاهرة )

أو

**الورشة التجريبية العربية لكتب الأطفال**

٤ شارع الملا ، المطرية ( القاهرة )

وذلك بهدف تكوين هيئة تحرير للعدد التجريبى الثانى وللمشروعات المماثلة القائمة والموجهة لنفس فئة العمر .



دمية مجسمة : « المهرج »
( ملحق القص والتركيب )

الغرض التربوى : تنمية المهارات اليدوية . واستخدام المقص والمواد اللاصقة لتشكيل عروسة مجسمة .

عندما يتم صنع الدمية ، يمكن توجيه الطفل لِيصاحب تحريكه الدمية بتقليد أصوات المهرج ( ضحك - بكاء - صراخ - غناء ) ، وهذا يعطى الطفل فرصة للتعبير عن نفسه بالأصوات .

كما يمكننا أن نوجه الطفل ليحاول صناعة قرطاس ملفوف من الورق العادى ، ويقوم بتلوينه بحرّية .

# الفهرس



* * *

رقم الإيداع بدار الكتب
١٩٩٣/٤٣٢١
I.S.B.N. 977-5200- 24- 5